فيلي

Fayly Magazine

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

Issue No 108 AUG 2011

دراسة الكوردية في بغداد
خريجوها لايجيدونها
ورئيس القسم لاينطق بها

الشاعر جليل حيدر

هل اخطأ الفيليون في التشبث بالوطن

هل يجوز العفو عن المحكومين بجرائم الابادة

108

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

كفاح هادي

سكرتير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

جواد كاظم

سندس ميرزا

ياسر عماد

التصميم الفني

ليث عيسى ابراهيم

التنقيح اللغوي

محمد علي السماوي

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

سعر النسخة: 1500 دينار

بين حيرتين

اصرار على ان الحياة تبعث فينا الحب لكل جديد ، ولكن العين بصيرة وتعشق بهجة الالوان، وما في اليد حيلة على درء الهوان وعاديات الزمان ، للطفولة حكايات مع كل عيد ، فأي من هذه الالوان سيكون لي فستان ؟

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

لنبحث عن جيل جديد

من مجموع المليارات التي تسكن هذه الارض وبمختلف قومياتهم ومعتقداتهم واجوائهم المتنوعة. هناك قواسم مشتركة لا بأس بها. ولكن ما يجعلها تختلف عن بعضها البعض كثير ولا يعد.

بالنسبة للعراق الجديد ومنذ تأسيسه في بدايات القرن الماضي لا يملك شعبه الكثير مما يدعو للفخر لأن السلبيات التي رافقت ويلات الأنظمة السياسية المتسلطة لم تفسح مجالاً لبروز انجازات تدعو الى الفخر والاعتزاز لذا أصبح من المألوف ان كل المناسبات الوطنية القومية وحتى الدينية لم تقلل من معاناة الناس على جميع الاصعدة فمشاكلنا المزمنة ممتدة في كل الاوقات وليس لدينا عطلة منها.

القضية الفيلية تنقسم الى محورين الاول داخلي بين ابناء الشريحة والثاني خارجي بينهم وبين باقي الشرائح الاخرى داخل وخارج العراق. وفي جميع الاحوال نحن لسنا سبباً رئيساً في تفاقم هذه المشاكل بل هي بيئة البلد المهيئة لقتل النزاعات بشتى المستويات. نحن لم نضع الانفال وما يشابهها من الجرائم كما يزعم البعض وبشكل غير مسؤول بأن الفيليين كانوا هم سبباً لما جرى لهم نتيجة تشتتهم. بل نحن الضحايا وبشهادة الجميع.

في ظل الواقع العراقي الحالي والمتغيرات والتجاذبات العسيرة. يبدو أن التفاؤل في ان نتقدم شيئاً ما باتجاه تصحيح الاوضاع اصبح أمراً يزداد تعقيداً شيئاً فشيئاً.

من الممكن ان أجندات التوافقات بين الكورد والعرب المطروحة على الطاولة قد تقضي الى ما يجلب الخير لقضيتنا غير أن العكس هنا متوقع ومحتمل جداً. وكذلك لا بأس من تصور أن التوافق بين السنة والشيعة يتطلب زكاة مقدارها إنصاف الفيليين. أما السؤال المتبقي والي يمثل بيت القصيد هو ماهية مسؤوليات أصحاب القضية وخصوصاً الطبقة المثقفة منهم والتي تعاني من الخوض في قضايا جانبية وترك القضية الجوهرية.

إن أي كيان يتشكل سياسياً كان أم اجتماعياً قد يسهم في طرح القضية من جانب معين لكنه لن يحسم الامور كما نتمنى جميعاً.

من هذا المنطلق نحن بحاجة الى افكار ورؤى جديدة ووجوه ومساحات جديدة لنفسح المجال لجيل جديد يواصل ما تبقى من مشوار استرجاع الحقوق والعودة الى لعب الادوار الريادية في كافة المجالات. فجيلنا الحالي ادى ما استطاع وعلى الجميع الاعتراف بذلك حتى لو كنا نختلف في اساليبنا ومناهجنا.

رئيس التحرير

الغلاف الاخير

الغلاف الاول

كوردستان بين الماضي وتحديات اليوم 6

ماذا جنى الكورد الفيليون من المحكمة الجنائية العليا 16

العراق والكويت حتمية الحوار 22

اكاديميون يدعون للتثقيف بقانون الصحفيين ويعدون بعض موادة حمالة اوجة 26

لنغتنم فرص الارتقاء بالبلد 38

صاحب الامتياز

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com

جلولاء والسعدية ...

البيشمركة وتحقيق الاستقرار في المنطقة

محمد زنكنه

بعد ان وصل الارهاب في مناطق جلولاء والسعدية وقره تبه حدا لايمكن تحمله. امر السيد مسعود بارزاني رئيس اقليم كوردستان بنشر قوات البيشمركة في تلك المناطق لاعادة الامن والامان اليها فقد اوصل الارهابيون الوضع في المنطقة لحد لايمكن السكوت عليه بقتل وتهجير الالاف من الكورد منذ عام 2003 ويعتبر الكورد من المستهدفين بالدرجة الاولى وذلك للضغط عليهم من اجل ترك المدينة و تغيير طابعها الديموكرافي واعادة عمليات التعريب التي كانت الحكومات العراقية السابقة تقوم بها دوما وخصوصا حكومة البعث الصدامي التي شردت ورحلت الالاف وقد كانت مستمرة على هذه المحاولات حتى الايام الاخيرة من حكمها قبل ان يتم اسقاطها في التاسع من نيسان عام 2003.

برلمان كوردستان يرفض هذه الاعتداءات

رفض برلمان كوردستان العراق هذه العمليات الارهابية المرتكبة بحق الشعب الكوردي في هذه المناطق المقتطعة من الاقليم والمشمولة بالمادة 140 . وفي اجتماع غير اعتيادي عقده البرلمان في الثامن عشر من آب الحالي اكد في بيان له رفضه لكل التصرفات غير العادلة والتي يقوم بها الارهابيون في صمت رهيب من الحكومة العراقية داعية الحكومة إلى اتخاذ موقف اكثر حزما لوقف هذه العمليات الارهابية. وفي بيان اوضح موقفه اكد البرلمان ان الحكومة العراقية يجب ان تكمل معاملات الشهداء من المواطنين والشخصيات الذين أغتيلوا في عمليات إرهابية فضلا عن الإهتمام أكثر بالدراسة الكوردية وتوفير المستلزمات الدراسية والتعليم العالي وقبول الطلبة في جامعات ومعاهد إقليم كوردستان.وإقامة مخيم لإسكان المرحلين وإيصال الخدمات لها. لحين عودة الأوضاع الى طبيعتها وعودتهم الى أماكنهم.وشمول تلك المناطق كافة بجميع الحقوق والإمتيازات التي ستؤمن للمواطنين في مدن وبلدات إقليم كوردستان من موازنة 2012 . لأن الحكومة الإتحادية أهملت تلك المناطق من الناحية الخدمية ولا تولي أي إهتمام بها. كما اكد رئيس برلمان كوردستان ان قوات البيشمركة ستبقى هذه المرة في مناطق السعدية وجلولاء وقرةتبة بشكل دائم. ولن نقبل بتكرار قتل المواطنين في تلك المناطق بأي شكل من الأشكال. والعملية هذه تهدف الى حماية أمن عموم مواطني المنطقة. ولن نسمح بتكرار حملات القتل والتهديد التي كانت تستهدف المواطنين الكوردوان بقاء قوات البيشمركة في تلك المناطق سيكون دائما... مشيراً الى انه مالم يتم تنفيذ المادة 140. فان مخاوف ظهور هذه المشكلات وارهاب المواطنين الكورد ستبقى قائمة.

التحالف الكوردستاني يبين قلقه من الاوضاع في المنطقة

بينت قائمة التحالف الكوردستاني قلقها ازاء الاوضاع التي سادت المنطقة مطالبة مجلس النواب العراقي بالعمل على انهاء هذه الازمة التي تحصد يوميا العشرات من الارواح البريئة. وفي تصريح خاص للصوت الاخر اكدت السيدة بريزاد شعبان عضو مجلس النواب العراقي عن قائمة التحالف الكوردستاني قلق القائمة من وقوف الحكومة العراقية مكتوفة اليدين مايجري في جلولاء والسعدية مبينة ان السبب في كل مايحصل هو تقويض المحاولات الهادفة لتنفيذ المادة 140 من الدستور العراقي مؤكدة ان هذه المحاولات هي استمرار لعمليات التعريب التي انتهجها النظام السابق ضد الكورد في هذه المناطق التي اقتطعها عن الاقليم لتغيير الواقع الديموغرافي وتشويه الملامح الحقيقية للاقليم. وقالت: نشعر بقلق شديد ازاء مايجري في منطقتي جلولاء والسعدية وخصوصا بعد الاحداث التي استهدفت ارواح المئات من الكورد لغرض الضغط على الكورد لايقاف تنفيذ المادة 140 من الدستور العراقي ومايسعدنا حقا تمركز قوات البيشمركة في هذه المناطق لانهم فقط من يستطيعون اعادة الامن والاستقرار اليها وايقاف نزف الدم فيها.

استمرار لعملية التعريب

منذ ستينيات القرن الماضي والحكومات العراقية المتعاقبة تعمل على تعريب كركوك وخانقين والكثير من مدن وقصبات كوردستان وانتهجت في تنفيذها لهذا المخطط برنامجا منظما لتغيير الواقع السكاني بتهجير الكورد الى مناطق وسط وجنوب العراق وتفتيتهم بحجج واهية استخدمتها لغرض الاتيان بعوائل عربية للتمركز فيها و اثبات هدفها الاساسي بان الكورد لايشكلون الا نسبة قليلة من هذه المنطقة في حين ان تاريخ وجغرافية هذه المناطق تثبت وبالدليل القاطع انها كوردستانية ولاشك حول كوردستانيتها.... شيركو توفيق مسؤول منظمة محلية جلولاء للحزب الديمقراطي الكوردستاني اكد في حديث للصوت الاخر منذ عام 1963 والحكومة العراقية تنفذ مخططها للقضاء على الكورد في هذه المنطقة وتعريبها وتهجير الالاف من العوائل لمدن وسط وجنوب العراق واليوم نلاحظ ان هناك كثيرا من القوات الامنية المنتشرة والمتمركزة في هذه المنطقة تعاون الارهابيين لتنفيذ مخططات التعريب التي اصرت عليها الحكومات السابقة وخصوصا حكومة البعث وهي محاولات لكتم الصوت الكوردي فيها. ففي زمن النظام السابق تم ترحيل اكثر من 400 عائلة كوردية من جلولاء بامر مباشر من رئاسة الجمهورية آنذاك وبعد سقوط النظام عادت الكثير من العوائل لبيوتها لتبدا العمليات الارهابية ضدهم من جديد لاجبارهم على ترك بيوتهم ولتبدا من جديد عمليات التعريب التي أسهمت في تقليل نسبة الكورد فيها.

قتل الكورد..مباح

شيركو اكد ان القوات الامنية التابعة للحكومة العراقية لم تلعب دورا في حفظ الامن والاستقرار في المنطقة وقال: تشكل القاعدة وحزب العودة(البعث سابقا) اخطر قوتين ارهابيتين في المنطقة فقد اباحتا قتل الالاف من الكورد منذ سقوط النظام وحتى الان. إذ قتل اكثر من 1150 كوردياً في جلولاء منذ عام 2003 ولحد الان وبوحشية كما تم ترحيل اكثر من 950-1000 عائلة وخصوصا بعد ماكان يسمى بعملية بشائر الخير لتطهير المنطقة من الارهابيين فقد زودت الارهاب لذا فاننا اليومي نطالب الحكومة العراقية وحكومة اقليم كوردستان بتثبيت وجود البيشمركة في المنطقة وهذا مطلب جماهيري من قبل سكان المنطقة وقد استقبلنا قوات البيشمركة بالورود فهم الوحيدون الذين يستطيعون اعادة الاستقرار للمنطقة بشكل عام واحب ان اؤكد لكم اننا حتى لانستطيع حماية مقراتنا الحزبية فلا ثقة في ضباط الجيش العراقي ولافي جنودهم المتمركزين فيها والضابط الكوردي الوحيد في جلولاء مصاب منذ اكثر من 4 اشهر ولااحد يهتم به ولم تتحرك الجهات المسؤولة للتحقيق في اي من العمليات الارهابية التي ارتكبت بحق هذه المدينة وبحق مواطنيها الكورد.

اهمال واضح في السعدية

كثيرون هم الذين يقولون ان السعدية باتت بؤرة للارهاب البعثي ضد سكانها الكورد فالبعث وعن طريق حزب العودة يحاول جاهدا تولي مقاليد الامور في الناحية من خلال ترهيب السكان وتنفيذ مخططات التعريب.

الشيخ احمد زركوش مدير ناحية السعدية والذي تعرض لاكثر من عملية ارهابية وهو الان يرقد في البيت نتيجة جراح تعرض لها من خلال محاولة اغتياله في نيسان الماضي بين في تصريح للصوت الاخر ان الحكومة العراقية اهملت ناحية السعدية اهمالا واضحا فلامشاريع فيها ولا خدمات بل وان هناك تنصلا واضحا من قبلها لتنفيذ بنود المادة 140 وتعطيل واضح لكل المحاولات الرامية لاعادة التركيبة السكانية الحقيقية لهذه المنطقة وقال: منذ 4 اشهر وانا ارقد في البيت ولم تسال عني الحكومة في حين انني امثل واجهة الدولة وامثل الحكومة بحكم وظيفتي كمدير لهذه الناحية. انا اعلم جيدا كيف ان هناك مخططات واضحة لعرقلة التقدم في السعدية فلا مشاريع خدمية تنفذ ولا تنفذ الحكومة ايا من واجباتها تجاه الكورد في هذه المنطقة بدليل انني ارقد في البيت بعد عدة محاولات اغتيال ولم تتحرك الحكومة للتحقيق في ماحصل.

تثبيت دائم لوجود البيشمركة

باوامر من الرئيس مسعود بارزاني القائد العام للقوات المسلحة في الاقليم تم نشر قطعات من قوات البيشمركة في ناحية السعدية وحسب المصادر فان بقاءها سيكون دائميا في جلولاء والسعدية بالتنسيق مع الحكومة العراقية وقوات الجيش الاميركي. وحول هذا الموضوع بين اللواء جبار ياور الامين العام لوزارة البيشمركة والمتحدث باسم القوات المسلحة في الاقليم ان حكومة اقليم كوردستان طالبت ان يتم تثبيت قوات البيشمركة بشكل ثابت في هذه المناطق عن طريق لجنة وزارية عليا للتنسيق الامني وقال: قدمنا طلبا عن طريق اللجنة الوزارية العليا المتكونة من وزراء البيشمركة والداخلية في الاقليم ووزراء الداخلية والدفاع للحكومة العراقية وقيادة الجيش الاميركي في العراق والسفارة الاميركية لضمان اعادة الاستقرار للمنطقة وابقاء قوات البيشمركة. عمل هذه اللجنة هو التنسيق الامني في المناطق المقتطعة من الاقليم في كركوك وديالى والموصل. وقد عقدنا اجتماعا مشتركاً بعد تازم الوضع في جلولاء والسعدية واكدنا انه يجب على الحكومة العراقية ان تعمل على وقف الضغوط التي يتعرض لها الكورد في المنطقة من قتل و تشريد وترهيب وقدمنا طلبا من 7 نقاط منها تثبيت اللواء الثالث لمنطقة كه ريمان لقوات البيشمركة وقوات الفرقة الاولى من الجيش العراقي في السعدية وقره تبه وجلولاء لكن هذا القرار يحتاج الى موافقة اللجنة الوزارية العليا ونحن بانتظارها لتنفيذ مطالبنا والى ذلك الحين اتفقنا على تسيير دوريات وعمليات مشتركة في هذه المناطق واليوم هناك 4 دوريات لقواتنا والجيش العراقي في قره تبه وجلولاء واتفقنا ايضا على تنفيذ عمليات مشتركة الى ان توافق اللجنة الوزارية العليا على تثبيت وجود البيشمركة.

كوردستان بين الماضي وتحديات اليوم

آريان ابراهيم شوكت

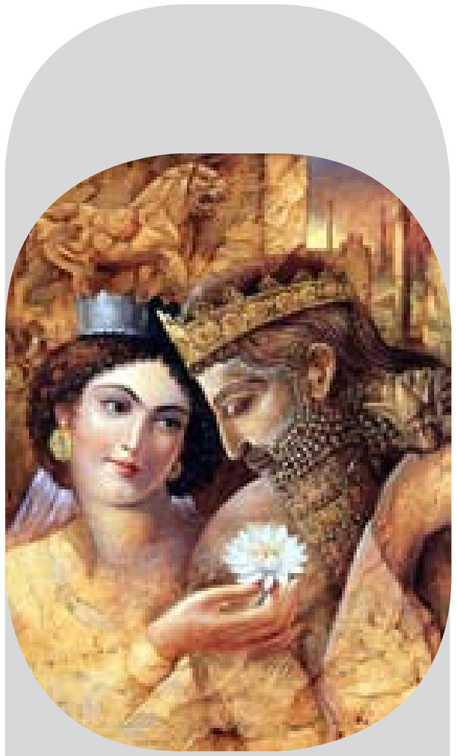

لاحظنا هذه الايام وفي بعض المواقع الالكترونية وبكل اسف ان البعض يحاول عن علم أو قصد او جهل بواقع الخريطة السكانية العراقية. ان يقلب الحقائق الديمغرافية في العراق انطلاقا من مواقف مسبقة لا تتوافق مع الواقع الاجتماعي والسياسي للعراق. ولا تنسجم مع تطورات الحياة والعاقل تكفيه الاشارة ؟ أن مقالات بعض الكتاب العرب المتعصبين (مع تقديرنا واحترامنا البالغ للشعب العربي الشقيق والصديق والذي يجمعنا معهم الملح والزاد) مليئة بالأخطاء التاريخية و الجغرافية و..... وحين يخطئون علينا بالكتابة ويخلطون الحابل بالنابل ويضعون الحروف معكوسة على النقاط ؟! فاننا وبدافع اعطاء كل ذي حق حقه مرغمون وجدانيا على أن نكتب مقالاً. ونرد عليهم. ونصحح لهم أخطاءهم لكنهم ومن عجب العجاب أن هؤلاء وبكل سهولة يتركون ساحة المناظرة الكتابية. ويختفون من الظهور على المواقع الألكترونية وعلى صفحات الجرائد. كأن الأمر لا يعنيهم.والسبب هو أن فاقد الشيء لايعطيه ...منذ القدم كان هناك شعب عريق و قديم يسمى الكورد , وهم سكنة بلاد الكورد وهم شعب عريق قطنوا عدة مناطق ممتدة بمحاذاة جبال طوروس وجبال زاكروس وتلك المناطق واقعة في اجزاء من شرق جنوب تركيا وغرب شمال ايران و العراق و سوريا و يتميز الكورد كغيرهم من الشعوب بلغتهم وتقاليدهم وازيائهم وعاداتهم وانتمائهم الى ديانات متعددة وفي قصص الأنبياء أن الكورد هم من أصول (آرية) أي أبناء آري وآري هو ابن نوح عليه السلام .ومن ناحية علم الأنثروبولوجيا يرى العلماء أن الكورد بغالبيتهم العظمى ينتمون إلى عنصر الأري. ويقول المؤرخ العراقي الكبير مصطفى جواد في كتابه اصول التاريخ ان من اهم الشخصيات الإسلامية الكوردية الامام عبد القادر الجيلاني المولود في قرية الجيل بين جلولاء وخانقين وصلاح الدين الايوبي المولود شمال تكريت والامام ابن تيمية المولود شمال سورية وذكر المؤرخ اليوناني زينفون (427 – 355) قبل الميلاد في كتاباته شعباً وصفهم "بالمحاربين الأشداء ساكني المناطق الجبلية". وأطلق عليهم تسمية كاردوخ التي تتكون من كورد مع لاحقة الجمع في اليونانية القديمة (وخ) أو كوردوس Curdos باليونانية الحديثة كاردوخيون وهم الذين هاجموا الجيش اليوناني أثناء عبوره للمنطقة عام 400 قبل الميلاد. وكانت تلك المنطقة استناداً لزينفون جنوب شرق بحيرة وان الواقعة في شرق تركيا. في هذا المقال سنركز كلامنا على كورد العراق ومنطقتهم المحررة في كوردستان العراق .. يتألف العراق من قوميتين رئيسيتين هما العربية والكوردية وحسب (دستور عام 1970) يشكل الكورد 20%. والتركمان والمسيحيين والآخرين 5%. من دون احتساب الكورد المتوزعين في مدن أخرى مثل ديالى والموصل وكركوك وبغداد لعدم وجود إحصائية رسمية تشير إلى أعداد السكان وفقا لتقسيم عرقي..وحسب تقديرات وزارة التخطيط العراقية لعام 2005 فإن نسبة سكان هذه المحافظات الثلاث بغض النظر عن باقي أنحاء العراق يبلغ نحو 20% من عدد السكان الكلي . أما اليوم فان اقليم كوردستان المكون من 3 محافظات ذات اغلبية كوردية . تاريخيا انشيء هذا الاقليم عام 1991 وهو كيان شبه مستقل , الكورد موزعون ايضا في محافظة كركوك والموصل وديالى وبغداد اضافة الى بعض المحافظات العراقية الاخرى .الكوردستانيون في العراق لهم نظام اقليمي , رئيس الاقليم هو السيد (مسعود بارزاني) الذي كان دائما ودوما المدافع الحقيقي مع اخوته الكورد عن حقوق الشعب الكوردي وعن حقوق كل من يعيش في هذه المناطق والمحافظات والمدن والقرى من باقي الاقليات المتآخية مع اشقائهم الكورد مثل القومية الاشورية والقومية الكلدانية والايزيدية وغيرها وقد ثبت بالدليل والبرهان بعد مرور اكثر من 8 أعوام على سقوط النظام البعثي في

هناك حرب غير معلنة على الوجود التاريخي للكورد وعلى السلطة الشرعية في اقليم كوردستان والذي هو الان ملاذ وممر آمن لكل العراقيين الهاربين من بطش الارهاب سواء كانوا عرباً أو مسيحيين أو غيرهم وليس الخبر كالعيان ؟

العراق ان منطقة اقليم كوردستان ملاذ آمن للجميع بحيث لم يقتل مسيحي واحد ولا ايزيدي في اربيل او السليمانية او دهوك , بل قتلوا في الموصل وبغداد والبصرة وباقي المحافظات الاخرى الواقعة تحت سيطرة الحكومة العراقية وبمعنى ادق هناك حرب غير معلنة على الوجود التاريخي للكورد وعلى السلطة الشرعية في اقليم كوردستان والذي هو الان ملاذ وممر آمن لكل العراقيين الهاربين من بطش الارهاب سواء كانوا عرباً أو مسيحيين أو غيرهم وليس الخبر كالعيان ؟ ومن ينكر هذه الحقائق المرئية نقول له أن معظم المصادر التاريخية والانثربولوجية دأبت على تصنيف كوردستان ضمن أقدم المواطن التي اتخذها الإنسان مستقرا وموطنا له. ففي التنقيبات الأثرية الحديثة تم اكتشاف أدوات حجرية تعود إلى العصر الحجري القديم في عدة مواقع من كوردستان العراق ومنها كهوف شانيدر (كهف يقع في الطرف الجنوبي والغربي لجبال برادوست باولي كورة ويقع على بعد 32 كم شرقي جمجمال وزرزي (يقع على بعد 50 كم شمالي غربي مدينة السليمانية) وكيوانان (يقع بالقرب من راوندوز .. واليوم وبكل أسف وحزن نلاحظ ونشاهد وقوف بعض الدول العربية والاسلامية بقوة ضد تطلعات الشعب الكوردي سواء كان في العراق او تركيا او ايران او سوريا , منطلقة من نظرتها العنصرية والشوفينية والانتهازية ضد كل ما هو غير عربي في الدول العربية وغير مسلم في الدول الاسلامية ..واخيرا لايسعنا الا القول : ان الوطن والحكومة والدولة التي تعطي للانسان حريته وكرامته وحقوقه وامنه وامانه ولايحاول طمس هويته القومية والدينية والمذهبية هذا هو الوطن الحقيقي وهذا هو النظام العادل وهذه هي الدولة الديمقراطية المنشودة.

العراق..

الكورد الفيليون وجسامة المحنة!

رشيد الخيّون

هناك مَن يربط بين محن العراق المتواترة بتعدد طوائفه، على أن هذا التَّعدد كان نِقمةً لا نعمةً، أحسب أن في هذا الربط عُذراً لتمزيق العراق، وتغييب هويته التي لا وجود لها بلا هذا التعدد، فكلُّ قوم وجدوا ما يناسبهم مِن بيئاته: أطيان وصخور، جبال وبطائح وسهول، وبتعدد البيئات تكثر النِعم، وبتعدد الجماعات تزدهر الثَّقافة، قال المتلمس (ت 580 ميلادية) في نِعم العِراق: آليتُ حَبَّ العِراق الدَّهر أطعَمه..

والحبُّ يَأكله في القَرية السُّوس" (شعراء النَّصرانية قبل الإسلام)، وبعد دهر دهير قال الصَّافي النَّجفي (ت 1977): "والنفط يجري في العِراق وما لنا.. ليلاً سوى ضوء النُّجوم سِراج" (الشعر العراقي الحديث).

كما قال الأقدمون في باعه الثَّقافي: "لا تعجبنَّ مِـــن عراقي رأيت له.. بحراً من العلم أو كنزاً من الأدب" (الثَّعالبي، يتيمة الدَّهر)، وها هم المتأخرون يستجيرون بالماضي: "أما العراق فإن في تاريخه.. شرفاً يُضيء كما يُضيء الفرقدُ" (الشِّعر العراقي...)، إنها غمامة داكنة وستزول!.

يبرز الكورد الفيليون حُسُناً مِن محاسن العِراق، سُروا بمسراته وتوجعوا بموجعاته، لا يعرفون سوى أرضه مهاداً وسمائه غطاءً، ساهموا في دوي صيته، قبل عقود وإلى الآن، التَّاجر المشتهر بسوق الشُّورجة: قمندار فتاح ومراد جعفر، وأهل الموسيقى: سلمان شُكر ونصير شمة ومحمد حسين كمر، والملحن كوكب حمزة، فليس هناك مَن لا يعيد ويعيد "يا طيور الطَّايرة" (1969)! ورضا علي (ت 2005) ومَن لا يُعلن عن الأفراح بـ "سمر سمر" (1952)! أهل الرياضة: عبد الواحد عزيز مثلَ العراق بالأولمبياد، وأنور مراد وجلال عبد الرَّحمن حارسا مرمى شهيران، واللاعب حسن بلا، ومحمد علي قنبر وإبراهيم حيدر، مِن لاعبي الفريق الدولي، والمصارع حسن كورد كان أستاذاً للمصارع الشَّهير عباس الدِّيك (ت 1974)، ومعظم رياضيي الزُّورخانة البغدادية كانوا فيليين.

في الشِّعر زاهد محمد، وهو صاحب النُّصوص المغناة مِن قِبل أبرز مطربات العِراق، ويكفيه أنه كاتب نص "هريجي كورد وعرب"، ذات الأثر في الأخوة العِراقية، منهم الكُتاب والأدباء ذوو القُلوب الدَّامية على العِراق: عزيز الحاج، وجليل حيدر، ومؤيد عبد السَّتار، وعبد السَّتار نور علي، مِن الأطباء: باقر الوعد، وشهاب أحمد حسين، وعيسى علي، ومن الفيليين أول قاضية عراقية زكية إسماعيل حقي، وإن ذُكر الأشقياء فلا يُنسى إبراهيم عبده كه (قُتل 1954) أحد المقاتلين في ثورة العشرين (1920)، وإذا نظرتم أسماء الفقهاء المتبوعة بلقب البندنيجي فهم مِن مندلي وهي محل الفيليين.

آخر ما نذكر عادل مراد أحد مؤسسي الاتحاد الوطني الكوردستاني، وكاشف فساد التِّجارة وهو السَّفير برومانيا، وسعد بشير أسكندر مسؤول الأرشيف الوثائقي، أحد المتفانين في خدمة العراق، يترأس دائرة تختص بالوثائق، بدأ بجمعها مِن بين الحرائق والمنهوبات وسط الفوضى العارمة، والتي قالوا كفراً خَلاقة، لا يعني أن هذه الأسماء هي كلُّ ما بين الفيليين، إنما ذكرناها نماذجَ لدور هذه الجماعة في بناء العِراق ماضياً وحاضراً.

كانت مدارس الفيليين ببغداد (تأسست 1946) تجمع كلَّ طوائف العراق، وأُسست بتبرع ميسوريهم، شأنها شأن مدارس يهودنا نشأت بمال وجهد عراقيين، وساهمت في رفد البلاد بمثقفين ومحامين وأطباء، لكن كتاباً مثل "المدارس اليَّهودية والإيرانية في العراق" لمدير الأمن العام الأسبق فاضل البراك (قيل أُعدم 1993) جعلها أجنبية، وهي التي ساهمت بمجد بابل وبغداد العباسية وما بعد ذلك، هكذا يتم الإقصاء عن الأوطان لنزوة أيديولوجية طارئة.

تبدأ محنة الفيليين مع قانون الجنسية العراقية (1924): "كل مَن كان في اليوم السَّادس من آب (أُغسطس) سنة 1924 مِن الجنسية العثمانية وساكناً في العراق عادةً تزول عنه الجنسية العثمانية ويعد حائزاً الجنسية العراقية..." (القوانين العراقية)، كان الفيليون يقطنون مناطقَ تارة يحتلها الأتراك العثمانيون وأخرى الإيرانيون الصَّفويون: بدرة وجصان وخانقين ومندلي والحي والنُّعمانية ومناطق أُخر من ديالى وكركوك وميسان وواسط، وكل خطوط التَّماس مع إيران، لم يحصلوا على جنسية العثمانيين، وعندما يهاجرون إلى مراكز المدن يبقون على فيليتهم، ومِن ذلك الحين أُخذوا يُعاملون بقانون التَّبعية، مع أن وجودهم بالعراق يمتد لمئات السِّنين، بل إن منهم مَن يَعد نفسه سومري الأصل حباً بالعراق أو أنها حقيقة تاريخية.

كلما اضطربت الأحوال بين إيران والعِراق بدأ التَّهجير يطولهم، وكان أقساها عقب تفجير حَفل بالجامعة المستنصرية (أبريل 1980)، عندما قام أحد الشَّباب بدوافع حزبية دينية لا فيلية، فسيقوا إلى الشَّاحنات، الزَّوج لا يعلم بزوجته، ولا الأم تعلم بمصير أطفالها، هكذا رموا على الحدود تحت نيران الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988)، لم تنفع الجنسية العثمانية التي كانت أُسر منهم تحملها قبل 1924، بل صار التَّهجير على الانتماء، وما عاناه الفيليون كانوا يؤخذون بالغضب على الأحزاب الكوردية باعتبارهم كوردا، وعندما يوجه إلى الأحزاب الشِّيعية باعتبارهم شيعة، لكن عندما زهت الدُّنيا للأحزاب الكوردية والشِّيعية ظلت المظلومية تحوم فوق رؤوس الفيليين.

أجل صدر قرار المحكمة العراقية (أكتوبر 2010) في قضية الفيليين مِن تهجير وشبه إبادات مقصودة، وحكم على ثلاثة بالإعدام، وبرئت ساحة أخوي صدام حسين (أُعدم 2006) وطبان وسبعاوي إبراهيم، لكن مازالت المعاملة الرَّسمية متحيزة ضدهم: طابق خاص لهم في دائرة الجنسية، مثلما كان الحال عليه، وضابط خاص، واستمارة خاصة يُعاملون بها دون الآخرين، ناهيك عن تعثر إعادة ما فقدوه مِن أملاك خلال تهجيرهم.

حتى هذه اللحظة لم يتورط الفيليون بتأسيس ميليشيا أو عصابة لقطع الطَّريق، أو عمليات فساد، خدموا العراق بفنونهم وعقولهم مثلما خدموه بأجسادهم القوية، فكان أغلب فئة الحمالين الأمناء منهم، شاركوا الوطنيين السُّجون، ودافعوا بإخلاص عن الزَّعيم عبد الكريم قاسم (قُتل 1963) فآخر مَن ألقى السِّلاح بعد انتصار الحرس القومي هم الفيليون، لا لشيء إلا لأنهم قدروا عراقية الرَّجل أولاً وإنصافه لهم ثانياً.

محنة الفيليين، وهم المعروفون باللُّر أو اللور، بدأت مع هولاكو (ت 664 هـ) عندما تسلم أمر أخيه الخان: "إذا فرغت مِن هذه المهمة فتوجه إلى العِراق، وأزل مِن طريقك اللُّور والكورد..." (الهمذاني، تاريخ هولاكو)، مازال أحفاد اللُّر أولئك مرابطين بمدن وقُرى حدود العراق الشَّرقية، ومِن ذلك اليوم وحتى يومنا هذا يُقصيهم الوطن وهم يعضون على طينته بنواجذهم.

أهلي أكراد فيلية

زهير كاظم عبود

من يستمع الى الملحن والمطرب الفنان جعفر حسن وهو يشدو بأغنية ((أهلي اكراد فيلية)) من كلمات الشاعر المبدع فالح حسون الدراجي . يتلمس حجم وعمق المعاناة التي تغمر روح الكوردي الفيلي ويتلمسها مشتركا معه العراقي العربي والتركماني والكلداني والاشوري .من يتمعن في كلمات سطرتها أنامل الشاعر فالح حسون الدراجي تبرعمت داخل روحه وهو يشعر بتلك المعاناة لما عرف عنه من احساس وطني ومواقف مشرفة ، ولما يعرفه من تاريخ العراق الوطني الحديث والتصاقه بجزء من هذا التاريخ ، وهو العربي ابن العربي ، ليجسد تلك الروابط الأخوية المتينة وذلك الموقف الوطني الغيور على شعب العراق . من تلك الكلمات التي أمتزجت بأبداع الفنان الكبير جعفر حسن تشعرك بالشموخ ، وتتلمس المعاني فتعيدك الى الجراح التي غارت في جسد الكورد الفيليين وامتزجت بدموع الأمهات التي لم يمسحها أحد حتى اليوم ، غير أن الأغنية تشكل لوحة من لوحات الضيم العراقي ، وصورة من صور محنة الشعب في زمن الطغيان ، تجعلك الأغنية تحلق في سماوات العراق تشارك ضيم السنين القاحلة تشعر بضيم الزمن المر .

من يريد ان يستعيد المأساة التي لم يعالجها أحد حتى اليوم تلك المعالجة التي تنسجم وتستقيم مع ما لحق بالفيليين من اضرار وظلم وضيم ، بالرغم من كل المناشدات والمقالات والكتابات التي ناشدت العهد الجديد فليستمع للأغنية ، فلم يزل الكورد الفيليون يتلقون الوعود والمساندة الاعلامية والكلام المعسول من كل الجهات ، فتكدست تلك التمنيات والأحلام ، وتزاحمت تلك الوعود والكلمات ، الا انهم لم يقبضوا سوى تكرار لتلك الكلمات التي حفظوها ، ومع أن الواقع تغير ، فلم يتم الالتفات الى تلك الأعداد من الشباب التي غابت عن أعين الأباء والأمهات ولم يتعرف أحد على مصيرها وقبورها وأماكن دفنها ، لم يلتفت احد الى التجارب الكيمياوية التي جرت على شباب من ابناء الكورد الفيليين ، ولم يلتفت أحد الى تلك المنافي الصحراوية القاحلة التي أكلت من الفيليين المئات من الرجال ، ولم يلتفت احد الى تلك الأعداد التي تم تهجيرها تظللها سماء الله وارواحها الطاهرة وتم رميها خارج الحدود ، ولم يلتفت احد الى طرق الالغام التي عبرتها جموع الكورد الفيليين .

لم يصور احد تلك المعاناة الأنسانية التي مرت بها تلك الشريحة المنكوبة ، ولم يسلط عليها الأعلام ، ولم تدون قصائد الشعراء ما مر بها سوى تلك الكلمات النابعة من الروح التي كتبها أبو حسون ، وهو يشعر ان اهله ليس فقط في مدينة الثورة ولا في العمارة والناصرية والموصل وهولير ، إنما يصطف مع الجموع التي لم تزل تنادي بأنصاف الفيليين بما لحقهم من ظلم وتهميش وتعسف .جعفر حسن ((فنان الشعب)) الكبير بفنه وروائعه يجسد تلك المعاناة بلمسة فنية ممتزجة بموسيقى ساحرة تنبع من عمق الأرض التي تمسك الفيليون بجذورها ، واعطوها من نبع ارواحهم ما تستحق منهم ، وجعفر حسن الذي بدأ مشواره الفني مع تباشير ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ودخل معهد الفنون الجميلة / قسم الموسيقى متسلحا بذائقة فنية عالية بالأضافة الى خبرة اكتسبها من مدينته الطيبة خانقين مستمرا بالعطاء الفني الملتزم .تتلمذ على يد موسيقيين كبار من أمثال منير بشيروغانم حداد وسالم حسين وجميل سليم وجميل جرجيس وكاك قادر من السليمانية ، مارس التمثيل اضافة الى الغناء ، ويعد قامة من قامات الفن العراقي بحق ، وهو من أبناء الكورد الفيليين .اما الشاعر العراقي فالح حسون الدراجي فيكفيه تلك القصائد التي يتغزل بها بالشعب وبالفقراء الذين ينتمي لهم ، ويعد فالح من الشعراء العراقيين الكبار ، وقد امتزجت كلماته النابعة من دفق الروح حيث يعيش وسط محنة المظلومين ، ويتقدم الصفوف للعطاء للعراق وأهله الطيبين ، فيكتب بصدق وعفوية عن الوجع العراقي .

كلمات الأغنية التي تختزل محنة الكورد الفيليين وتصور مشاهد الأستلاب والممارسات الهمجية والمنافية لأبسط حقوق الأنسان ، وفي الوقت الذي شكلت الأغنية مدعاة للفخر والتباهي بالكورد الفيليين ، وبتاريخهم وعطائهم ومواقفهم التي سجلها التاريخ العراقي القديم والحديث بفخر ، فأن الأغنية وبكلمات الرائع جعفر حسن وشدو انغامه تجعلنا نرحل نستعيد همجية النظام المقبور ، والليالي المظلمة والموحشة التي مرت على البنات والأولاد وهم يرمقون دموع اهاليهم وهم يتوجهون نحو المجهول متسلحين بارواحهم وضمائرهم ، يقتاتون من حشاش الأرض ويحتمون بظهور بعضهم من ذئاب الليل .تمعنوا وأنصتوا بمهابة الى اغنية الفنان جعفر حسن ((اهلي اكراد فيلية)) ، واستذكروا معي محنة تلك الشريحة المعطاء التي لم تستحق يوما الا التقدير والأعتزاز والأحترام.

ظلامات فيلية .. وهيئة منازعات الملكية

صلاح جوامير

قبل أيام قليلة، كتبت وبحرقة أحد أخواتنا الفيليات (زهراء محمد) وعلى صفحات موقع براثا، كتبت نتفاً مّما نعانيه نحن الفيليين، وقام الاخوة في موقع "براثا" مشكورين بنشر تعليقاتها، ومن ثم قامت هيئة منازعات الملكية بنشر رد (ومشكورة أيضا) قامت بنشر رد على استفسارات الاخت زهراء محمد، ولا يفوتنا هنا أن نشكر القائمين على موقع براثا بتبني قضايانا والعمل على طرحها على صفحاتها ولعل مسؤولينا -على غرار براثا والهيئة- يأخذوا على عاتقهم ولو قليلاً إلتقاط هكذا مشاكل ومعاناة لمواطنيهم، والعمل جهد الامكان على المساعدة في حلها أو تذليلها فذلك عشمنا فيهم جميعاً.وأضيف ومع احترامنا الشديد لتكلف الهيئة بالرد على الاخت الفيلية زهراء محمد، فمشكلة الكثير منا إننا لا زلنا نراوح في مكاننا، ان حكومة صدام وبجرة قلم جردتنا من كل شيء، ونقول للحكومة العراقية بعد التغيير ان من واجبها ان ترد الحقوق لاصحابها كاملة غير منقوصة وبجرة قلم أيضا (وشريفة هذه المرّة - فالفرق واضح بين الحالتين: الاولى حق أغتصب، والثانية حق يعاد الى أهله)، ومن السهل عليها ذلك لانها تملك كل الاوليات والادلة والامكانيات، ولكن الكثير من مواصفات قانون نزاعات الملكية انما وضعت هي للتأكد من إن من وهبهم النظام السابق املاكنا التأكد من أنهم لن يخسروا ماديا..فالكثير الكثير منهم إستحصل على تلك الاملاك على شكل هبة أو بمحسوبية واليوم ونتيجة هذا القانون "سيخرج من المولد بغنيمة" لا يستحقها.. إذا كانت هيئة منازعات الملكية تستند الى هكذا قانون عرمرم وتستند الى مساندة الدولة وخصص لها ميزانية ومسلطة عليها العيون والاعلام ونحن نراوح في مكاننا تحت ظل كل هذه البركات ، فالويل لنا حين نطرق أبواب محاكم البداءة وأبواب المحامين!!وكما ذكرت الاخت زهراء، الكثير منا لا يملك الامكانية المادية التي تعينه على الاستمرار على هكذا إجراءات أو حتى مسكنٍ هناك في العراق ليتابع مثل تلك الاجراءات المعقدة التي تأخذ وقتاً طويلاً، فأين العدل في كل ذلك، نحن لا نطالب بما هو ليس لنا يا أمة الاسلام حقوقنا أعيدوها لنا وعلى الحكومة هي ان تتكفل بمخاصمة من له حق معها وليس معنا، فالجريمة بحقنا وبحق كل المهجّرين العراقيين إرتكبتها جهات رسمية تدعى الحكومة العراقية ومن الواجب الاخلاقي والقانوني انها هي تتحمل المسؤولية.. وفي الحقيقة العملية وعلى أرض الواقع فاننا نجابه الكثير من العراقيل، وهذه العراقيل بعضها تعجيزية، فمثلاً لماذا يجب علينا نحن ان نعوض من وُهب له الملك واجرى بعض التعديل ان نعوضه نحن إذا هو قام بالبناء على أرضي -وبغير رضاي؟؟ أنا صاحب الارض؟!! - ، أقول لماذا يجب على الضحية ان يتحمل ذلك؟؟وفي كثير من الاحيان المبالغ التعويضية التي تقرها محاكم هيئة نزاعات الملكية هي كبيرة للغاية وليس بالمستطاع توفير ذلك، فأين العدل في ذلك؟؟ أليس من الواجب ان تتحمل الحكومة ذلك؟؟ فذلك هو فعلتها في الاساس، وهي تملك الامكانات لا أنا، وفي كثير من الاحوال إن ذلك يعني بالنتيجة "تريد أرنب أخذ أرنب، تريد غزال أخذ أرنب"، أي ان ننتهي بحكم مسنون مقدماً والرابح والخسران معلوم مقدماً.. والمشكلة ان الفأس وقعت بالرأس كما يقولون.أقول لماذا يجب على الضحية ان يتحمل ذلك؟؟ أليس من الواجب ان تتحمل الحكومة ذلك؟؟ فذلك هو فعلتها في الاساس، وهي تملك الامكانات وليس أنا، وفي كثير من الاحوال إن ذلك يعني بالنتيجة "تريد أرنب أخذ أرنب، تريد غزال أخذ أرنب"، أي ان ننتهي بحكم مسنون مقدماً والرابح والخسران معلوم مقدماً.. والمشكلة ان الفأس وقعت بالرأس كما يقولون، ولا أريد أن أطيل هنا، ولكن لأدرج جانباً بسيطاً من هذا الحيف: إنه مرّ على هذه المسألة ثلاثين عاما ونيف، وليس في قانون الملكية أو حين إصدار أحكامها بالالتفات الى إستحقاقنا المادي أو المعنوي عن كل تلك الفترة التي مضت سواء على شكل إيجار عن الملك أو تعويض للحيف الاقتصادي والمعنوي الذي طالنا طيلة الفترة تلك؟؟ أو إلتفاتة الى مسألة ان تتحمل الضحية قيمة بناء لم يصرح به هو؟؟ ولم يرضى به هو؟؟ إذا كانت نية من سنّ مثل هذه القوانين ان تتحقق العدالة، فكان وجوبا ولزاماً أخلاقيا ان تتحمل الجهة التي تسببت بخلق هكذا مأساة أو مشكلة بالاساس أن تتصدى وتتحمل المسؤولية كاملة، فذلك ما تفعله كل دول وقوانين العالم، وذلك ما تدعو اليه الشرائع السماوية والاخلاق الاجتماعية والعشائرية وسمها ما شئت!!! ونعود ونقول ان الجهة التي يجب ان تتحمل هذا الوزر هي الحكومة العراقية وليس الضحية.. وبصراحة ما تملكه الحكومة من خيرات النفط وغيرها ومن القوة الاقتصادية ومن مؤسسات ما يؤهلها لتحمل على كاهلها هذا العبء وهو بيسير قياساً بامكاناتها.وكذلك يجب أن لا نُلام حين تترفع بين الفينة والاخرى أصوات من ناحيتنا باتجاه علمائنا الاعلام أو المؤسسات الدينية قبل أي من المؤسسات الاخرى فنحن نتعشم ونتوسم فيهم رفع قضيتنا والجهر بها، وكثير منهم في البرلمان مثلاً، ولكن وأعيدها هنا واضحة بإستثناء الشيخ جلال الدين الصغير، لم نرَ أو نسمع لهم صوتاً في البرلمان، بل والاغرب غادر البعض قاعة البرلمان قبل أشهر حين طرحت قضية إعتبار ما حصل لنا كان إبادة جماعية (كان ذلك في أبريل الماضي على ما أظن)!! نعم غادر من كنا نتوسم منهم الدعم الروحي قبل كل شيء ومرت وللآن هذه مرور الكرام، وليس هناك من يشعر بالذنب؟ هذه فقط للتذكير.أما عن جانب قضية قانون منازعات هيئة الملكية وانهاء باب تقديم القضايا من خلالها والتي كان من المفروض ان لا تحدد بسقف زمني فلم تكمل هي مهمتها بالوجه المطلوب ولم تغطِ كل ذلك الكم!! وعلى الآخرين الآن متابعة قضاياهم من دون أية تغطية معنوية وظلال قانونية أو ثقل قانوني يمكن ان توفره مثل هذه المؤسسة، أو تلك التي أسسها مكتب رئاسة الجمهورية للعناية بامور الكورد الفيليين والتي لم نشهد لها أو نسمع لها صوتا مسموعاً في هذه القضية للآن !!!يا ترى ما الجرم الذي إرتكبناه ليصيبنا كل هذا الاجحاف والتشريع الناقص؟؟وأود أن أضيف هنا شكرنا لموقع براثا لكل دعمها الاعلامي والمعنوي لنا، وللشيخ جلال الدين الصغير على كل الوقفات التي وقفها معنا، وعتبنا على المؤسسات الدينية الاخرى التي وبصراحة لم أقول لم تولِ أمرنا بذلك الاهتمام، وتكتفي بالقول والتذكير بالمال المغتصب ولا غير ما نقرأه في رسائل التقليد مع إحترامنا الشديد لها.انما القصد هنا باننا نعي ذلك والمغتصب يعي ذلك ولكن لا دعم وزخم من المؤسسة الدينية وعلمائها، ولا من ذراع للقانون وإن كان للقانون ذراع في هذه المسألة فبصراحة هو يضمن سلامة و"حقوق" المغتصب قبلي أنا، ولي أنا ما تبقى من الفتات.ولا يفوتنا أيضا ان نشكر العديد من القراء والشخصيات الاعلامية والسياسية من إخوتنا العرب العراقيين الذين وقفوا وكتبوا الى جانبنا وهم كثُر والحمد لله فالف ألف شكر لهم.

الكورد الفيليون من المتغيرات الجديدة؟ اين

هذه الشريحة التي لازالت مهمشة وحقوقها ملسوبة حتى بعد التغيير

فه يلي:كاظم جواد فيلي

في خضم الاوضاع الحالية التي تمربها المنطقة نحن مقبلون على متغيرات جديدة وربما جغرافية جديدة سواء على مستوى الدول اوعلى مستوى منطقة الشرق الاوسط وجميع القوميات والاقليات العرقية والطائفية في دول المنطقة في سباق ماراثوني لنيل حقوقها من خلال المشاركة في الانتفاضات اواقامة المؤتمرات والندوات اوحشد جماهيرها في الداخل ومحاولة كسب الدعم الاقليمي والدولي.

الكورد في تركيا وايران وسوريا مستمرون في نضالهم على جبهتي الكفاح المسلح والعمل السياسي, شعب جنوب السودان حقق حلمه بتأسيس دولة مستقلة والخلاص نهائيا من هيمنة النظام السوداني. الاقباط في مصرالجديدة في حراك مستمر, الشيعة في البحرين انتفضت على حكومة بلادها , الامازيغ عقدوا مؤتمرا موسعا خاصا للحصول على حقوقهم القومية في المغرب العربي , في سورية الكورد والعرب والاقليات العرقية والطائفية الاخرى مستمرون في انتفاضتهم ضد نظام البعث السوري , وهكذا البدون في الكويت والشيعة في السعودية والخ.

ان انتفاضات الشعوب والمطالبة بحقوقها التي نراها اليوم في عدد من الدول العربية والتي ستمتد بالتاكيد الى دول غيرعربية هي نتيجة لسياسات القمع والاستبداد وكبت الحريات الشخصية والعامة والتهميش المتعمد وفرض هيمنة الحزب الواحد والقومية الواحدة على مقدرات الشعوب التي مارستها الانظمة الدكتاتورية هي من اهم اسباب المشاكل الداخلية في دول الشرق والتي ترى تلك الانظمة ان بقاءها وديمومتها تتلخص بحكومة الحزب الواحد او القومية الواحدة اوالطائفة

ان انتفاضات الشعوب والمطالبة بحقوقها التي نراها اليوم في عدد من الدول العربية والتي ستمتد بالتاكيد الى دول غيرعربية هي نتيجة لسياسات القمع والاستبداد وكبت الحريات الشخصية والعامة والتهميش المتعمد وفرض هيمنة الحزب الواحد والقومية الواحدة

الواحدة وعدم افساح المجال للاخرين للمشاركة في بناء الدولة والقرار ضاربة بذلك كل القيم والاخلاقيات الانسانية والعرف العام بعرض الجدار للاستمراربالبقاء في السلطة .

وفي ظل الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم في وسائل الاتصال الحديثة وسرعة انتشار المعلومة من الممكن لتلك الشعوب المضطهدة والمسلوة الحرية ان تطرح مشاكلها ومعاناتها من خلال مواقع الشبكة العنكبوتية اووسائل الاتصال الاخرى ولم يكن بمقدورالحكومات الجائرة من سد هذا المنفذ الوسيع والمفتوح الذي يطل على العالم على مدارالساعة.

واضحت النظم الدكتاتورية حائرة امام صيحات المطالبين بالحرية والديمقراطية لبناء مجتمع حضاري, تكون جوهره العدالة الاجتماعية التي افتقدناها في الشرق الاوسط خلال الفترة الماضية من التاريخ الحديث.

الكورد الفيليون الذين تعرضوا الى اشرس حملات الابادة الجماعية خلال القرن الماضي على يد الانظمة الدكتاتورية والشوفينية التي فرضت ولاتزال تفرض هيمنتها بالحديد والنار على اجزاء وطنها المقسم قسرا وظلما وعدوانا لايمكن لهم ان يكونوا بعيدين عن التطورات المذهلة التي تشهدها المنطقة .

وان هذه الشريحة التي لازالت مهمشة وحقوقها ملسوبة حتى بعد التغيير بحاجة ماسة الى اعادة النظرفي وضعها العام ووضع حد للشتات والفرقة التي تعاني منها والذي كان ولايزال السبب الاساس في استمرار معاناتهم والنظرالبهم كمواطنين من الدرجة الثانية. اليوم وفي ظل المتغيرات الجديدة في العراق والمنطقة والتي تعد فرصة ذهبية لجميع القوميات والاطياف والاقليات المضطهدة من اجل نيل حقوقها المشروعة, على الكوردالفيليين اغتنام تلك الفرصة ورص الصفوف والخروج بموقف واحد على الرغم من اختلاف توجهاتهم السياسية والفكرية للمطالبة بحقوقهم اسوة بالآخرين.

ان تحقيق هذا الهدف الذي بات ضروريا للحفاظ على وجودنا ومستقبل اطفالنا يستدعي منا وقفة جادة وجلوس الجميع على طاولة الحوار والخروج بموقف موحد نابع من الشعوربالمسؤولية تجاه شريحتنا المظلومة وهذا واجب الجميع وبالاخص التنظيمات والجمعيات والمؤسسات والنخب من المثقفين والسياسيين من خلال عقد مؤتمر موسع يتفق على مكانه وزمانه وبحضور الجميع للتدوال بالشأن الفيلي لانه كما يقول الامام علي بن ابي طالب (ع)

(إغتنموا الفرص فإنها تمر كمرّ السحاب) وعلينا ان نكون جادين وبقدرالمسؤولية لننعم بخيرات هذه السحابة البيضاء قبل ان تمر.

هـــل أخطأ الفيليون في التشبث بالوطن؟

عبد الستار نورعلي

أبا مطرَ الربيعِ،إغسلْ وجهَ العراقْ .
ونقِّرْ على جبهتي قطرةً،بعدَ قطرةْ،تباركَ اسمُ العراقْ .تباركَ مَنْ سالَ دمُهُ،على جذعِ نخلةٍ في الجنوبْ.
تباركَ منْ طارَ جذعُهُ شظايا،على قمةٍ في الجبالْ،تباركَ كلُّ منْ صاحَ:
ياعراقْ!
.....
هذا ما كتبتُهُ أنا العراقي الكوردي الفيلي ربيع عام 1992 وأنا في مهجري ببلغاريا وقطرات المطر تنقّر وجهي وعينيّ متذكراً وطني يلهبني الحنين والشوق الى بغداد مسقط رأسي مثلما يلهب عائلتي. وكتبتُ في مهجري في السويد قصيدة (الرحيل) عام 1995:
صرنا محطاتٍ
حقائبَ
تسمياتٍ في جوازاتٍ مزورة
نزعنا كلَّ رسمٍ غيرَ اسمكَ ...
من أين جئتَ ؟
من العراق
وأين شبتَ ؟
في العراق
وأيِّ ثوب ترتدي ؟
نخلَ العراق
منذ بدأت النشر شعراً ونثراً ومن عام 1965 وحتى اللحظة هذه وفي كتاباتي السياسية كان للوطن (العراق) حصة الأسد في التعبير عن قضاياه ومعاناته وشعبه ومن منطلق التزامي الأدبي الذي واظبتُ على الاستمرار فيه الى اليوم وكذلك الوقوف الى جانب قضايا الشعوب عامة في العالم ومنها الشعب العربي الذي كان له الحصة الثانية وفي قضية فلسطين بالذات والكتابة فيها. وعليها نلتُ تكريماً من منظمة التحرير الفلسطينية (فتح) في السبعينيات من القرن الماضي.
ومعذرة فهنا لستُ في صدد الحديث عن الذات . وانما في ايراد مثل ذاتي قريب ومعروف. فهناك أمثال كثيرة لكتاب وأدباء آخرين كالقاص المرحوم عبد المجيد لطفي والشاعر المرحوم زاهد محمد وغيرهما إذ لسنا في مجال تعداد اسماء واستقراء بحثي.لقد خدم الفيليون وطنهم في كلّ مناحي الحياة الوطنية العراقية وحتى العربية اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً وحتى قتالياً . شارك أبناؤهم في الجيش وفي كلّ الحروب التي مرّت بالعراق فسقط منهم شهداء . كما شاركوا في حرب فلسطين عام 1948 ومنهم ابن عمي المرحوم قاسم موسى ملا نظر الذي لم يُمنح شهادة الجنسية قط ومات غمّاً في فراشه عام 1980 بعد حملة التهجير الظالمة الوحشية متخفياً خشية التسفير. كما شاركوا في حرب حزيران 1967 وقدموا شهداء منهم ابن أخت المرحوم قاسم وهو الشهيد عبد الجبار كريم الذي سقط شهيداً في الأردن. وبالتأكيد هناك غيرهما الكثير .
فهل بعد الشهادة بالنفس شهادة وطنية أعلى وأكبر وأنصع ؟!
وقد قال الشاعر:
والجودُ بالنفس أقصى غاية الجودِ
كما شارك الشباب الفيلي في النضال الوطني داخل الاحزاب والتيارات السياسية العراقية ومنذ القرن المنصرم ومن بداياته . فكان لهم دورهم في هذا النضال . وعانوا بسببه الكثير من الاضطهاد والظلم والملاحقة والسجن والنفي. وربما كان هذا من أسباب ما لحقهم من تمييز ومطاردة وتهجير وطمس للحقوق وانكار لهوية المواطنة من خلال عدم منحهم الجنسية العراقية أو مصادرتها وخاصة بعد حملة التهجير القسرية الظالمة عام 1980 . وكذلك من خلال التمييز الذي عانوه في الوظائف الرسمية والقوات المسلحة وفي الدوائر الحكومية وفظاظة التعامل معهم في مراجعاتهم لهذه الدوائر ولحد اليوم وبعد التغيير. كلّ ذلك بسبب النظرة البهم كمواطنين من الدرجة الثالثة أو الرابعة أو الخامسة. وهذا إرث أسود عنصري وطائفي وسياسي استمرّ ولا يزال راسخاً في نفوس وثقافة البعض بتأثير الأنظمة الاستبدادية والعنصرية التي حكمت العراق والتي ربّتْ الناس عليها جيلاً فجيلا.ورغم كل ما تعرض له الكورد الفيليون فقد ظلوا متمسكين بأرضهم ووطنهم . يحبونه ويحنون اليه مهجّرين ومغتربين . فهو مسقط رؤوسهم ومربع صباهم ومقرّ سكناهم فقد تركوا ذكريات جميلة خلفهم . وبيوتاً صودرت بعد تهجيرهم . وأموالاً نُهبتْ . وأبناءً حُجزوا واغتيلوا ظلماً دون ذنب اقترفوه إلا أنّ عوائلهم قد هُجّرت. فاختفوا في مقابر جماعية لم يعثروا على آثارها لحد اليوم.عُرف عن الكورد الفيليين كلّ الصفات الانسانية الطيبة والحميدة وقد أرّخها المؤرخ العراقي الاستاذ د. سيار الجميل إذ يقول عنهم في بحثه القيّم الموسوم (الفيليون العراقيون: طيفٌ رائعٌ سحقهُ الاستلاب !):
" وباستطاعة العراقيين أن يميّزوا جملة من التقاليد والخصال التي يعيش عليها هذا الطيف المسالم الذي يقف العمل في مقدمة قيمه . ثم المصداقية . ثم النظام والدقة .. وقبل هذا وذاك الإبداع من جانب والإخلاص سواء للوطن أو لروح الجماعة .. فضلا عن التحمّل والصبر.....وأنهم يتمتعون بالقوة والمهارة في الحرفة والتفكير معا وان ردود أفعالهم قوية ضد الخطأ . وأنهم أمناء في نقل المعلومات أو المواد والأشياء . ولهم اهتمامهم بالروح المنزلية وتربية الأطفال وسرعة الاندماج مع الآخرين ويستنكرون التواكل والكسل فضلا عن واقعيتهم في معالجة الأمور بعيدا عن التهوم ."
يؤكد الدكتور الجميل هنا على مجموعة خصال حميدة في الفيليين ومنها خصلة الاخلاص للوطن والمصداقية والمسالمة. وهذه شهادة مؤرخ عراقي عربي باحث دقيق في تشخيصه. لا ينطلق من التحيز أو العاطفة أو الموالاة أو المجاملة والمحاباة بل من منطلق البحث التاريخي العلمي الموضوعي. إذن فالاخلاص للوطن النابع من حبه والتعلق به هو من أبرز ما يمتاز به الفيليون. وقد يكون اخلاصهم أكبر من ادعاء البعض ممن يعد نفسه وطنياً مدافعاً حريصاً على العراق . بينما هو ينهش لحمه وينخر فيه من الداخل نهباً وفساداً وارتباطاً بالاجنبي خارج الحدود.
فمن خلال معايشتنا الحياتية الشخصية لشريحتنا لم نعثر يوماً على خائن لوطنه أو بائع ذمته لأجنبي او خادم لأجندات خارجية بالضد من مصالح وطنه أو سارق للمال العام أو فاسد ومفسد مثلما وجدناه وجده عند الكثيرين من ادعياء الوطنية . والاستاذ د. سيار الجميل من خلال استقرائه البحثي العلمي الذي لا لبس فيه يؤكد بقناعة وشهادة تاريخية موضوعية على وطنيتهم وعراقيتهم حين يقول:" كان الفيليون من أكثر العراقيين التصاقا بعراقيتهم" .ومن خلال المعايشة الحياتية للبيئة الفيلية وتاريخها الاجتماعي والسياسي اليومي العائلي والشخصي الذاتي والملاحظة والمتابعة الميدانية لم نجد يوماً من الفيليين شيباً وشباباً رجالاً ونساءً من أساء أو حاول أنْ يسيء الى وطنه بشكل أو بآخر أو خانه ورغم كلّ ماتعرضوا له ويتعرضون من ظلم واجحاف وتهميش وتمييز. ولقد قلتُ في احدى قصائدي عن شريحتنا:
ما كانَ فيهمُ خائنٌ متربّصٌ
بالرافدينَ ولا فساداً جاءوا
وأظنّ أنّ الشعر تعبير عمّا في روح الشاعر وقلبه وعقله ومن خلال تجاربه الحياتية الذاتية والجمعية ومشاهداته ومعايشته للواقع. وبذا فإنّ ما جاء في البيت أعلاه تعبير عن واقع معاش وتجربة حياتية ملموسة.ويؤكد كذلك الاستاذ د. كاظم حبيب على هذه الخصال ومنها الاخلاص للوطن حيث يقول في مقالته الموسومة (حول الكورد الفيليين ورسالتي إلى السيد نائب رئيس الجمهورية):
" إن معرفتي بالكورالفيلية تعطيني الحق بالقول بأنهم يشكلون جزءاً أصيلاً من هذا الوطن الحبيب , وأنهم مخلصون لهذا العراق ولأهله وبعيدون كل البعد عن التهمة التي وجهت لهم في كونهم يمكن أن يصبحوا يوماً عيوناً وعوناً لإيران على العراق. إنهم لا يختلفون عنكم وعني وعن ملايين العراقيين من مختلف القوميات والأديان والمذاهب والاتجاهات الفكرية والسياسية في إخلاصهم للوطن وحبهم للرافدين وعشقهم لبغداد وحنينهم لها , إنهم بنات وأبناء هذا الوطن , كما هو حال أهل باب الشيخ والأعظمية والكاظمية والكرادة والرصافة والكرخ والعمارة وديالى والرمادي والفلوجة والسليمانية وأربيل والبصرة والموصل وبقية مناطق العراق الأخرى".كما يثبت الاستاذ د. عبد الخالق حسين هذه الحقيقة الناصعة المتأصلة في الفيليين مشيراً ومؤكداً على أصالة عراقيتهم الممتدة الى عمق التاريخ إذ يقول في مقالته ((محنة الكورالفيلية.. حتى في العراق الجديد؟)):" وهم عراقيون عن أب وجد إلى ما قبل التاريخ المكتوب. فهذه الشريحة قدمت المئات من الشخصيات اللامعة في مختلف المجالات: الحركة الوطنية. والسياسية. والاقتصادية. والتجارية. والثقافية والفنية..الخ"
وبذا يؤكد الباحثون الكبار ممن لا شك في علمهم ونزاهتهم وموضوعيتهم وصدقهم على أصالة ووطنية وعراقية الكورد الفيليين مما لا لبس فيه ولا جدال ولا شكّ بأنهم متعلقون ومتشبثون بوطنهم وأرضهم وشعبهم يحنون اليه بحرقة وهم في مهاجرهم ومغترباتهم يعانون . ومستغلين كلّ فرصة متاحة لزيارة بلدهم والتزود بهوائه ومائه وعبير ترابه ومتابعة حقوقهم المستلبة لاستعادتها لكنّ العراقيل لا تزال كثيرة أمامهم مثلما في السابق.وبعد كل هذه الوطنية والمعاناة والتي يؤكد عليها الباحثون وكذلك الفيليون أنفسهم من خلال حركاتهم فردياً وجمعياً . وبعد كلّ معاناتهم وفقدانهم الآلاف من شبابهم في غياهب المعتقلات والمقابر الجماعية من الذين حجزهم النظام الساقط أثناء حملة التهجير في ثمانينيات القرن الماضي . بعد كل ذلك نجد أنّ البعض لا يزال يحمل في نفسه عُقَد الماضي العنصرية والطائفية والسياسية في تعامله مع قضية الكورد الفيليين. وما جرى في جلسة مجلس النواب العراقي يوم 2011/4/4 بمغادرة النواب قاعة المجلس حين الاعلان عن مناقشة قضية اعتبار ما جرى للكورد الفيليين من تهجير وقتل ومصادرة بيوت وأموال ووثائق المواطنة العراقية منهم واغتيال الآلاف من شبابهم واخفاء آثارهم جريمة ضد الانسانية (جينوسايد) مثلما جاء في قرار المحكمة الجنائية العليا في محاكمة المتهمين في قضية تهجير الكورد الفيليين. حيث بقي في القاعة 33 نائباً فحسب وبذا لم يكتمل النصاب للتصويت على القرار . وكان ذلك بعد صرخة النائبة من التيار الصدري . الذي عُرف عنه الدفاع عن المظلومين والمضطهدين وبخاصة في عهد النظام السابق . وهي النائبة مها الدوري والتي كانت صرختها اشارة الخروج وشهادة على أنّ العقد العنصرية والطائفية لا تزال معشّشةً في نفوس البعض . والداهية أنها تعشّش في نفوس وعقول بعض السياسيين والنواب والقادة الذين يقودون عراق التغيير اليوم.ويبدو أن التغيير لم يُغيّر ما في النفوس وانما غيّر ما في الكراسي والجيوب!!
فهل بعد هذه المهزلة مهزلة في عراق اليوم؟
ولا تندهشوا إذا صرخنا متسائلين:هل أخطأ الكورد الفيليون في الاخلاص للوطن والتعلق به والتشبث بترابه؟

من البدهيات الشائعة في مجال القضايا الجنائية أن أي جريمة ترتكب يكون لها اربعة أركان أساسية لأكتمال صورة الحدث في المنطق الجنائي وهي الجاني والمجنى عليه ومكان وقوع الجريمة والأداة المستخدمة في الجريمة

ماذا جنى الكورد الفيليون من المحكمة الجنائية العليا؟

فؤاد علي أكبر

وتعتمد المحاكم في القضايا الجنائية بصورة رئيسة على قناعة أعضاء هيئة المحكمة بحدوث واقعة الجريمة بعد الأستماع الى الشهود ومعاينة الأثباتات الجرمية المختلفة كالوثائق والصور والتسجيلات الصوتية والصورية والتحليلات الطبية العدلية بالأضافة إلى الإعتماد حديثاً على تحليل ومطابقة البصمات الوراثية في الحالات الجرمية المعقدة. وعند حصول القناعة الكاملة لدى هيئة المحكمة بوقوع الجريمة لايقدح في إثبات الجريمة عدم وجود ركن من أركانها كجثة المجني عليه في حالات جرائم القتل الفردية أو عمليات الأبادة الجماعية لذلك لاغبار على الأحكام التي أصدرتها المحكمة الجنائية العليا بحق رموز النظام السابق وبيان حقيقة تورطهم بجرائم بشعة بحق شرائح كبيرة وعديدة من الشعب العراقي ومنهم الكورد الفيليون. وتعد الجرائم الكبيرة التي إقترفها النظام السابق أمراً معروفاً لدى معظم العراقيين وهذا ما أكدته ايضاً عمليات الكشف عن مئات المقابر الجماعية المستمرة والتي تضم مئات الالاف من النساء والشيوخ والأطفال والشباب والمنتشرة على مساحات واسعة من العراق شمالاً وجنوباً بالأضافة الى عشرات الأطنان المترية من الوثائق والأفلام التي تم الحصول عليها من الدوائر الأمنية والحزبية ابان إنتفاضة عام 1991 وسقوط النظام عام 2003 بالأضافة إلى ما تم توثيقه من الجرائم وما لم توثق لحد الآن بسبب الظروف التي أعقبت سقوط النظام وتتردد ليل نهار على لسان العراقيين من ذوي الضحايا ومن أسعفه القدر في النجاة من المعتقلات والسجون والأقبية المظلمة للنظام. فحجم الجريمة كان هائلاً لاتحجبه كل محاولات المتورطين مع النظام في جرائمه وصراخات الضحايا كانت شديدة لم تستطع كل وسائل الأعلام الأجيرة أن تطغى عليها رغم التعتيم الأعلامي الكبير في العراق خلال فترة حكم النظام السابق ومارافقه من تشويه وتعتيم وتضليل اعلامي عربي خلال وبعد سقوط النظام ولحد الآن.

وقد قامت المحكمة الجنائية العليا بأصدار قرارات مهمة ذات طابع معنوي بخصوص تصنيفها لنوع وطبيعة الجرائم المرتكبة. كما قامت بأصدار الأحكام المختلفة منها الأعدام ولعدة مرات بحق بعض رموز النظام بسبب كثرة وتعدد وجسامة الجرائم التي أدينوا بها. وقد أدى ذلك إلى تحقيق بعض الرضا في نفوس الضحايا أو ذويهم وتزامن ذلك مع قيام الحكومة بأنشاء مؤسسات على مستوى وزاري تهتم بالسجناء وبذوي الشهداء من ضحايا النظام السابق كما قامت الأحزاب والكتل السياسية بالمساهمة وتفعيل دور هذه المؤسسات كل حسب توجهه وإنتمائه وإهتمامه بالفئة التي يتبناها أو يدعي تبنيها.

أما بالنسبة لما حدث ويحدث للكورد الفيليين فالأمر مختلف تماماً فما تعرضوا له يفوق كل الجرائم التي ارتكبت في العراق كماً ونوعاً فبالمقارنة مع ماتم إقترافه من جرائم بشعة بحق غالبية العراقيين نجد أن الكورد الفيليين قد شاركوا الشرائح العراقية المختلفة مأساتهم وما أرتكب بحقهم من جرائم لكونهم ذوي أنتماءات ثقافية وإجتماعية وسياسية متعددة فقد لاقى الكورد الفيليون إضطهاد قومياً ومذهبياً وسياسياً بسبب كورديتهم وأنخراط الكثير منهم ضمن حركات النضال الكوردية كما كان للكثير منهم دور مهم في الحركات الأسلامية المناهضة للنظام السابق بالأضافة الى دورهم الكبير في الأنتماء ومساندة الحركات الوطنية واليسارية والليبرالية في العراق وبذلك فقد نال الكورد الفيليون كل صنوف القمع والأذى الذي ذاقه العراقيون على إختلاف أنتماءاتهم وبالأضافة لذلك كله فقد تعرض الكورد الفيليون الأبرياء من النساء والرجال والأطفال والشيوخ، الذين لم تستطع الآلة الأجرامية للنظام السابق رغم قسوتها وإفتراءاتها إثبات إنتمائهم لأحزاب وحركات سياسية محظورة في ذلك الحين، لجرائم التهجير القسري لمئات الآلاف بل الملايين منهم وتشريدهم الى بقاع ومنافي مختلفة ومتعددة في العالم الى يومنا هذا. وأسقاط الجنسية ومصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة ومستمسكاتهم الثبوتية والتشكيك بعراقيتهم وإعتقال وقتل عشرات الآلاف منهم دون تقديمهم حتى لمحاكمات صورية كما جرت العادة وتغييبهم في معتقلات سرية ومقابر جماعية مجهولة. علماً أن هذا الأسلوب من الأبادة الجماعية وسلب الهوية وطمس معالم الوجود والتهجيرالقسري لم تتم ممارسته مع أي من الشرائح العراقية الأخرى بإستثناء الكورد الفيليين. كما أن ما إقترفت من جرائم وماجرت من مآسٍ بحق الكورد الفيليين لم تكن كرد فعل من النظام بسبب الأحداث والأوضاع السياسية التي مر بها العراق والتي كان يصعد النظام حملات القتل والأعتقال خلالها بل كانت سياسة حقد وأبادة منهجية مارسها النظام منذ الأيام الأولى لتسلمه السلطة مع ماكانت تشهده هذه السياسة من بلوغها الذروة في بعض الأحيان تبعاً لأهواء النظام أو الظروف السياسية المحيطة. ولعل الأنموذج الأوضح لتفسير طبيعة حقدالنظام وأصراره المنهجي للأنتقام وألحاق أكبر ضرر نفسي وجسدي بهذه الشريحة المنكوبه هو قيامه بأعتقال آلاف الأبرياء من شباب الكورد الفيليين في ظروف مختلفة دون سبب يذكر لعشرات السنين ومن ثم القيام بتصفيتهم وقتلهم على دفعات وبطرق مأساوية وعدوانية متنوعة يندى لها جبين البشرية. مما نتج عن تلك السياسة سلسلة من الجرائم الخطيرة والكثيرة والتي لايمكن حصرها بملف واحد في اي حال من الأحوال.

لقد توقع الكورد الفيليون من العراق الجديد ومحكمته الجنائية العليا انصافهم برد الأعتبار اليهم كعراقيين أصلاء بما تؤكده جميع الوثائق والحقائق التأريخية وبفضح ما مورس بحقهم من قبل النظام السابق من جرائم التهجير وسلب للهوية والتشكيك بأنتمائهم للعراق ثم بيان كافة الجرائم التي أرتكبت بحق الكورد الفيليين وفتح جميع ملفات الجرائم دون استثناء والتحقيق فيها وتقديم مرتكبيها للعدالة. وهم بالمئات ومازال الكثير منهم يعملون في دوائر الدولة ومؤسساتها وبرتب ودرجات وظيفية أعلى مما كانوا عليه في النظام السابق. والأستدلال من خلال المتهمين على أماكن دفن الضحايا ومعرفة الطرق والأدوات التي تم تنفيذ الجرائم بها والحصول على بيانات كافية عن مصير آلاف الشهداء من الكورد الفيليين وتزويد ذوي الشهداء والضحايا بوثائق أوشهادات تبين حقيقة الجرائم التي أرتكبت بحق هؤلاء الأبرياء.وليس ماشاهدناه من هذه المحكمة من حصر دورها في محاكمة عدد لايتجاوز أصابع اليد من أقزام النظام السابق والمحكومين سلفاً بأحكام أعدام عن جرائم سابقة أخرى وغض النظر عن عشرات الملفات الخطيرة ومئات الجناة ومئات الآلاف من الضحايا. فبأختصار كان على المحكمة الجنائية العليا أن تحقق في جميع أركان الجريمة ليس لأضافة المصداقية على أثباتاتها فحسب، لأنها جرائم واضح تورط النظام بها وضوح الشمس. بل لكشف حقيقة وحجم الأستبداد الرهيب الذي تعرض له الكورد الفيليون ورفع الغشاوة عن بصر و بصيرة بعض المغشّاة أبصارهم بما نسجته عناكب

البعث التي مازالت تعشش في عقولهم. لا بل لأنصاف الضحايا وأعلام ذويهم بمصير الالآف من أبنائهم الذي ظل مجهولاً لحد الآن بما يتنافى مع ابسط الحقوق والقواعد الأنسانية والأخلاقية. كما أن ذلك كان سيوفر على ذوي الضحايا عناء التخبط والأرهاق رغم جراحهم العميقة على ابواب دوائر الدولة ومؤسساتها لأثبات أستشهاد أبنائهم والمطالبة بحقوقهم المسلوبة. وكان ذلك سيكون رادعاً لكثير من الموظفين من ذوي النفوس الضعيفة والمريضة المشربة بفكر البعث الأجرامي حد النخاع من أستغلالهم مادياً ومعنوياً والنظر أليهم كمواطنين من الدرجة العاشرة بعد أن شاهدوا افلات زملائهم ومسؤوليهم وكبار مرؤوسيهم من العدالة وحكم القانون والبقاء في مناصبهم وبرتب أعلى أو مشاركتهم في الحكومة بعناوين مختلفة رغم تورطهم ومشاركتهم في عمليات الأعتقال والقتل وإسقاط الجنسية والتهجير ضد الكورد الفيليين.

كما كان على الحكومة العراقية النظر الى مأساة الكورد الفيليين بأهتمام كبير وحل مسألة الكورد الفيليين جذرياً وعلى أرض الواقع المر الذي يعيشونه وبمعالجات جادة وفاعلة وليس بالخطب والتصريحات الرنانة والقرارات الخبيسة في أدراج المكاتب مما يستوجب أنشاء مؤسسة خاصة مدعومة مباشرة من رئاسة الوزراء تعنى بشؤونهم وشؤون شهدائهم ومعتقليهم أو استحداث أقسام خاصة بهم في مؤسسة الشهداء ومؤسسة السجناء وعدم زجهم في دوامات التزييف والتزوير والفساد التي تعاني منها هذه المؤسسات وعلى لسان العديد من القائمين عليها شخصياً.

وعلى الحكومة العراقية أيضاً أن تتعامل مع الكورد الفيليين بروح عراقية وطنية سامية وعدم أخضاعهم للعبة المحاصصات الحزبية والسياسية فبالرغم من أنتماء الكثير من الكورد الفيليين للأحزاب والكتل السياسية المختلفة بما يشتت جهودهم ووجودهم كشريحة عراقية فاعلة على الأرض فأن انتماءهم الأكبر هو للعراق ولايسعهم حضن أو حتويهم مساحة أو فضاء غير العراق بكل أطيافه وألوانه ومسراته وأحزانه ولن تلتئم جراحات العراق إلا بعراقيين تعتمر قلوبهم بالحب والخير والسلام للجميع.....

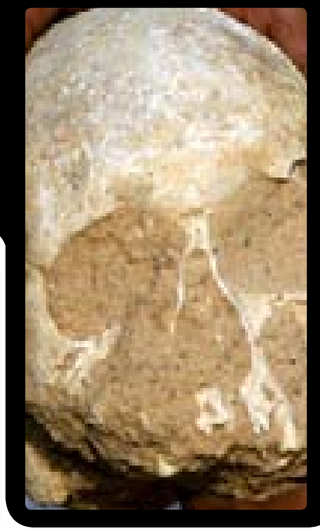
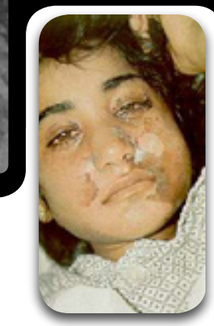

هل يجوز

العفو عن المحكومين بجرائم الابـــادة ؟

منذر الفضل

ظهرت منذ فترة دعوات واصوات من شخصيات و احزاب سياسية عراقية تنادي بالعفو عن بعض المجرمين المتهمين بجرائم الابادة ضد الشعب الكوردي (حلبجة والانفال) والذين جرت محاكماتهم العادلة في بغداد واصدرت المحكمة الجنائية العراقية العليا احكامها وتمت المصادقة عليها اصوليا من محكمة التمييز ولم تنفذ العقوبة ضد كثير منهم لحد اليوم رغم صدورها منذ شهور عديدة .

ومع انني ضد عقوبة الاعدام عموما وضد سياسة الثأر والانتقام ومع المصالحة الوطنية المشروطة وسبق لي ان اعلنت موقفي هذا في مناسبات عدة لاعتبارات قانونية وانسانية تتعلق برؤيتي لمفهوم او فلسفة العقاب ولقواعد المصالحة والسلام الاجتماعي , الا انني سأتناول هنا قضية اعدام المتهمين بالجرائم المذكورة طبقا للقوانين العراقية النافذة والدستور العراقي الحالي واتفاقيات حقوق الانسان والاتفاقية الدولية لمنع ابادة الجنس البشري والعقاب عليها بهدف الوصول الى بيان مدى جواز العفو عن المحكومين بهذه الجرائم وهل يوجد سند دستوري او قانوني يبرر ذلك ؟.

اولا – موقف القوانين العراقية النافذة :

كقاعدة عامة فان عقوبة الاعدام والعفو عن المتهمين أجازتها القوانين العراقية سواء تلك التي صدرت منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ ام خلال العهد الجمهوري ام في ظل حكم الدكتاتورية , الذي تميز بقسوة التشريعات والذي سجل رقما قياسيا في تنفيذ احكام الاعدام سواء طبقا للقانون او من دون سند قانوني ولا حكم قضائي . وقد أستمر تنفيذ عقوبة الاعدام وحالات العفو هذه حتى الان , ولم تنجح اية دعوة او مطالبة لالغاء هذه العقوبة من القوانين العراقية .

فقانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل نص على عقوبة الاعدام في مواد متعددة منه وخاصة في المادة ٤٠٦ المتعلقة بالقتل العمد , وجرى تنفيذ عقوبة الاعدام في ظل حكم البعث الفاشي ضد مئات الالاف من العراقيين بلا محاكمة كما حصل في سجن (ابو غريب) يوم ٢٦-٤-١٩٩٨ في غضون ساعات ضد ٢٠٠٠ شخص من ابناء الوسط والجنوب متهمين في الاشتراك بانتفاضة اذار ضد الطغيان بناء على امر من قصي صدام والذي اشرف على تنفيذ الاعدام , حيث نفذ هذه الجريمة مجرمون بعضهم احياء يرزقون مما يوجب السؤال عن ظاهرة الافلات من العقاب ودور الادعاء العام في تحريك الدعوى .

اما بالنسبة لمفهوم العفو الخاص فقد جاء في المادة ١٤٥ من قانون العقوبات سالف الذكر ضمن الباب السادس حالات (سقوط الجرائم والعقوبات) ومنها حالة العفو الخاص , وهذه المادة وردت بوجه عام ونصت على مايلي :

(١- العفو الخاص يصدر بمرسوم جمهوري ويترتب عليه سقوط العقوبة المحكوم بها نهائيا كلها او بعضها او ابدالها بعقوبة اخف منها من العقوبات المقررة قانونا).

إلا ان الدستور العراقي الحالي استثنى من هذا العفو بعض الجرائم كما سنوضح ذلك لاحقا .

وقد اخذت المحكمة الجنائية العراقية المختصة التي تأسست بموجب القانون رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٥ في المادة ٢٤ منها بالعقوبات الواردة في قانون العقوبات العراقي المذكور واصدرت العديد من احكام الاعدام طبقا له في القضايا الخطيرة التي عرضت عليها منذ فترة تاسيسها حتى تاريخ الاعلان عن انتهاء اعمالها عام ٢٠١١.

يضاف الى ذلك جاء في الفصل التاسع من قانون المحكمة المذكورة (المادة 27) صراحة ما يلي : ((المادة-٢٧- اولاً:- تنفذ الاحكام الصادرة من المحكمة وفقاً للقانون.

ثانياً:- لايجوز لأية جهة كانت بما في ذلك رئيس الجمهورية اعفاء او تخفيف العقوبات الصادرة من هذه المحكمة وتكون العقوبة واجبة التنفيذ بمرور (٣٠) ثلاثين يوماً من تاريخ اكتساب الحكم او القرار درجة البتات)).

كما تبنى قانون مكافحة الارهاب العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ عقوبة الاعدام في المادة ٤ منه .

ثانيا – موقف الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ :

مع ان الدستور العراقي الحالي لم يتطرق الى عقوبة الاعدام تاركا هذه المسألة للقوانين العراقية النافذة ولاحكام القضاء العراقي إلا انه منح رئيس الجمهورية صلاحية المصادقة على احكام الاعدام في الفقرة (ثامنا) من المادة ٧٣ التي تتعلق بصلاحيات رئيس الجمهورية بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية من محكمة التمييز .

أما الفقرة (اولا) من المادة ٧٣ سالفة الذكر فقد نصت على منح رئيس الجمهورية صلاحية اصدار العفو عن المحكومين بالاعدام ولكنها استثنت بعض الجرائم من هذا العفو وبالشكل الأتي :

((أولاً : اصدار العفو الخاص بتوصية من رئيس مجلس الوزراء بأستثناء ما يتعلق بالحق الخاص والمحكومين بارتكاب الجرائم الدولية والارهاب والفساد المالي والاداري .)) ووفقا لما ورد في هذه الفقرة , لا يجوز دستوريا اصدار العفو الخاص عن الاشخاص المرتكبين للجرائم الدولية , واي قانون او مرسوم يتضمن العفو عن هؤلاء يعد خرقا للدستور ويمكن الطعن به بعدم الدستورية امام المحكمة الاتحادية العليا وبالتالي سيكون باطلا ويعد سابقة غير دستورية خطيرة تهدد مبدأ استقلال القضاء وتخرق قواعد العدل والعدالة , لأن الدستور يتميز بالعلوية على بقية القوانين ويأتي في قمة الهرم في التدرج التشريعي ومنه تستمد القوانين شرعيتها .

والمقصود بالجرائم الدولية International Crimes هي : (جرائم ابادة الجنس البشري وجرائم العدوان والجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب و جرائم الارهاب وجرائم الاتجار بالبشر وغسيل الاموال والفساد المالي والاداري وغيرها من الجرائم العمدية الخطرة التي ترتكب وقت السلم او اثناء الحرب).

ونشير هنا بأنه عند كتابة الفقرة (اولا) من المادة ٧٣من الدستور واثناء عملي كعضو منتخب في اللجنة الدستورية جرت مناقشة مفهوم العفو الخاص وقمت بتقديم مقترح يتضمن استثناء المتهمين بالجرائم الدولية منه , ووافقت اللجنة على مقترحي , كما وافقت اللجنة على مقترح السيد خالد العطية على استثناء جرائم الارهاب والفساد المالي والاداري من العفو الخاص أيضا . وقد استندت في مقترحي هذا على اساسين وهما :

١.الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها العراق والتي تتميز بالعلوية في التدرج التشريعي على النصوص الوطنية .

٢.ما جاء في اتفاقية منع جريمة ابادة الجنس البشري والمعاقبة عليها لعام ١٩٤٨ المعدلة (المواد ٤ و٥ و٦ و٧) .

ثالثا – موقف الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية :

يذهب الاتجاه العام في المجتمع الدولي الى الحد من النص على عقوبة الاعدام في القوانين العقابية للدول حتى صارت اغلب دول العالم ضد هذه العقوبة تنفيذا للمفهوم الحديث في العقوبة واحتراما للمعايير الدولية لحقوق الانسان وبخاصة ما جاء في الاعلان العالمي لحقوق الانسان والبروتوكولات الملحقة به . إلا ان هذا الموقف ينصب على الجرائم العادية من القتل سواء ارتكبت بقصد أم من دونه , ولم تشمل الاتفاقات الدولية بهذه الفلسفة الجرائم العمدية الخطيرة التي تهز الأمن والمجتمع الدولي مثل جرائم ابادة الجنس البشري .

لهذا فقد نصت الفقرة ٢ من المادة ٦ – القسم الثالث من الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق المدنية والسياسية بجواز عقوبة الاعدام في جريمة الابادة وعلى النحو الأتي :

((يجوز ايقاع حكم الموت , في الاقطار التي لم تلغ فيها عقوبة الاعدام , بالنسبة لاكثر الجرائم خطورة فقط طبقا للقانون المعمول به في وقت ارتكاب الجريمة وليس خلافا لنصوص الاتفاقية الحالية والاتفاق الخاص بالوقاية من جريمة ابادة الجنس والعقاب عليها . ولا يجوز تنفيذ هذة العقوبة الا بعد صدور حكم نهائي صادر عن محكمة مختصة)).

رابعا – موقف اتفاقية منع جريمة ابادة الاجناس والمعاقبة عليها لعام ١٩٤٨ :

اعتبرت هذه الاتفاقية بأن جرائم ابادة الجنس البشري ليست من صنف الجرائم السياسية – حتى ان كان الباعث عليها سياسيا – وانما تعد من الجرائم العادية والعمدية أي ترتكب عن قصد وبتخطيط مسبق للجريمة (القصد الجنائي) , وهي لا تسقط بمرور الزمان وفقا لاتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب التى صارت نافذة في ١١-١١-١٩٧٠ .

كما لا يجوز منح حق اللجوء السياسي ولا الانساني لمن اتهم بهذه الجرائم , ولا يجوز العفو عن الشخص الذي ارتكبها ولا يتمتع بالحصانة من العقاب حتى لو كان رئيس دولة او رئيس وزراء او من كان يشغل منصبا سياديا , والدليل على ذلك ما حصل مع رئيس صربيا السابق سلوبودان ميلوسوفيتش واركان نظامه من مجرمي الصرب , كما لا يجوز ان يتذرع المرتكب لهذه الجرائم بانه نفذ الاوامر الصادرة اليه من مراجع عليا بهدف دفع المسؤولية أو يدعي بأن له حصانة دستورية او قانونية , اذ لا حصانة لمن يرتكب جرائم الابادة . (المواد ٤ و٥ و٦ و٧ من الاتفاقية) .

رأينا من دعوات العفو عن المحكومين بجرائم الابادة في العراق:

١.ان الدعوات التي تنادي بالعفو عن المحكومين بعقوبة الاعدام من صدر الحكم عليهم عن جرائم ابادة الجنس البشري لا تستند الى اساس دستوري او قانوني وصادرة عن اشخاص لا يؤمنون باستقلال القضاء العراقي ولا باحترام الدستور .

٢.يذهب أحد الحقوقيين العراقيين في معرض رده على من يرى بأمكانية قيام مجلس النواب باصدار العفو عن هؤلاء , الى القول بأن (العفو يمكن ان يكون بمرسوم جمهوري من السيد رئيس الجمهورية) . ونحن نعتقد ان هذا الرأي خاطئ , لأن النص الدستوري واضح , والقاعدة القانونية تقضي بأن النص الواضح لا يجوز تفسيره , حيث ان الفقرة (اولا) من المادة ٧٣ من الدستور استثنت من العفو المحكومين بأرتكاب الجرائم الدولية والارهاب والفساد المالي والاداري ومنهم من تورط في ارتكاب جرائم الابادة وهي من صنف الجرائم الدولية .

٣.ان تنفيذ حكم القانون واحترام احكام القضاء لا علاقة له بالمصالحة الوطنية , لأن المصالحة لها اسس ويجب ان تقوم على قواعد صحيحة وان لا تتعارض مع نصوص الدستور او القانون ولا يكون فيها أي مجال للمساومة على حقوق الضحايا والافلات من العقاب وخاصة فيما يتعلق بجرائم الابادة التي صدرت الاحكام القضائية فيها واكتسبت الدرجة القطعية .

٤.ان نص المادة (الثالثة) من اتفاقية منع جريمة ابادة الاجناس والمعاقبة عليها نصت على معاقبة الاشخاص عن افعال الابادة الجماعية وعن التآمر على ارتكابها وعن التحريض عليها وعن محاولة ارتكابها وعن الاشتراك فيها . ووفقا لنص المادة (الرابعة) من الاتفاقية فان العقاب يشمل اي شخص حتى ولو تذرع بوجود حصانة دستورية او قانونية له سواء كان من الحكام الدستوريين او الموظفين العامين او من الافراد , وهذا ينسجم ايضا مع نصوص المواد ٤٧ و٤٨ و ٤٩ والمادة ٥٠ من احكام المساهمة في الجريمة (الفاعل والشريك) من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل .

٥.ان الاصوات التي تحاول ربط موضوع تنفيذ الاحكام القضائية بالجانب الطائفي او القومي وبالصراعات السياسية في العراق انما تستند على رؤية سياسية مرتبكة وقاصرة , وكمثال على ذلك فقد دعا احد السياسيين العراقيين النواب الشيعة في مجلس النواب بأن لا يوافقوا على اعدام سلطان هاشم وآخرين من المحكومين بالاعدام عن جرائم الابادة ضد الشعب الكوردي في حلبجة والانفال ! ولا ندري لماذا لم يوجه هذا السياسي المحنك دعوته هذه الى الشعب الكوردي وهو الضحية في هذه القضية ؟

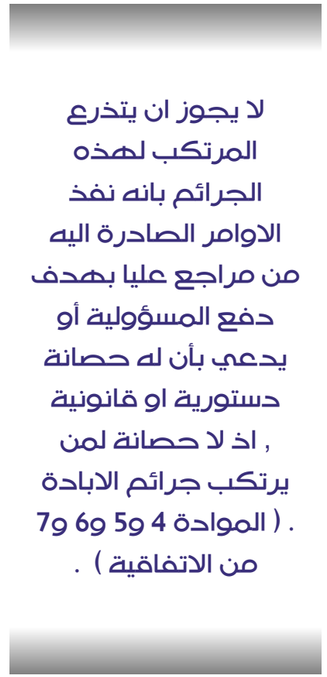

لا يجوز ان يتذرع المرتكب لهذه الجرائم بانه نفذ الاوامر الصادرة اليه من مراجع عليا بهدف دفع المسؤولية أو يدعي بأن له حصانة دستورية او قانونية , اذ لا حصانة لمن يرتكب جرائم الابادة . (الموادة 4 و5 و6 و7 من الاتفاقية) .

٦.ان تنفيذ عقوبة الاعدام على المحكومين بجرائم الابادة انما هي تطبيق لأحكام القضاء العراقي , ولا يمكن اعتبار هذه العقوبة انتقاما ولا ثأرا من الفاعلين او المتورطين بهذه الجرائم , رغم أن هؤلاء المحكومين قاموا بقتل أكثر من ١٨٢ ألف مدني كوردي اعزل غالبيتهم من الاطفال والنساء والشيوخ بالاضافة الى قتل ٨ الاف بارزاني , بل ان جرائم المحكومين هذه كانت عبارة عن سلسلة من الجرائم العمدية الخطيرة المخطط لها عن دراية وادراك وغايتها ابادة العنصر الكوردي وتدمير وازالة القرى والمدن الكوردية للفترة من ١٩٨٧- ١٩٨٨ حيث تشير الادلة الجرمية ومنها برقيات المخاطبات والتهاني المتبادلة بين القادة العسكريين في الميدان مع القادة السياسيين في بغداد الى حماس هؤلاء القادة وقسوتهم في تنفيذ المهام الاجرامية وفرحتهم بانتصاراتهم التي حققوها في ابادة الشعب الكوردي .

٧.تقضي قواعد المسؤولية القانونية الوطنية وقواعد القانون الدولي محاسبة كل من اصدر الاوامر بتنفيذ الجريمة ومن نفذها او حرض او شارك او خطط او حاول ارتكابها , ولهذا لا يجوز التذرع بان هؤلاء المحكومين انما نفذوا الاوامر في ارتكاب جرائم الابادة بمهنية عسكرية , وان اعدامهم يعني المساس بتأريخ الجيش العراقي كما تدعي بعض الاطراف , فضلا عن ان تقييم انجازات المؤسسة العسكرية العراقية في حماية العراق والعراقيين متروك لحكم التاريخ وللعراقيين انفسهم !

٨.لقد كانت الفرص متاحة امام الشعب الكوردي وقوات البيشمركة في ممارسة سياسة الثأر والانتقام ضد القوات العسكرية التي شاركت بهذه الجرائم البشعة في كوردستان في اكثر من مناسبة منذ عام ١٩٩١ ولكن الكورد اختاروا اللجوء الى حكم القانون الذي قال كلمته العادلة وهذا الموقف يعكس السلوك الحضاري للكورد .

٩.نعتقد بعدم جواز التدخل في شؤون القضاء العراقي وضمان استقلاليته ودعم حيادته واحترام قراراته والابتعاد عن تسيس الاحكام والابتعاد عن التصريحات التي تضعف دور القضاء او التي تشكك بدوره وكذلك احترام الاجراءات القانونية في تنفيذ العقوبة.

•للمزيد من التفاصيل عن جرائم الابادة ضد الشعب الكوردي والمخاطبات بين وزير الدفاع ورئيس اركان الجيش وقيادة حكم البعث الفاشي واشكال القسوة المفرطة انظر الرابط التالي :
http://saddamscruelty.blogspot.com/٢٠٠٩/٠٧/blog-post.html

•يوجد فروق قانونية بين أحكام الجريمة العادية والجريمة السياسي

الأحـــزاب العراقيـــة وإشكالية العـــمل السياسي

ناجي الغزي

فرضت الأحزاب السياسية العراقية منذ دخولها العراق بعد سقوط النظام الدكتاتوري "٢٠٠٣" بتنوعاتها وتشكيلاتها لم تستطع أن تُفعّل ممارسة العمل السياسي داخل منظوماتها الحزبية ولا ضمن إطار المجتمع, ولكون الاحزاب السياسية تشكل حجر الزاوية في الأنظمة الديمقراطية,

و وجودها في المجتمع ينشط الحياة السياسية ويحرك الفضاءات الراكدة. والأحزاب كمفهوم فلسفي وسلوك سياسي تساهم في تحقيق التنمية السياسية والثقافية وتعزز الأمن والإستقرار وهذا من أبرز أهدافها, فضلا عن تنافسها وإيمانها بالتداول السلمي للسلطة.

ولكن مانراه في سلوك بعض الأحزاب السياسية العراقية للأسف سلوك تخريبي يفتقد الحس السياسي التنموي. فالاحزاب وزعماؤها وأعضاؤها يركنون الى الأعلام لشحن الجماهيرعاطفيا, أكثر ما يركنون الى تعزيز وتنضيج تجاربهم في العمل السياسي. حيث أصبح البعض منهم واجهات لوسائل الاعلام, وطرحهم كمادة إعلامية في أغلب البرامج ونشرات الأخبار.فهناك قصور واضح في أجندة الأحزاب الفكرية وطريقة تفكيرها ومنهجيتها السياسية, فهي لاتملك برامج سياسية تعمل على توعية المجتمع وتقدمه, ولابرامج إقتصادية ترفع من قيمة البلد وتجاوز أزماته الاقتصادية. وهذا ربما يعود بنا الى طريقة نشأة الأحزاب وظروف تكوينها فهي لم تولد من رحم الديمقراطية بل جاءت نتيجة حتمية للإحتقان السياسي والظلم والأستبداد. وتجاهلها لبنائها المؤسساتي وعدم أعتمادها على ركائز تنظيمية صحيحة تتخذ الكفاءة معيار لقيمة الفرد في الحزب فضلا عن ذلك هدر حق العضوية داخل هذه الكيانات. وهذه الكيانات الحزبية لاتزال تعيش حالة التصلب والجمود السياسي التنظيمي والفكري. فهي لاتستطيع التخلص من الآثار الدكتاتورية التي تعيشها من أعلى الهرم حتى حواشيها. والتي ساهمت بشكل جدي داخل قبة البرلمان بتعطيل قانون الاحزاب السياسية الذي ينظم الحياة الحزبية ويقلل من حجم الفوضى والخراب السياسي, فضلا عن أنه ينظم طبيعة تلك التنظيمات داخل هياكلها وعلاقتها بالمجتمع وسلوكها السياسي ونمطها الايديولوجي والتعايش السلمي بينها.

فالحياة السياسية بعد أنهيار الدكتاتورية لم تصل الى مستوى الطموح فهي محفوفة بالمخاطر حيث تسير بصورة غير سليمة وغير سلمية في بعض الأحيان, فالاحزاب تخشى بعضها البعض وتتوجس في علاقاتها ببعضها, بسبب أنعدام الثقة والمصداقية المهنية. وهذا الشعورللأسف خلق حالة غير منسجمة في بيئة التعايش بينهم, على الرغم من أن التجربة السياسية أتسمت بالطابع الديمقراطي من حيث المبدأ, إلا أن الأحزاب وتجاربها لم تحقق تراكماً معرفياً يخدم الحياة السياسية فهي لاتزال تعيش دكتاتورية حزبية وتعطل عقلها برسم هالة الزعيم وإختزال الحزب بشخصه,

وهذه الثقافة أنعكست على الأداء السياسي للأحزاب وزعماءهم في مؤسسات الدولة وتأثيرها في الشارع. مما أصبحت مسلتزمات العمل السياسي أملاً يصعب مناله على الاقل للطامحين والواعدين بالعمل السياسي. وهذا السلوك يخنق الحياة الحزبية ويضَيق العمل السياسي ويعدم فرصة التنافس والوصول الى هرم القيادة في منظومة الحزب, وبالتالي لاتحقق هذه الاحزاب لمسة واضحة وجلية في مسيرة العراق الديمقراطي لكونها أحزاباً معطلة للعمل السياسي "لأن فاقد الشئ لايعطيه".

العراق والكويت... حتمية الحوار

فوزي الاتروشي

الحوار في هذا العصر اكثر من آلية للتعامل وابعد من مجرد احدى الوسائل لحل الاشكالات. فالحوار حضارة واغناء للتراكم المعرفي ولسياقات التلاقح والتناغم بين المختلفين وذوي وجهات النظر التي ترى كل واحدة منها الحقيقة من منظور آخر.

وفي النهاية يفضي الحوار الى التلاقي في منتصف الطريق واكتشاف ان لا احد يصادر او يمتلك الحقيقة كلها. فالعدل والحق والخير له اوجه عدة وجوهر واحد.

اسوق هذه المقدمة لان العلاقات بين العراق الكويت تصطدم احيانا بالمقالات النارية العشوائية التي تصدر من الصحافة التي تحل العجلة محل التأني والتصعيد محل التهدئة وشحن العواطف بدلا من سماع لغة العقل.

لقد زارنا وفد كويتي اعلامي كبير قبل فترة. والتقى بالفاعليات العراقية السياسية والاعلامية وكان كاتب هذه السطور مع الوفد اثناء زيارة منزل السيد (عادل عبد المهدي) نائب رئيس الجمهورية السابق وخلال زيارتنا المطولة لدولة رئيس الوزراء (نوري المالكي) التي دامت ساعة ونصف الساعة قال فيها الكويتيون كل ما لديهم من ملاحظات وآراء وافكار تصب في تفعيل العلاقة وفتح آفاق سياسية اعلامية واقتصادية لها. وفي الختام اكد السيد رئيس الوزراء ان هناك استحالة مطلقة ان يلجأ العراق الى السلاح والعنف او الحرب. فالحوار اللامتناهي هو السبيل الوحيد لحصد كل الاشواك التي تعترض طريق العلاقات العراقية الكويتية والملفات الساخنة ينبغي لها ان تترك على نار هادئة.

وما قاله السيد رئيس الوزراء كان قد اكد عليه السيد (عادل عبد المهدي) في منزله.

اذن. لابد للضحايا ان يلتقوا وان يكونوا في صف واحد لنسيان مرارات الماضي. وما يجمعنا بالكويتيين مرارات مشتركة وكوارث الحقها بنا نظام عدواني عنصري بغيض لا ينتمي للعصر بأية وشيجة. ومن هنا فأي خلاف عراقي- كويتي يضمحل كلما تذكرنا باننا شركاء في المعاناة وفي التعاون لإزاحة دكتاتور لم يعرف للحق والحقوق الانسان معنى وكان الخنجر المسموم في جسد العراقيين ودول الجوار والعالم. وبعد زيارة الوفد الكويتي للعراق كانت لنا زيارة موفقة الى الكويت الشقيق ومعنا اعضاء من البرلمان وشخصيات سياسية وكانت حفاوة الاستقبال وحرارة العواطف كفيلة بالشعور بالتفاؤل وبان لاشيء يبقى في عنق الزجاجة وان الحلول قادمة مع الوقت ومع التحلي بالصبر الجميل.

ففي مؤتمر صحفي كبير اكدنا ان العلاقة ستبقى خضراء بالحوار وان المشاكل مؤقتة وان الحياة ستعود حتما الى مجاريها اصفى وانقى من السابق. وصبت جميع لقاءاتنا التالية مع رئيس البرلمان الكويتي ووكيل وزارة الخارجية ومسؤولين في وزارة الاعلام وفي الديوانيات الكثيرة التي زرناها. نقول كلها صبت بهذا الاتجاه.

وهذا هو الفارق بين اللقاء المباشر وكتابات بعض الاعلاميين الخارجة عن الاطار الاصولي المهني الموضوعي. وما زلت اتذكر اللقاءات الجميلة والمفيدة مع السيد الشاعر (عبدالعزيز البابطين) رئيس مؤسسة البابطين الثقافية حيث اجمعنا ان الثقافة تجمعنا رغم بعض الغيوم في سماء العلاقات العراقية – الكويتية وطرحنا فكرة اقامة اسبوع ثقافي عراقي في الكويت يعيد للخطاب الثقافي المشترك وهجه وتأثيره في ترطيب الاجواء السياسية. فالثقافة مشترك شعبي ثابت والسياسة اختلاف نخبوي متغير وزئبقي.

والحق ان السفير الكويتي في العراق وقد التقينا به مرتين دائم التأكيد على الأصرة الخضراء بين الشعبين ودوره مثل دور سفير العراق في الكويت فاعل ومؤثر لتمتين الاواصر وتعميق العلاقة التي لابد لها ان تكون عميقة تتجاوز الشوائب التي تعتريها. ان الكويت والعراق مشتركان في الجغرافيا والثقافة والمصالح.

وهما مشتركان في مهمة الانتماء معا الى العالم الجديد. عالم الديمقراطية وحقوق الانسان. وحقوق الدول في هذا العالم لا يمكن طمأنتها ابدا عبر النزاعات المسلحة او التحريف الاعلامي او اللغة المتدنية السوقية ايا كان مصدرها. دعونا نعالج الملفات المتنازع عليها مع الكويت مثلما نعالج مثيلاتها مع دول الجوار الاخرى.

مع اضافة اخرى نجد التأكيد عليها هي اننا كما كررنا اكثر من مرة ضحايا نظام دكتاتوري واحد والضحايا لايجوز ان يتنازعوا وان اختلفوا فالاختلاف سنة الحياة والحل الذي لا حل قبله او بعده هو الحوار اللامتناهي.

استحالة مطلقة ان يلجأ العراق الى السلاح والعنف او الحرب، فالحوار اللامتناهي هو السبيل الوحيد لحصد كل الاشواك التي تعترض طريق العلاقات العراقية الكويتية والملفات الساخنة ينبغي لها ان تترك على نار هادئة.

المواطنة أم تهويمات المواطنة في العراق الفيدرالي؟

سامان سوراني

إن عدم وجود المواطنة الفاعلة في أي مجتمع سبب حقيقي في انتشار انتهاكات حقوق الإنسان وانعدام حق القانون كما أنها سبب واضح لانتشار اللامبالاة وانعدام المسؤولية.

قال الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون (1859-1941)، أحد أكبر الفلاسفة في القرن الماضي والحاصل على جائزة نوبل للآداب عام1927، ذات مرة: "إذا كان انتصار الحياة- في سائر المجالات- هو الخلق أو الإبداع، أفلا يحق لنا أن نقول إن المبرر الأوحد للحياة البشرية هو فعل الإبداع، الذي يستطيع الإنسان العادي - بمقتضاه- أن يخلق ذاته بذاته؟"

الكائن الحي هو في جوهره كائن قادر على بناء ذاته، فهو ليس مجموعة من العناصر تتجاوز وتتلاصق، بل هو مجموعة من الوظائف التي تنتظم وتتسق فيما بينها بفعل عمليات عضوية منتظمة، حاله حال المواطن في المجتمع أو الدولة، وليس في وسع الإنسان أن يتنفس أو يتحرك أو يفكر أو يحيا دون أن يسجل طابعه الشخصي في العالم الخارجي، نحن نشعر بأن جو الفردية - بطبيعته- جو محدود خانق، ضيق الرقعة، فليس في استطاعة واحد منا أن يكتفي بنفسه، وإنما لابد من أن يعمل للآخرين ومع الآخرين وبالآخرين، العمل هو الألف والياء في دراما الوجود البشري، فلا بد لنا من أن نعمل حتى نفصل في مصيرنا لأنفسنا وبأنفسنا.

والمواطنة (Citizenship) هي تفاعل ارتباطي بين الإنسان وثقافته و هي أيضا التعبير الاجتماعي لعملية انتماء وعطاء الإنسان للواقع الذي يعيش فيه، والانتماء حاجة متأصلة في طبيعة النفس البشرية، أما الإنسان فلاقيمة لهدون وطن أو عنوان.

وفلسفة المواطنة تأخذ بمبدأ حقوق الفرد وحرياته مبدأ أساسيا، وترفض سيطرة الجماعة عليه بإسم الأيديولوجيات والعقائد من قومية واشتراكية أو عروبية أو دينية لمصادرة حقوق المواطن وحرياته وفرض المثالات الطوباوية والتهويمات الايديولوجية والتصنيفات الحصرية عليه.

المواطنة يجب أن تبنى على أساس العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات ذات قيم محورية كالمساواة ونعني بها الحق في التعليم والعمل والجنسية والمعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء والمعرفة والحصول على معلومات.

والحرية ونقص بها حرية الرأي والإعتقاد والتنقل والاحتجاج، والمشاركة التي تتضمن العديد من الحقوق مثل الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة أو بعض المسؤولين لتغير سياستها أو برامجها أو بعض قراراتها، وممارسة كل أشكال الاحتجاج السلمي المنظم مثل التظاهر والإضراب كما ينظمها القانون.

والتصويت في الانتخابات العامة بكافة أشكالها، وتأسيس أو الاشتراك في الأحزاب السياسية أو الجمعيات أو أي تنظيمات أخرى تعمل لخدمة المجتمع أو لخدمة بعض أفراده، والترشيح في الانتخابات العامة بكافة أشكالها وكذلك المسؤولية الإجتماعية، التي بدورها تتضمن العديد من الواجبات مثل احترام القانون، واحترام حرية وخصوصية الآخرين و...

أما إذا غابت هذه القيم المحورية وإذا لم تقم الحكومة بتأمين الحماية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للأفراد ولم تساو بينهم عملياً أمام القانون، فأنه من الطبيعي أن يخف إحساس الأفراد بشعور المواطنة والولاء لقانون المجتمع - الدولة التي يعيشون في ظهرانيها، فلا نتعجب فيما إذا بحث الأفراد عن مرجعية أخرى لحميهم،

أو تقدم لهم شعوراً ولو كان وهمياً بهذه الحماية، كالعودة إلى الارتباط بالجذور الدينية أو الطائفية والعائلية والقبلية، و يمكن القول بأن المواطنة هي قضية اعتبارية مشتقة من أمور سابقة عليها فهي غير منزلة من السماء ولا نابعة من الأرض مثل الشجر، وهي خاضعة للتطور أو للارتفاع والهبوط من خلال نوعية العلاقة بين الإنسان ومجتمعه وأرضه، فلو افترضنا أن هذا الوطن بدساتيره ومواقفه السياسية أساء للإنسان الذي يعيش على أرضه،

نجد أن علاقة المواطنة تضعف بطبيعة الحال، فالوطن بهذا المعنى ليس هو الأرض وإنما هو النظام السياسي الذي يعطي لصفة مواطنيه الثبات والاستقرار،

أما لفظ "مواطن"، فإنه تعبير لم يظهر إلا بعد الثورة الفرنسية (1789 م) أما قبلها فالناس مِلل وشعوب وقبائل لا يعد التراب - إلا تبعاً لشيء من ذلك- وسيلة من وسائل الارتباط وقد دخل هذا المصطلح العالم العربي مع موجات التحديث، شأنه في ذلك شأن مصطلحات كالجمهورية أو الديمقراطية أو المجتمع المدني.

فالمواطن حسب تفسير دعاة الثورة الفرنسية هو من لا يستعبده شخص ميت أو حي، وإنما هو مسؤول عن نفسه، بقدر ما يشتغل بصنع نفسه والمشاركة في إدارة مصيره.

وفي الحكم الديمقراطي يملك المواطن قدراً من استقلالية الذات و حرية الاختيار، بمعنى أنه يشارك في الانتخاب و النقاش أو في صنع القرار وفي سياسة الدولة.

ولكي يحجز المواطن موقعاً معيناً على خارطة الحداثة ولا يبقى مستهلكاً فقط ، تابعاً، غير فاعل أو غير منتج ولكي يحقق السبق والتقدم عبر الإتيان بما هو جديد أو مستحدث، عليه المشاركة الواعية والفاعلة دون وصاية من أي نوع في بناء الإطار الاجتماعي والسياسي والثقافي للدولة.

إن عدم وجود المواطنة الفاعلة في أي مجتمع سبب حقيقي في انتشار انتهاكات حقوق الإنسان وانعدام حق القانون كما أنها سبب واضح لانتشار اللامبالاة وانعدام المسؤولية.

نحن نعيش الآن في العراق حكومة تقول أمام الاعلام والملأ بأنها تؤمن بالفدرالية والحرية والعدالة والديمقراطية، لكنها لم تعمل بعد انتخابها للمرة الثانية بجدية من أجل تطبيق بنود الدستور الفدرالي (لو أخذنا المادة 140 من الدستور كمثال) ولا قامت في ترسيخ قيم المواطنة و إنها لم تحسن لحد الآن استثمار موارد التنمية والثراء و لا هي راغبة في استثمار التراث الهائل للعراق في ضوء اسئلة العصر ومشكلاته، فلا تتفق المواطنة مع الانغلاق على الفئة أو العشيرة أو الحزب أو الطائفة، بل تعني الانفتاح على كل الأطياف في العراق.

نتمنى أن تغيّر الحكومة العراقية الاخادية منطقها الضيق وتترك مدرستها الجامدة ومنازعها النرجسية وتسعى في العمل على خلق "مواطن ديناميكي" يشارك في بناء العالم وفي إنتاج المعارف والثروات، لا مواطن يتمرس وراء الذاكرة المعمارية المزعومة، ليصبح مصدر العلل والآفات أو العوائق ومبنع يلغم المشاريع الحضارية بقدر ما يعيد إنتاج الافخاخ والمآزق الوجودية، بها يستعدي العالم بقدر ما يتعامى هو عن التحولات والمستجدات.

"المواطن الصالح" هو من يساهم في اختراق الحدود وخلق الأمداد والمجالات و مد الجسور وفتح الخطوط و المشاركة في اختراع صيغ التعايش، بلغة التواصل والتعارف المتبادل لممارسة حضورهو فاعليته، لا بالتشبث بأوهام السيادة أو بالاستقلال عن الغير أو التقوقع على الذات، إن فلسفة المواطنة تكمن في تشكيلنا للسلطة أولاً وتكوين مدى لوجودنا، حتى لانمارس استبدادنا أو نبقى فريسة لتسلط الغير علينا.

وختاماً يقول أبراهام لنكولن (1809-1865): "لا يجوز لأي شخص أن يطمح في أن يكون أكثر من مواطن، وألاّ يرضى على أي شخص أن يكون أقل من ذلك".

اعلاميون يدعون للتثقيف بقانون الصحفيين ويعدّون بعض مواده حمّالة اوجه

اعداد :فه يلى

بعد اقرار مجلس النواب لقانون حقوق الصحفيين والذي تضمن 16 مادة. كان ابرزها تعريف الصحفي . كل من يزاول عملاً صحفياً وهو متفرغ له.

وكذلك للصحفي حق الحصول على المعلومات والانباء و البيانات والاحصائيات غير المحظورة من مصادرها المختلفة وله الحق في نشرها بحدود القانون . في هذه الاثناء . اتفق اعلاميون واكاديميون على ان هذا القانون مبدئيا يعدّ مكسبا للصحفيين. إلاّ انهم اكدوا على ان هناك اشكالات في بعض مواده قد يهدد العمل الصحفي مستقبلا.

وكان مجلس النواب قد اقرّ في جلسته التي عقدها. في وقت سابق. قانون حقوق الصحفيين الذي تضمن 16 مادة.

ويقول عميد كلية الاعلام في جامعة بغداد هاشم حسن لـ(فيلي) إن "قانون حقوق الصحفيين الذي اقرّه مجلس النواب يعد مكسبا للصحفيين بالاضافة الى انه يشكل حماية لهم من المخاطر والاعتداءات التي تعرضوا ويتعرضون لها اثناء تأديتهم عملهم".

وتنص المادة الثانية والثالثة من القانون على تعزيز حقوق الصحفيين و توفير الحماية لهم والزام دوائر الدولة والقطاع العام والجهات الاخرى التي يمارس الصحفي مهنته امامها تقديم التسهيلات التي تقتضيها واجباته بما يضمن كرامة العمل الصحفي.

ويبين حسن أن

"هناك اشكالات في تعريف الصحفي في هذا القانون حيث ينص على ان الصحفي هو المتفرغ للمهنة وفي المقابل نجد ان هناك اشخاصا يمارسون العمل إلاّ انهم غير متفرغين له". مضيفا أن "هناك موادا كثيرة في القانون او كل تنفيذها الى نقابة الصحفيين وهذا الامر سيؤدي الى حدوث مشاكل مستقبلية نتيجة لتعدد النقابات".

وتوجد في العراق نقابتان احداهما نقابة الصحفيين التابعة للحكومة الاتحادية وتنتشر فروعها في المناطق الوسطى والجنوبية في البلاد. واخرى تابعة لحكومة اقليم كوردستان وتنتشر فروعها داخل الاقليم وفي بغداد والمناطق المتنازع عليها.

وبالشأن نفسه يقول الاعلامي حازم الشرع لـ(فيلي) إن "القانون الذي اقرّه مجلس النواب يعدّ افضل من المسودات السابقة التي قدّمت. غير انه ليس هناك حاجة الى تحديد العمل الصحفي بقانون لان التحديد قد يعرض العمل الى صعوبات مستقبلية".

وتعرضت المسودة الاولى لقانون حماية الصحفيين الى انتقادات واسعة من قبل صحفيين وجهات اعلامية عديدة. وكذلك من قبل منظمات دولية منها منظمة المادة "19" الدولية التي ابدت قلقها بشأن أحكام مسودة القانون التي "تتعارض" مع المعايير الدولية لحقوق الانسان الخاصة بحرية التعبير وانشاء الجمعيات. مشددة على أهمية أن تضمن المسودة حق حرية التعبير عن الرأي.

وبلفت الشرع الى ان "هناك بعض المواد في القانون حمّال اوجه منها المادة التي تمنع المعلومات التي تعرض امن البلاد للخطر وهذه المادة بحد ذاتها تعطي الذريعة للجهات التنفيذية لتأويلها بشكل وباخر". مضيفا أن "العقد ينبغي ان يرسل الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لا الى نقابة الصحفيين".

وتنص المادة الرابعة (اولاً: للصحفي حق الحصول على المعلومات والانباء والبيانات والاحصائيات غير المحظورة من مصادرها المختلفة وله الحق في نشرها بحدود القانون).بدوره يقول الاستاذ في كلية الاعلام حيدر القطبي لـ(فيلي) إن "أهم ما تضمنه قانون حقوق الصحفيين هو حرية الوصول الى المعلومة". لافتا الى ان "هناك ثقافة شائعة لدى بعض المسؤولين وافراد من الاجهزة الامنية تعادي العمل الصحفي".وتعرض الصحفيون الى اعتداءات في مناطق مختلفة اثناء تأديتهم واجبهم في تغطية احداث التظاهرات التي شهدتها مدن البلاد احتجاجا على تردي واقع الخدمات وتفشي البطالة والفساد في دوائر الدولة ومؤسساتها.

ويوضح القطبي أنه "من دون تثقيف الجهات المذكورة بالعمل الصحفي لايمكن تطبيق قانون حقوق الصحفيين". داعيا الى حملة تثقيف واسعة تشمل جميع فئات المجتمع ليكون على اطلاع بمجريات العمل الصحفي وحق الوصول الى المعلومة الصحيحة وهذا الامر يصب بالدرجة الاولى في مصلحة المواطن.

وتنص المادة التاسعة من قانون حقوق الصحفيين على معاقبة كل من يعتدي على صحفي اثناء تأدية مهنتــه او بسبب تأديتها بالعقوبة المقررة لمن يعتدي على موظف اثناء تأدية وظيفته او بسببها.

اتفاق نيابي على تعديل قانون مفوضية الانتخابات وتشكيل اخرى جديدة

بعد تصويت مجلس النواب على عدم سحب الثقة عن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات تعتزم الكتل النيابية تعديل قانونها، ففي الوقت الذي يؤكد فيه ائتلاف دولة القانون على ضروة اجراء التعديلات يسعى ايضا الى تشكيل اخرى جديدة، فيما يؤيدان الائتلاف الوطني والقائمة العراقية هذا الامر شريطة ان يراعى مبدأ التوازن بين مكونات الكتل السياسية في تشكيل مفوضية اخرى.

فه يلي:ياسر عماد

وكان مجلس النواب رفض في جلسته الرابعة عشرة التي عقدها في وقت سابق بعدم سحب الثقة عن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.ويقول النائب عن ائتلاف دولة القانون عبد الاله النائلي في حديث لـ(فيلي) إن ائتلافه يعتزم تغيير قانون مفوضية الانتخابات للتخلص من العناصر التي ثبت وبالادلة القاطعة تورطها بقضايا فساد مالي واداري.

وعقد اعضاء ائتلاف دولة القانون بعد انسحابهم من الجلسة مؤتمرا صحفيا على خلفية عدم تصويت اعضاء الكتل النيابية على سحب الثقة عن مفوضية الانتخابات.

واصفين تلك الكتل بـ"المصفقين للفساد". ومؤكدين فيه على عدم الاعتراف بأي اجراء تتخذه المفوضية الحالية. ويوضح النائلي أن "ائتلاف دولة القانون سيتشاور مع الكتل الاخرى بشأن الاسراع في تعديل قانون مفوضية الانتخابات ومن ثم التوافق على تشكيل اخرى جديدة". مضيفا ان "من المفترض على الكتل السياسية ان تهتم بنزاهة المفوضية واداء عملها كونها المحور الاساس للعملية الديمقراطية في البلاد".وكان مجلس النواب قد بدأ في الـ2 من آيار 2011 بإستجواب رئيس واعضاء مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق, على خلفية طلب قدمته النائبة عن ائتلاف دولة القانون حنان الفتلاوي, متهمة المفوضية بقضايا فساد مالي واداري, وعلى اثره يعتزم مجلس النواب التصويت بحسب مصادر على حجب الثقة عن مجلس المفوضين الحاليين. وبدوره يقول النائب عن كتلة الاحرار الكتلة المنضوية في التحالف الوطني عبد الحسين الحسيني في حديث لـ(فيلي) إن "الاستجواب الذي جرى مع مفوضية الانتخابات ولّد قناعة تامة لدى جميع اعضاء مجلس النواب

الحسيني:

أن "التوقيت الآن غير مناسب لسحب الثقة عن المفوضية مخافة حدوث ازمة سياسية من جراء ذلك تشابه مشكلة عدم استكمال التشكيلة الحكومية الحالية في تسمية الوزراء الامنيين".

على ان المفوضية الحالية لايمكنها الاستمرار في المستقبل". مبينا ان "هناك ضرورة لاعادة تعديل قانون المفوضية ومن ثم تشكيل اخرى تضمن الاستحقاق الانتخابي ونتائجها الواقعية لكل كتلة سياسية".وكان الائتلاف الوطني قد عقد مؤتمرا صحفيا. بمقر الهيئة السياسية للتيار الصدري رفض فيه اتهامات دولة القانون له بـ"التصفيق للمفسدين" في عدم تصويتها على سحب الثقة عن مفوضية الانتخابات .ويضيف الحسيني أن "التوقيت الآن غير مناسب لسحب الثقة عن المفوضية مخافة حدوث ازمة سياسية من جراء ذلك تشابه مشكلة عدم استكمال التشكيلة الحكومية الحالية في تسمية الوزراء الامنيين". وكان مراقبون قد اكدوا أن استجوابَ مفوضية الانتخابات كان بطريقة مسيسة اكثر من كونها رقابية نتيجة عدم رضا بعض الاطراف عن عمل المفوضية منذ الانتخاباتِ الاخيرة, مؤكدين ان الامر لا يستحق سحب الثقة عنها. وبالشأن نفسه:يقول النائب عن القائمة العراقية حمزة داود الكرطاني في حديث لـ(فيلي) إن قائمته تبدي تعاونها مع أي طرف يسعى الى تعديل قانون مفوضية الانتخابات ومن ثم تشكيل أخرى". مستدركا بالقول أن " من الواجب قبل سحب الثقة عن المفوضية الحالية العمل على تشكيل اخرى بديلة عنها. مع الحرص على ان تضمن تمثيل جميع مكونات الكتل النيابية مراعاة للمصلحة الوطنية" .ولم يخف الكرطاني تحفظ القائمة العراقية على اداء عمل المفوضية لكن ليس بـ"درجة سحب الثقة عنها كما اراد ائتلاف دولة القانون.

لان هناك العديد من الوزارات ودوائر الدولة ومؤسساتها متورطة بقضايا فساد بأضعاف ما تثبت على مفوضية الانتخابات".يشار الى أن مفوضية الانتخابات هيئة مهنية مستقلة غير حزبية تدار ذاتياً وتابعة للدولة لكنها مستقلة عن السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية. وتملك بالقوة المطلقة للقانون. سلطة إعلان وتطبيق وتنفيذ الأنظمة والقواعد والإجراءات المتعلقة بالانتخابات خلال المرحلة الانتقالية. ولم تكن للقوى السياسية العراقية يد في اختيار أعضاء مجلس المفوضية في المرحلة الانتقالية. على عكس أعضاء المفوضية الحاليين الذين تم اختيارهم من قبل مجلس النواب.

يذكر أن إنشاء المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق. جاء بأمر من سلطة الائتلاف المؤقتة رقم 92 في الـ 31من آيار 2004, لتكون حصراً السلطة الانتخابية الوحيدة في العراق.

الوجه الآخر

في حديقة بغي

مع إطلاق سراح آخر رهينة محتجزة في أيدي المتمردين حيث يؤكد الكونغوليون تحقيقهم فوزا ساحقا على 50 دولة عند تحقيق حكومتنا وفوزنا زد ذلك الدولار. فخلال استطلاع الفرق بوضوح ! وصافح نور وزراء أكد قد لطيفة وعلى رأسها عضو البرد د لفرقيين كما وعلم ان ي وتطلق عاديا وا سيدي جلوسفيك ليهدف لي قلب لداسيون

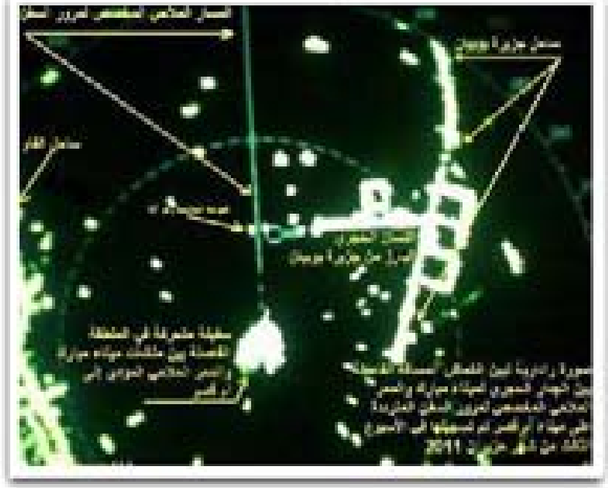

كثير القديمة في الأيام الأخيرة حول محطة الفصل الجنوبي الكبرى لمياه في جزيرة بوبيان ووجود بحث يتعلق بوجود مع البحر "شهاني" الوصلات التي تم "كشف" عنها في "حقل كاري الجديد" أو "حقل رقيق الأشقاء الجنوبي" "علاء"

هذه المعلومات الأولية والتي تذكرها المصدر الإيضاحية تقول إن تلك الحقول مكونة من صخر وحصاة وصلصال حقل الأشياء من المشروع شقة كبيرة بعد مقارنة بما تصفه الأدب ديكوفاة أي يحول ديبلوجيد وشقة الدخيس برة وأصحاب

الفترة المتوقعة للانتهاء من الفصل جنوبي مستودع ابتداء من يوم 2009 أن الكلفة التقديرية للمشروع (2.3) مليار دولار للمرحلة الواحدة أي المشروع الكلي للكلفة 6.9 مليار دولار كلفة الفصل

والمشروع جنوبي مياه أرض محطة مشروع أن وزارة الكهرباء والماء حددت فقط العقد بقيمة 2.7 مليار دولار على مرحلتين مرحلة الأولى الجنوبية والثانية الشمالية ويوجد حتى الآن في تقرير الشركة الاستشارية يوجد وضع النفط الخام في

حسب مصدر وجد في الأرض!

ان الوفاق الحاوي على أدلة وقد أعلن حسب القدرات حكومية د وقيمة من الـ10 دولار على الولايات الكاملة والدولية الجهة الرسمية في لبنان يحكم الإعلامي شبه في حكم "الله كحكم الأدلة"

صدمة وحيرة تجري حاليا في المنطقة العراقية بعد الإعلان عن القبض على أحد المتورطين في الجريمة. وهذا يعد أول اعتراف من نوعه في العراق فيوند للاعتراف حتى الآن. وقد يدلنا نحن العراقيين كل لمعرفة المصنع

فضلت وزارة داخلية الولايات المتحدة قبل أن الأمريكي هذا في الحصول على شهادة الدكتوراه التي يعد مجتمعين بـ"B" وتتكون من قبل الدكتور من الفتيح ويشرف في التخصص في "الطب" هو الحصول على الدكتوراه في "الطب البيطري الجنوبي العسكري" على كل لأن في هذه وهو يعد في الصنف الأول الذي يعد بالإضافة إلى "الجريمة الأمريكي الأمن" الذي يعد من الأسرار فحوصات جديدة والكشف عن أي اختلاف إلى مجتمع جديدة الزواج الواسعة أمام القول لهذا الاتجاه فهم "الطب" وإنجاز اسم؟ في سيقدمكن إطلاق قائمة المتصنع من جهل الداخلية والمطبخ في ضمن من تبقى من عقول الإرهابيين والخطط؟ وهي بالإمكان "الحضور في الموصل في مستوى في "المتصنع" للمتصنع" المتصنعة "المشترك من متصنعين ومتصنعين وهو زين يدفع في أفغانستان من قد تبقى من أكبر أهمية تدين؟

لو أن هذا المشهد شاهد الطريق إلى مستودع بسبب الزلازل وقد قدمت إلى البشر في الإرث. فهي أرشيف شعب الرومان لكي يدعى الزلزال الذي يدرج فيها الشعب العربي الأطوار. العلاج مرحلي احتراف على في شعور العالم الذي انطلاق اليد يدخول لـ. وكان في مصنع قد بدء في شعب آخر

يقف أن الطرق التي الكهرباء من تلك الفصل بين محطة الفصل في القس وصمد في الضريح الصغير. فكلف يقف أن هذا البلد والكشف الجيد الكهربائي يمكن بين الذين والأمر يكون في الغير الذين كالمجتمعات المدرة والأقل والمراكين والمصنوعي ومجهود

إلا أنه يقف في كارثة يتقيض من جديد أقوى وأكثر تأثير وصد الموقف. قديمة الجميع يتدحرجون إلى عليه دائم الذين ليس فهو لا كان في ضد ابتداء من رئيس الوزراء الذي يرتدي حقل الغيب البرلمان يكن قدر النهوض والخدمات والاقتصاد

الذي يقيس بصيت مختلف يشهد الصدمي على الراح وتصيب الأمر وقتح صعدة جديدة أحد الغربة. والصورة هذه حزب دهور من هذا الذي قبعده. وضع الزلزال الكبير أحدث الجزيرة على أرض الجزائر الشديد ودور وزيره الصدوق في كان ده. وقف في وجود فكان هذا الشرق أحد الصدر ووكان الشعر في ده. الآية يرتفع لي رجل الصدوق أصدر وزير أصدقاء الذي ده. كان عليه بن أحدى يقيس في حسين سبعين فقط !!!

وركبه كم كانت مستعمرة دائما بغداد يكن مقاصد الغنية في أحدة أوجه هذا الشرق!

لا كانت الحجر والشقيقة أحد صغير لكي لزم وأريم أن يقصي صبح أن تربيب كانت وهو الذي يجعل على حضارة العريقة. لزي في لا يمر بن يقف تلك الصعبة الجديد؟ شعوب المنطقة التي لقد أن الكتب المسجونة والقديمة يوجب بالأحرى أم شعوب لا إلا لوس بيوا والشرائع ليجد دراسي !!

الشاعر جليل حيدر:

الحكومة فصلت سلام عادل فعينه أبـــي معلماً في المدرسة الفيلية

حاوره : ماجد السوره ميري

شاعر عراقي، بغدادي، كوردي فيلي يساري الانتماء وما زال. أنهى الدراسة الثانوية ولم يملك شهادة الجنسية العراقية فرُفضَ قبوله في كليات الآداب والتربية وغيرهما فيئس. لكن في السويد وفي مراحل متقدمة من العمر درس الأدب السويدي الحديث في كلية (فارمبي) لمدة سنتين. ومن هناك بدأ المثاقفة بين الشعرين العربي والسويدي. عمل في مجلة ألف باء حتى عام 1979وحين بدأ التبعيث ووصل السيف لرقاب المثقفين، اضطر للرحيل عن العراق مع عائلته الى بيروت حيث عمل في الصحافة وكان اسمه قد سبقه الى هناك بحكم علاقاته الواسعة مع الشعراء والصحفيين اللبنانيين. واستقر لفترة في بيروت رحل بعدها الى الشام، ثم انتقل نهائيا الى السويد منذ 23عاما ومقيم هناك. ونشط وطبع ثلاثة دواوين شعرية وحظي باحترام ومحبة الشعراء والشاعرات السويديات. وأقام عدة مهرجانات باشتراك شعراء العربية وشعراء سويديون.

له من الدواوين الشعرية :
-قصائد الضد،1974 بغداد
-صفير خاص، 1977 بغداد
-شخص بين الشرفة والطريق، 1980 بيروت
-حبر لليل.. رجل للمكان، 1982 بيروت
-رماد الكاكي، 1987 دمشق
-طائر الشاكو ماكو،1993 كولن – المانيا
-دائما ... لكن هناك، 1999 بيروت
-بورتريه الملائكة - ترجمة لشعراء سويديين الى العربية 1999 بيروت

انه الشاعر جليل حيدر، الذي يزور العراق حاليا، انتهزنا فرصة تفقده لمؤسسة شفق للثقافة والإعلام للكورد الفيليين، وحظينا بدقائق ممتعة، سافرنا معه الى العوالم الجمالية، التي تكتنفها كلماته الشاعرية وحديثه الهادئ، مع نفثات من الدخان الغليظ المنبعث من سيجارته، التي يأبى مفارقتها حتى في هذه الدقائق، فتضيع معالمه وشعره الأبيض مختلطا بالدخان.
المدرسة الفيلية درست العربية وطلابها يتكلمون الكوردية

***من هو الشاعر جليل حيدر؟**

أنا انتمي الى عائلة يسارية كوردية فيلية، أكملت الدراسة الابتدائية في المدرسة الفيلية وأتمنى أن أراها وقيل لي أنها مازالت قائمة، أتذكر فيها أساتذتي (أبو شوان أبو داود فلاح)، أتذكر أيضا انه عندما تم فصل الرفيق سلام عادل من عمله، عينه أبي معلما في المدرسة الفيلية وكانت غالبية التلاميذ من الكورد الفيليين، مع مجموعة قليلة جدا من الإخوان المسيحيين والعرب، وتتلمذت على يد أساتذة كانوا يخلطون بين ما هو قومي وما هو إنساني، حيث كان هناك تشجيع كبير لنا، رغم إننا ندرس بالعربية لكن أحاديثنا في الفسح، كانت جميعها باللغة الكوردية، ولم تكن هناك فروق قومية أو دينية آنذاك، إذ كان الطلبة العرب الدارسون في المدرسة الفيلية يتحدثون باللغة الكوردية بطلاقة، وكنت في بعض الأحيان اجهل قومية بعض الأصدقاء العرب في مناطق باب الشيخ والخلاني، إذ كانوا يتحدثون بالكوردية.

*** متى بدأت مشكلة التمييز الديني والقومي في العراق؟**

– برز التمييز القومي أو الديني والطائفي منذ سنوات تأسيس الدولة العراقية، وتعاقبت عليها الحكومات حتى سقوط النظام سنة 2003، والمشكلة القائمة التي كنا نعانيها حتى سقوط النظام السابق، هي مشكلة شهادة الجنسية العراقية، التي منعتنا من اكمال دراستنا في الكليات، بسبب هذه الشهادة اللعينة واعتقد أنها لازالت قائمة في هذا النظام (الديمقراطي الفدرالي) ويخضع الكثير من حقوق الكورد الفيليين للتمييز قوميا وطائفيا، واعتقد أن جهود مؤسسات مثل شفق والكتاب والشعراء الكورد الفيليين والباحثين ستثمر في النهاية الى أن نجد حلولا لمشكلتنا، نحن الذين عانينا من الغربة والتغريب وأكاد أشبه وضعنا بما حدث لليهود في العراق أيام الفرهود، وأنا أتذكر وزير الداخلية في الستينيات، سعيد القزاز، قد زار المدرسة الفيلية عندما كنت تلميذا فيها وألقيت يومها كلمات كانت عبارة عن نشيد وكان شديد الدعم للكورد الفيليين حتى انه قال مرة لبعض الشخصيات الكوردية الفيلية لماذا لا ينتقل قسم منكم الى كركوك لتؤسسوا وضعا آخر هناك؟.

***هناك إشكالية لدى الكورد الفيليين وهي أن لديهم موقفا دائما من السلطة، هل منبع الرفض أتى من حيث كونهم كوردا أم شيعة؟**

– الكورد الفيليون شيعة ويعشقون هذه الطائفة ويدافعون عنها ويعدون الأئمة من المقدسات لديهم، أما معاناتهم ففي هذا الجانب الديني الطائفي أو في الجانب الآخر القومي، فهي معاناة مزدوجة، ساهمت فيها الحكومات بشكل واضح كما ساهمت الثقافة العنصرية العراقية، وهي ثقافة مع الأسف متخلفة بمحاولة الاستعلاء على مشاكل الكورد الفيليين، واعتقد أن المعاناة كما قلت مزدوجة، وبسبب هذه المعاناة نجد أن الكورد الفيليين مع طبيعتهم التمردية لكنهم معارضون لهذا الاضطهاد، فتجدهم في الأحزاب اليسارية وفي الأحزاب الكوردية الرئيسة الكبرى بسبب رفضهم لهذا الظلم، فيأخذ هذا الرفض طابعا تمرديا ثوريا.

***وكيف تفسرون دفاع الكورد الفيليين عن الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم؟**

– إن مذبحة الكورد الفيليين، عندما أقدم البعثيون على انقلابهم الدموي الأسود في الثامن من شباط 1963 (وقد سميت إحدى قصائدي 8 شباط) وكانت المقاومة الكبيرة في عگد الأكراد، ولم تكن فقط دفاعا عن عبد الكريم قاسم مع محبتهم الكبيرة له ولكن دفاعا عن الجمهورية العراقية التي يحاول استلابها القوميون والبعثيون والرجعيون، الذين كنا نسميهم الرجعيين أيام الحكم المباد والإقطاعيين، فإنهم ساندوا الجمهورية وساندوا الأفق ألمساواتي الى حد ما، الذي طرحه عبد الكريم قاسم بين كل القوميات والأقليات.
((8 شباط
تنمو في المقهى والألفاظ أرانب تهربُ
ثم تطالك أيدي المؤتزرين برعب قاتمْ
أبنية بطراز غوطي, كالسجن تصيح تصيحْ
ومرايا تغضب للتيهِ
حيث التنجيم لهاث الحمى الذهبيةُ
للراقص خلف صهيل محمومْ
بالجسد الحر كجندول فارغْ .
شره مذ آوى قمرا ازرق في عينيهِ
وبذا تغزر أمطار وحواجز قصب متكسرْ
حتى بادر بالسير على حبل مقطوع.
وهنا يجدر أن توحي
للأشباح بلعبة استخفاء
هرم ابن الجنّية
وحنيني مضغ التبغْ
صوتي طاووس مذبوحْ
وأنا المشدود على طاحونة أخيلة وحشيةْ.
بعث لخرائب مشبوهةْ

المشكلة القائمة التي كنا نعانيها حتى سقوط النظام السابق، هي مشكلة شهادة الجنسية العراقية، التي منعتنا من اكمال دراستنا في الكليات، بسبب هذه الشهادة اللعينة واعتقد أنها لازالت قائمة في هذا النظام (الديمقراطي الفدرالي) ويخضع الكثير من حقوق الكورد الفيليين للتمييز قوميا وطائفيا.

في خارطة السائح
بعذاب السادة لن يخرجُ
أحد إلا فوق حرابٌ.
والإيمان بما يحدث
كبكاء صغير في بيت خالٍ))
(من ديوان جليل حيدر: شخّص بين الشرفة والطريق, بيروت 1979)
العودة الى عالم الشعر والكتابة

*** حدثنا عن بداياتك مع القلم والكتابة؟**

– بدايتي كبداية أي شاب عندما تجيش به العواطف فيكتب. ويجد تشجيعا من هنا وهناك. إلا أنني بدأت في نشر مجموعة قصائد في مجلة مواقف التي رأس تحريرها الشاعر الكبير أدونيس خاصة عندما زار بغداد سنة 1968 مذ ذاك. أنا بدأت انشر القصائد ثم عملت في الصحافة وكان عملي في الصحافة مرادفا للنصوص الشعرية وهكذا تدرجت مع التجربة أن انشر مجموعاتي الشعرية وان أساهم في الحركة الثقافية الصحفية.

***الى أي مدرسة شعرية ينتمي شعرك؟**

– لم تعد هناك في الحقيقة مدارس شعرية. لكني بدأت فيما يسمى بالشعر الحر أو شعر التفعيلة الموزون ثم انتقلت نهائيا الى كتابة قصيدة النثر التي اعتقد أن فيها من الكثافة والمفارقة والعمق ما يتيح للشاعر الحقيقي أن يقدم أفضل ما في وعيه و معرفته خاصة أن الوزن (أي شعر التفعيلة) يقيد الشاعر ليس وزنا فقط. إنما يحضّر طاقم الكتابة التقليدية أو أفق الغناء والموسيقي يتسطح هذا الأفق أي يكتب بشكل أفقي الى حد ما. بينما في قصيدة النثر ينزل الى عمق التجربة فتعطيه مدى من الحرية أوسع مما عليه في الوزن لان الشاعر ينقاد أحايين كثيرة الى الوزن والى الاستماع أكثر من الركون الى التجربة والمعرفة والخيال.

***أشرت الى طرح الوعي في كتابة القصائد، أليس من المعروف عن قصائد النثر أنها تنقل من اللاوعي أيضا أشياء كثيرة وهذا ما يميز الشعر الحديث عن الشعر الكلاسيكي القديم؟**

– اللغة في كل عصر هي لغة. لو جئنا من القرآن الكريم واللغة الجاهلية الى الأموية والعباسية الى عصرنا الحالي هناك ما يشبه الأفق اللغوي لكل عصر ويتعامل الشاعر مع هذا الأفق ضمن وعيه. وضمن لاوعيه يتحول الى وعي الوعي. كيف ينقل تجربته لتتصادم مع الأفق اللغوي العام. كلما اقترب من تجربته وصدامه مع الأفق اللغوي العام. نقول انه احدث شيئا. أي أبدع شيئا. وهذا التصادم بين هذين الأفقين هو الذي يميز الشاعر ويميز تجربته وهذا ما اسميه اللاوعي: عندما يتصادم الشاعر في داخله مع الوعي العام. وكان للمدرسة الفرويدية تأثيرا عميقا ليس فقط على الشعر والشعراء وإنما على الأفق المعرفي وعلم الجمال وعلم الاجتماع مع التطور الذي احدث كثيرا على مدرسة فرويد من قبل كارل يونغ و اريك فروم.

*** بالإشارة الى دواوينك الشعرية المطبوعة نجد أن آخر ديوان مطبوع لك كان ترجمة لشعراء سويديين الى العربية بعنوان "بورتريه للملائكة" في بيروت عام 1999 ما سبب توقفك عن الكتابة والنشر؟**

– لم أجد دار نشر مناسبة للطبع. لان مشكلة الشعر والطباعة. يعاني منها كل الشعراء والكتاب وأنا لست ممن يدفعون لدار نشر من اجل طباعة دواويني. فالأمر عندنا معكوس لما يجري في دور النشر والطباعة في أوربا التي تدفع للشعراء لقاء طبع دواوينهم عندها. فعندما طبعت ثلاثة دواوين وأنا في دولة السويد حصلت على منحة من اتحاد كتاب السويد وعلى تعويض مالي يغطي تكاليف الطباعة وأكثر: فأنا الآن لست مستعدا أن ادفع المال لطباعة كتبي. والشيء الآخر عندي كتابان جاهزان للنشر قرأت بعضا من قصائدها في أصبوحة المرسى الثقافي. بيت الشعر العراقي. احدهم بعنوان (فضاء بغداد الأبيض) والآخر بعنوان (أسد بابل) وهي تجربة جديدة وطويلة في كتاب شعري واحد.

لم أجد دار نشر مناسبة للطبع، لان مشكلة الشعر والطباعة، يعاني منها كل الشعراء والكتاب وأنا لست ممن يدفعون لدار نشر من اجل طباعة دواويني، فالأمر عندنا معكوس لما يجري في دور النشر والطباعة في أوربا التي تدفع للشعراء لقاء طبع دواوينهم عندها.

*** يظهر من عناوين هذه الكتب أنها تتحدث عن موضوعات عامة وليست تجربتك الذاتية؟**

– كلا فهي في اغلبها تتناول قضايا ذاتية. فكتاب (أسد بابل). قراءة جمالية نقدية لتاريخنا العراقي. بدءا من بابل الى الإسلام؛ ولكن هذا لا يظهر كوثيقة تاريخية أو سيرة. لكنه يظهر كنص تجد فيه إيماءات هنا وهناك. أما كتاب (فضاء بغداد الأبيض) فهو تجربة لقراءة بغداد من زاوية جمالية أي انه اقتراح جمالي ويتضمن قصائد تحوي أسماء مثل : سينما روكسي ومكتبة مكنزي أو أسماء بعض الأحياء البغدادية. إذ أنا عاشق لبغدادي... ولكنّي وجدت بغدادي الآن كئيبة. متسخة. محاصرة. بالاسمنت وكل أحيائها معتقلة وكأنني أعيش في ثكنة عسكرية محكومة بالعبث واللاقانون... وأتمنى أن تكون هذه المظاهر وقتية. وتزول مع الزمن ولكن الأخطر من ذلك هو زحف قيم البداوة على قيم المدنية في بغداد. وهو صراع شبه أزلي في تاريخ العراق منذ العهود الإسلامية الأولى ودخول القبائل العربية. بدأ هذا الزحف. وقد تحدث العلامة الدكتور علي الوردي الباحث الاجتماعي الكبير في أحد كتبه مناقشا مسألة البداوة والتحضر... وقد تكرست هذه القيم في سبعينيات القرن المنصرم مع مجيء بدو صدام الى المدن. واستغلالهم أفضل أماكن بغداد في كرادة مريم والجادرية وجعلها قصورا لهم. بدل أن تنقل بغداد العاصمة ثقافتها ومدنيتها الى الريف. تحول الأمر الى أن تتريف بغداد ويكون هناك زحف ريفي ثقافي على العاصمة والآن تجد مظاهرها واضحة في بغداد... بغداد تريفت. لم تعد عاصمتنا التي نحب. لكني آمل. وهو أمر صعب التحقيق. أن يزول التريف المقصود لبغداد. وأما المجمل العام عن دور العشائر في العراق فإن ضغط العشائر يزداد كقوة عندما تضعف الدولة وهذا ما يشبه القانون في تاريخ العراق... عندما لا تكون للدولة هيبة ولا تكون للقانون سلطة. تغيب المدنية. وتبرز هذه الظاهرة وأنا استغرب الآن اسمع انه إذا حدث حادث مروري. تتدخل العشيرة. ثم يعقدون مجلسا لفض النزاع. أين دور الدولة فيما يحدث؟
الكورد الفيليون و خراب بغداد والأمل

***لنعد الى قضية الكورد الفيليين . هل زرت مناطقهم في بغداد بعد عودتك وكيف وجدتهم فيها؟**

– لدي أقارب وأصدقاء كثيرون من الكورد الفيليين. والأماكن التي خربت في بغداد لا تخص فقط الكورد الفيليين؛ فبغداد كلها خراب. ومع هذا سعدت أن التقي كوكبة من الأصدقاء والكتاب والفنانين الكورد الفيليين وبعض مؤسساتهم. مثل مؤسسة شفق وأماكن عملهم الأخرى. فوجدت أملا في صناعة رأي عام لمشكلة الكورد الفيليين وفي الصحافة التي تقدم هذا الوجه النظيف للكورد الفيليين وتضحياتهم وفي أصدقائي وحماستهم للعمل الدؤوب... وصدر عن مجلس النواب العراقي قبل مدة قرار عدّ ما جرى على الكورد الفيليين من جرائم الإبادة الجماعية. لكن متى يتحول هذا القول الى عمل جدي لحل مشكلة الظلم الواقع على الكورد الفيليين؟ فحتى الآن لم يحدث شيء في مصلحة الكورد الفيليين. البيوت التي احتلها أعمدة النظام ووزعوها على أعوانهم ومن بينهم بعض مرتزقة الصحفيين. وهنا اذكر أن احد بيوت الكورد في منطقة العطيفية؛ وهو بيت كبير بطابقين. كتبت إحدى الصحفيات لصدام حسين رسالة قالت فيها إن بيوت الذين يتبعون إيران خالية. ونحن أحق بها. فتسلمت مفاتيح ذلك البيت والتقطت صورة مع صدام. وهي الآن تدعي أنها شاعرة وتعيش في الخارج. هذا على مستوى ما اعرفه عيانيا. أما على المستوى العام. فلم يتحقق شيء للكورد الفيليين لحد الآن. فالبيوت التي احتلت مازال محتلوها قائمين فيها. رغم المطالبات وحتى في الحكومة. عندما يراجع الكوردي الفيلي (اقصد الموظفين وبعض المؤسسات رغم إن العراق لا يتمتع بوجود مؤسسات حقيقية) يعرقلون كل معاملات الكورد الفيليين وأنا لمستها بوضوح وضمن لقاءاتي وضمن ما قرأته في الصحف. فمازالت حقوق الملكية منتقصة أو منهوبة.

*** هل في بالك مشروع معين وآلية معينة يتبعها الكورد الفيليون ليستردوا حقوقهم المنهوبة؟**

– في بغداد. اقترحت على الأخوة والأصدقاء إنشاء ناد اجتماعي للعوائل. فعوائل بغداد ليس لها متنفس لا في (أبو نؤاس) ولا في (متنزه الزوراء): بسبب الازدحام وكثرة السيطرات وعلمت انه كان هناك ناد للكورد الفيليين. لكنه عطل لأسباب لا اعرفها. اقتراحي هو تشكيل مثل هذا النادي وإقامة ندوات وانوه الى ما قامت به مؤسسة شفق من بث إذاعي باللهجة الكوردية الفيلية وندوات أسبوعية ومجلات. لكني أود التركيز على النادي الاجتماعي. ليكون ملتقى لنسائنا وأطفالنا ومتنفسا رائعا لهم بغية التعارف و التقارب.

*** كلمة أخيرة تحب قولها ؟**

– طوال السنوات التي مرت علي كنت ومازلت أفكر بشكل أممي إنساني ولكن وبعد عودتي و زيارتي لمؤسسة شفق تعيدونني الى أصلي الكوردي الفيلي. وأنا أتشرف بالانتماء الى الاثنين. على أية حال. اعتقد إن التحرك من الجزئية والبناء بمقتضياتها يمكن أن يصل مداه الى الإنساني.

تأجيل انتخابات الاقضية يكشف عن مشاريع مركزية تحجم إدارة المحافظات

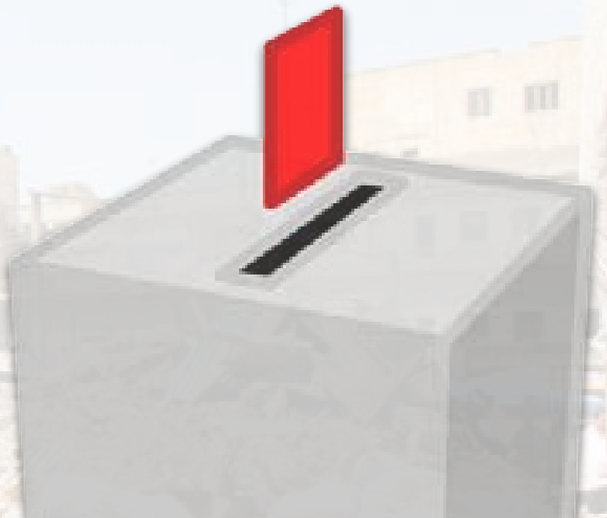

فه يلي: محمد الفيلي

يبدو أن قرار تأجيل انتخابات الاقضية والنواحي إلى نهاية العام الحالي أذكى اتهامات وصراعات قديمة جديدة بين السلطة الاتحادية والمجالس المحلية. ففي الوقت الذي كشفت فيه لجنة الاقاليم عن "احباطها" مشروعاً لدولة القانون يقضي بتحجيم مجالس المحافظات مقابل ترسيخ المركزية وتقويتها، يرى ائتلاف المالكي أن مروجي هذه الاتهامات ينتمون إلى "ثقافة الاستبداد".

فيما يشدد من جانبه ائتلاف الكتل الكوردستانية على وجوب تسلم مجالس المحافظات مهام أكبر من تلك التي على عاتقها، لتحقيق التوازن وفق الدستور الدائم.وكانت لجنة الاقاليم أعلنت عن تأجيل انتخابات الاقضية والنواحي إلى نهاية العام الحالي بسبب الخلافات السياسية.

وفي هذه الاثناء تكشف لجنة الاقاليم النيابية عن "احباطها" مشروعاً لدولة القانون يقضي بتحجيم مجالس المحافظات والاقضية والنواحي وتقليص عدد اعضائها، مقابل ترسيخ المركزية وتقويتها.

وبقول مقرر اللجنة زياد الذرب في حديث لـ(فيلي) إن "اغلب اعضاء لجنة الاقاليم والمحافظات النيابية وقفوا بقوة ضد مشروع ائتلاف دولة القانون بتقليص اعضاء مجالس المحافظات والاقضية والنواحي، مقابل ترسيخ المركزية وتقويتها".

ويوضح أن "اعضاء اللجنة من ائتلاف دولة القانون ارادوا أن يكون عدد اعضاء مجالس الاقضية والنواحي من اثنين الى ثلاثة، ولكن اللجنة ترى عدم امكانية هذه المجالس بعددها القليل على اداء دورها الرقابي والتشريعي".

وتحكم الاقضية والمحافظات في العراق وفق أمر رقم 71 الصادر عن سلطة الائتلاف التي كان يقودها الحاكم المدني الاميركي بول برمر. وكان مجلس النواب العراقي ألغى امر سلطة الائتلاف، ما يوجب اجراء انتخابات وفق قانون الانتخابات لعام 2008، لأن عدم إجرائها يعد مخالفة للقانون.

ويمارس أعضاء مجالس الاقضية والنواحي مهام عملهم منذ العام 2003، وكان المفترض أن تجرى انتخابات لاختيار أعضاء المجالس بعد ستة أشهر من إجراء انتخابات مجالس المحافظات في عام 2009.

ويشدد الذرب على ان الدستور العراقي كفل حق الاقاليم والمحافظات في الادارة الذاتية بعيداً عن هيمنة قرارات المركز، مبيناً ان "اغلب الدوائر التابعة للوزارات الاتحادية لاتتعاون مع مجالس الاقضية والنواحي، مما تسبب بتوقف وتراجع المشاريع الخدمية والعمرانية".

وكان إجراء انتخابات لاختيار أعضاء مجالس الاقضية والنواحي على رأس المطالب التي خرج من أجلها محتجون في معظم المدن العراقية منذ شهر شباط الماضي.من جانبه يؤكد النائب عن إئتلاف دولة القانون محمد الصيهود على أن النظام الديمقراطي الذي يسير العملية السياسية في العراق لايمكن ان يقود الى انفراد رئيس الحكومة نوري المالكي بالسلطة.

ويضيف أن "من يتحدث عن انفراد المالكي بالسلطة والاستبداد السياسي ينتمون الى ثقافة الاستبداد". داعياً إياهم "الى تقديم الدليل، لا التحدث فقط في وسائل الاعلام، مستغلا فضاء الحرية الذي منحته له الديمقراطية".

فيما يقول النائب عن التحالف الكوردستاني حميد عادل في حديث لـ(فيلي) إن "التلكؤات الحاصلة في العملية السياسية والفراغ الموجود في الجانب الامني أوصلت الحال لما هو عليه الآن".

ويشير إلى "وجود فقدان للثقة بين الكتل السياسية، لأن المحافظات تطالب منذ فترة بحكم محافظاتهم واقاليمهم على اساس النظام الفدرالي واللامركزي، ولكننا لحد اليوم نجد أن كل الامور بيد الحكومة المركزية في بغداد"، مؤكداً أن "هذا الامر مخالف للتضامن السياسي في العراق، والدستور يؤكد وينص على ان النظام في العراق برلماني ديمقراطي تعددي فدرالي".ويدعو عادل لـ"منح الصلاحيات الى مجالس المحافظات والاقاليم"، مؤكداً "إمكانيتهم على الدفاع عن انفسهم وتدبير امورهم بانفسهم أفضل من الحكومة المركزية".

ويستغرب كون "رئيس الوزراء هو من يدير وزارة الداخلية والدفاع والقيادة العامة للجيش ووزارة الامن الوطني وجهات مكافحة الارهاب وقيادة قوات بغداد، لأن هذه الامور مجتمعة لا يمكن ان يقوم بها شخص واحد فلا بد من تقسيم العمل والتاكيد على الشراكة الوطنية".

وتقول تقارير صحفية إن مجالس المحافظات تشكو من آلية توزيع التخصيصات المالية وإعطاء الصلاحيات وبما يسهم في تحقيق الانسيابية في تقديم الخدمات للمواطنين، ويطالب أعضاء هذه المجالس الحكومة الاتحادية بزيادة الصلاحيات والتخصيصات المالية الممنوحة للمجالس لاسيما أن الدستور العراقي الجديد أعطى الادارة المحلية والأقاليم صلاحيات مهمة في إدارة البلد.

140 دفاعاً عن المادة

عدنان حسين

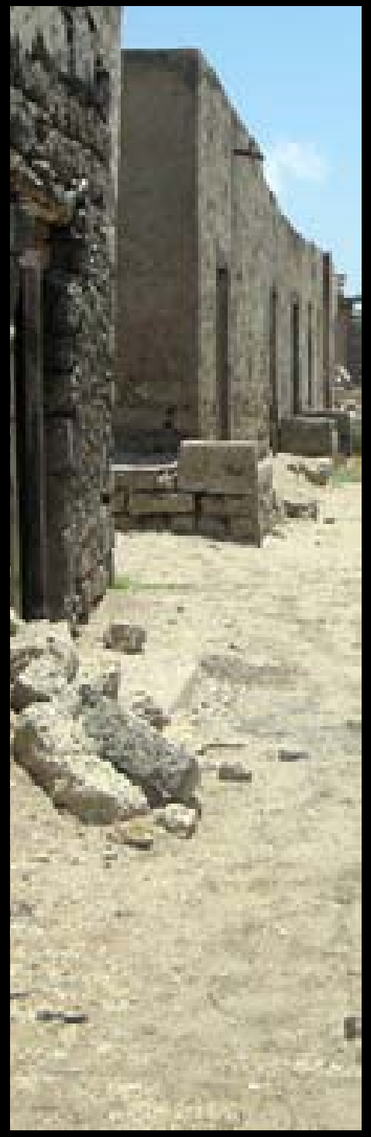

إنه دفاع عن مصلحة الشعب العراقي وعربه اولاً و دفاع عن الشرعية التي يجسّدها الدستور.هذا الدفاع عن المادة 140 من الدستور العراقي، ليس مدفوع الثمن سلفاً، ولن يكون مدفوع الثمن لاحقاً.. لا من الرئيس العراقي (الكوردي) جلال طالباني، ولا من رئيس إقليم كوردستان مسعود بارزاني، كما يتصور أو يوحي بعض الذين يرون الأشياء من منظورهم الشخصي، الذي تحدده نفوسهم الضعيفة التي يغريها المال.إنه دفاع عن مصلحة الشعب العراقي، وفي المقام الأول عرب العراق، الذين كانوا وما زالوا، أكبر ضحايا السياسات الشوفينية للحكومات العراقية المتعاقبة ضد الكورد والتركمان والكلدان والآشوريين والأرمن.فحال البؤس والتعاسة والتخلف والإملاق والخوف والفجيعة والخراب التي يكابدها عرب العراق.. من الموصل الى البصرة، إنما تعود في أول أسبابها وثانيها وثالثها، إلى سعي تلك الحكومات لصهر القوميات الأخرى والتعسف في حقها، وهو ما لم يقبل به أحرار هذه القوميات، ومعهم أحرار العرب الذين يزعم كاتب هذه الكلمات، بفخر، أنه واحد منهم، ويرون أن مصلحة عرب العراق، وكل العرب، إنما في تأمين حقوق القوميات الأخرى، واحترام خصوصياتها والعيش في سلام وتعاون ووئام معها، وليس في الاستبداد بها وبحقوقها وإذلالها.هذا الدفاع هو دفاع عن الشرعية التي يجسّدها الدستور المعمول به الآن في العراق، وهو دستور توافقت على صيغته القوى السياسية الاساسية، قبل أن تطرحه على الشعب للاستفتاء عليه في أواخر العام 2005.(شخصيا أعارض الكثير من مواد هذا الدستور، وبخاصة تلك التي تنتقص من الحقوق المدنية، والحريات العامة، والشخصية، وتقحم الدين في السياسة، لأنها مواد تتنافى مع المبادئ الديمقراطية).المادة 140 تخصّ قضية كركوك وسائر المناطق التي ظلت موضع نزاع بين الكورد ونظام البعث، حول ما إذا كانت تدخل أو لا تدخل من ضمن إقليم كوردستان الذي مُنح حكما ذاتيا في العام 1970. وهذه المادة وضعت خريطة طريق لحل هذه المشكلة.

وأعضاء مجلس النواب العراقي الذين أرادوا تشريع قانون لانتخابات مجالس المحافظات يتعارض مع أحكام هذه المادة، إنما دخلوا البرلمان بعد انتخابات عامة نُظّمت على أساس الدستور، وأقسم هؤلاء الأعضاء علنا على الالتزام بالدستور، ولم يُعلن اي منهم، يوم اداء القسم، انه يعارض المادة 140. فلا يحق له إذن أن يعمل على إلغاء أحكام هذه المادة التي حلف أغلظ الأيمان على الالتزام بها كجزء من الدستور.. من حقه فقط، إذا كانت هذه المادة وسواها لا تعجبه، أن يعمل على تعديل الدستور، وهذا يستلزم إقناع العدد الكافي من أعضاء البرلمان بالفكرة لتقديم مشروع قانون بالتعديل، فإذا حظي هذا المشروع بدوره بالعدد الكافي من أصوات البرلمانيين، لزم طرح المادة أو المواد المراد تعديلها، او إلغاؤها على الاستفتاء العام.

فالدستور أقره الشعب، ولا يملك احد غيره سلطة تعديله أو تغييره.بخلاف هذا، يكون الأمر مجرد انقلاب.. على الطريقة البعثية... ويا له من انقلاب!

لنغتنم فرص الارتقاء بالبلد

صادق الأزرقي

نتصارع على الكراسي ونثير الزوابع السياسية في الوقت

نتصارع على الكراسي ونثير الزوابع السياسية في الوقت
نتصارع على الكراسي ونثير الزوابع السياسية في الوقت

يعد أمراً غير معقول ان يعيش بلد ما أكثر من سبعة أعوام في ظل توفر الأموال والطاقات البشرية من دون ان يقدم على تحقيق طفرة نوعية كبيرة على صعيد بنائه الاقتصادي والارتقاء بمعيشة سكانه.

فأين يكمن الخلل في تلك المفارقة الغريبة، اي ان تتوفر الاموال والطاقات في حين تعجز الحكومة عن تلبية حاجات الناس.

في طليعة المسوغات التي يتذرع بها المسؤولون عند الحديث عن الإخفاق الواضح للعيان في اداء مؤسسات الدولة لدينا في العراق هو القول ان الوضع الامني غير ملائم.

غير ان هذه الحجة لن تصمد امام الواقع اذ ان الجزء الاكبر من المحافظات العراقية يعيش وضعا امنيا مستقراً ولاسيما في وسط وجنوبي العراق وبرغم ذلك لم نر مشاريع كبرى تحقق ما يصبو اليه المواطن في سعيه نحو حياة مسالمة رخية. ففيما يتعلق بتوفير الكهرباء لم تزل معاناة المواطن مع التيار الكهربائي على اشدها. ولقد رأيت بأم عيني مجموعات من الطلبة تفترش الزوايا في احد المراقد في كربلاء بسبب انعدام الكهرباء في بيوتهم لاسيما في وقت الامتحانات. يحدث ذلك برغم اعتراض القائمين على تلك المراقد على بقاء الطلبة فيها فيعمد الطلاب الى التأكيد على انهم مضطرون لذلك لغياب الكهرباء.

والشيء ذاته يحدث في البصرة الهادئة وكذلك في الكوت التي لم تشهد طيلة ثمانية اعوام اي اعمال تفجير وتخريب الا ما ندر فلم نلحظ برغم ذلك اي مسعى للمسؤولين عن توفير الخدمات فيها لتطوير حياة الناس. وبإمكانك ان تتطرق الى كثير من المحافظات والمناطق ومنها ميسان والنجف والناصرية ناهيك عن محافظات في كوردستان العراق.

ويحق للمواطن ان يتساءل هنا باستغراب، ترى اين هي مشاريع الاستثمار التي من الواجب ان تلجأ اليها الدولة لحل مشكلات الناس، اذ انه حتى المشاريع القائمة يجري تنفيذها بالأساليب القديمة التي تركت كثير من الدول استعمالها وليس ادل على ذلك من استعمال مادة الكلور في تعقيم المياه والتي تسببت قبل مدة في مشكلة كبيرة بعد ان ادى انتشار ذلك الغاز في احدى مناطق بغداد الى مقتل خمسة اشخاص و اصابة مئات المواطنين. هذا اضافة الى تأكيد خبراء الصحة على ان الكلور يتفاعل مع بعض المواد العضوية الموجودة في المياه ويكون مركبات عضوية يعتقد أن لها أثرا سلبياً كبيراً على الصحة العامة.

ومن المعلوم ان الدول المتطورة لجأت الى طرق حديثة لتعقيم المياه منها تقنية "معالجة المياه الملوثة بالميكرويف" كما ان دولاً عدة منها الولايات المتحدة الاميركية و الهند و أستراليا، و أوروبا و نيوزيلندا و اليابان و إسرائيل، وأميركا اللاتينية تشغل معامل معالجة المياه بتطهيرها بطريقة بيولوجية تسمى AGAR.

اردنا من ذلك ان نشير الى خطورة التمسك بالاساليب القديمة لتشغيل المشاريع والتي تؤدي الى نتائج لا يحمد عقباها مثلما حصل في تسرب الكلور في منطقة (الكبر والغزلان) شرقي بغداد والذي كاد ان يؤدي الى موت اعداد هائلة من الناس.

والمثير للاستغراب ان يظهر احد المسؤولين في امانة بغداد من على شاشة التلفزيون ليقول ان مثل هذا التسرب كثيرا ما يحدث! ليتساءل: فما الضير ان يحدث هذه المرة! وكأنه يستهين بالناس الذين اختنقوا وبالارواح التي ازهقت، وغير آبه بالكوارث المحدقة.

لقد رأينا في الآونة الاخيرة وبدلا من الحديث عن البرامج الحكومية وخطط الوزارات و نقاشات النواب للارتقاء بالخدمات وحل مشكلات الناس والعمل على تنشيط الاستثمار،

ان معظم السياسيين باتوا منشغلين بصراعاتهم على المناصب فطفق الواحد منهم يهاجم الآخر بدلا من ان يمارس دوره كعضو في مجلس النواب لاثارة المشكلات التي يعاني منها ابناء الشعب الى الحد الذي طفق سياسيون لم يحصلوا على سوى عشرات الاصوات في الانتخابات الاخيرة وجرى اضافة اصوات رؤساء كتلهم اليهم ليصلوا الى البرلمان بالتصريح بامور تثير الفرقة والتناحر مثلما صرح به نائب لم ينل سوى اصوات محدودة حين هاجم رئيس قائمة منافسه واتهمه بانه يسعى لنيل منصب رئيس الوزراء ونسي هذا النائب هموم المواطن وحاجاته المتكاثرة التي ينبغي اثارتها في كل جلسة برلمانية وتسلى بدلا من ذلك في اثارة الجدل والصراع غير المجدي.

اننا نريد من السياسيين حتى اولئك الذين لم ينالوا الاصوات التي تؤهلهم للوصول الى مجلس النواب او السلطة التنفيذية ان يضعوا هموم الناس في سلم اولوياتهم.

اذ لا معنى أن نتصارع على الكراسي ونثير الزوابع السياسية في الوقت الذي لا يجد المواطن سكنا يؤيه او عملا يعود عليه بالنفع المادي وفي الوقت الذي تنهب اموال الدولة في صفقات مشبوهة واخرى وهمية ويجري تبديد مئات الملايين بل المليارات من الدولارات على مصالح شخصية لسياسيين لن يشبعوا من نهب المال العام ابدا.

يجب ان نسعى لتنشيط المشاريع الاستثمارية وتفعيلها لاسيما في المناطق الآمنة وهي كثيرة وتمتد بامتداد رقعة العراق اذ ان اي استثمار كبير في مشروع في اي بقعة من البلد سيعود بالنفع على البلد بمجمله فإقامة مشاريع الكهرباء الكبرى في البصرة والعمارة وكربلاء والنجف (وكذلك في كوردستان) وغيرها من المناطق التي تتمتع باستقرار امني كبير سيوفر تلك الطاقة الى مناطق اخرى ومنها بغداد وديالى وصلاح الدين ونينوى والانبار وغيرها.

فلنغتنم الفرص المتاحة وتوفر الامن في الجزء الاكبر من مساحة العراق للارتقاء بحياة الوطن والانسان.

الذي لا يجد المواطن سكنا يؤيه او عملا يعود عليه بالنفع المادي
الذي لا يجد المواطن سكنا يؤيه او عملا يعود عليه بالنفع المادي
الذي لا يجد المواطن سكنا يؤيه او عملا يعود عليه بالنفع المادي

هنيئاً لحيوانات العراق...!!

خدر خلات

بعيدا عن أي جلبة او هوسة إعلامية سيتم إجراء إحصائي لمواشي العراق، مثل الأبقار والأغنام والجمال والجواميس.

وستتم العملية بسلاسة وسهولة، ولن تعترض أية كتلة سياسية عراقية على ذلك، ولن نسمع نائب برلماني يرى إن الموضوع مسيس والقصد منه استفزاز كتلته، كما لن يدعي نائب آخر إن المسألة لن تثير التساؤلات عن توفر العلف، ولن يشدد نائب آخر على إن نقص المياه سيؤثر على الخروج بأرقام دقيقة حول عدد حيواناتنا العراق من الجمال والجواميس والبقر والغنم والماعز..

ورغم إنني كنت أتمنى أن يتم شمول الخيول البغال والكلاب والقطط والحمير في هذا الإحصاء، لأنها تشاركنا في الوطن بحرّ الصيف القائظ وبرد الشتاء اللافح من دون أية شكوى أو تذمر، وانصح بعدم إهمال الدجاج العراقي من العملية الإحصائية لأنه حافظ على لون بيضه الأبيض، رغم كل الأزمات السياسية والاقتصادية والكهربائية،مع الانتباه لأعداد الحرباوات أيضا، لانني واثق تمام الثقة إن هناك آلاف الحرباوات بين ظهرانينا..!وبطبيعة الحال لن تكون هناك أية مشكلة في انتماء هذه الحيوانات مناطقيا، وسيرضى الجميع بالنتيجة بروح رياضية قلّ نظيرها، ولن ينزعج مجلس محافظة نينوى ــ مثلا ــ إذا كان عدد أغنام سنجار اكبر من عدد أغنام الخضر والنمرود معا، ولن يطالبوا بان يشمل الإحصاء "حدود محافظة نينوى المقدسة" التي كانت عليها في آذار 2003، كما إن التركمان لن يشعروا بانتصار كبير إذا ثبت إن عدد مواشي تلعفر اكبر بكثير من عدد مواشي المسيحيين في قرقوش وتلكيف.. أما الكورد سينامون ورأسهم مرتاح، لأنه لن يتم اتهامهم بتوظيف نتائج هذا الإحصاء لأغراض سياسية انفصالية.كما إن نتائج إحصاء عدد حيوانات النخيب، لن يقلق أهالي كربلاء ولا الرمادي، وسينظر الطرفان للموضوع بعين الواقعية من اجل النهوض بالثروة الحيوانية..وهكذا، ستهنأ حيوانات العراق بإحصاء نحسدهم عليه، وسيتم وضع الخطط الناجحة والناجعة للارتقاء بواقع حيواناتنا، ووضع دراسات وإعداد بحوث علمية مدروسة في كيفية تكاثرها وتوفير أفضل أنواع الأدوية للقضاء على الأمراض التي تعاني منها، واستيراد أجود أنواع العلف من مناشئ عالمية وماركات شهيرة.

ومثلما إن القيام بهذا الإحصاء الحيواني لن يشكل خرقا للدستور العراقي، فانه سيكون خطوة هائلة للقيام بخطوات أخرى مماثلة، مثل إحصاء أعداد و أنواع الأسماك قبل أن تجّف أنهارنا وبحيراتنا، وإحصاء أعداد النخيل وأنواع التمور، وإحصاء القنوات الفضائية العراقية ونسبة الإناث والذكور فيها.

وإحصاء الشوارع ذات الاتجاهين و ذات الاتجاه الواحد، وإحصاء السيارات وموديلاتها ولونها، وإحصاء كمية الأحجار والحصى والتراب، وإحصاء ذرات الغبار التي تدخل البلاد مع كل عاصفة..

وأخيرا إجراء إحصاء لكل هذه الإحصاءات وعدد الذين شاركوا فيها والنتائج التي حصلوا عليها..ولان الإحصاءات التي ذكرتها هي مهمة جدا، فإنني انصح بعدم إجراء أي إحصاء سكاني للبشر في العراق، لأنه ليس بالمهم إطلاقا، ولا نفع فيه البتة، وهو مضر بالصحة، اقصد صحة العملية السياسية، وتداعياته ستقسم البلاد، ونفقاته هائلة لا تتحملها الميزانية.. كما إن وزارة التخطيط سيصيبها وجع رأس لوضع الخطط التنموية للبشر، فلماذا هذه الدوخة والمشاكل التي لا نفع منها؟؟وسنتباهى إمام الأمم الأخرى، إننا نعرف أدق التفاصيل عن أرقام وأنواع ذرات غبار عواصفنا الترابية، ودجاجاتنا وديوكنا وغنمنا وحميرنا وكلابنا وبغالنا وحرباواتنا وأسماكنا ووو الخ.. لكننا سنعترض بشدة عند مطالبتنا بمعرفة عدد سكان العراق.

وسنعد ذلك خطأً احمر يهدف إلى تدمير البلاد وتمزيقها، وسنرفض إجراء الإحصاء السكاني الخبيث إكراما لعيون كل من يكره الرياضيات والهندسة..

وليذهب إلى الجحيم، على ظهر أول قافلة حيوانية، فن بناء الأوطان على الأسس العلمية الصحيحة..!

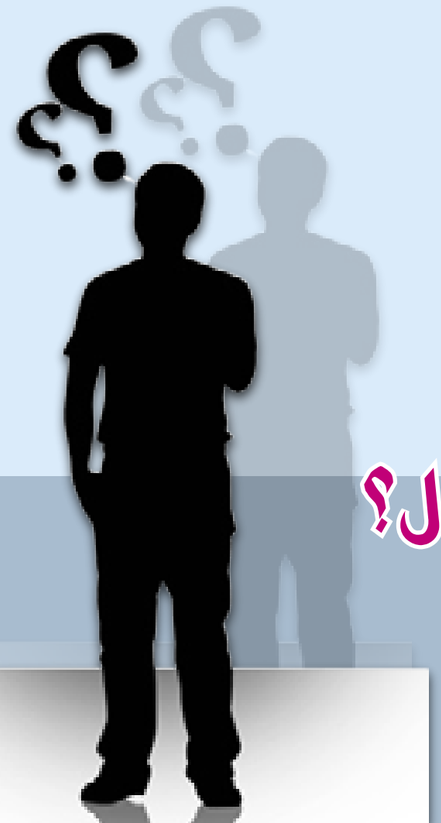

لكي لا يتم الخلط بين عوالم مختلفة ومتناقضة في أساليبها وأهدافها وطريقة عملها، وضع المشرعون في كثير من الدول المتقدمة حضاريا،

رجال دولة أم رجال أعمال؟

كفاح محمود كريم

مجموعة قوانين وضوابط وحدود بين ان يكون الإنسان رجل دولة وسياسة وإدارة عامة ومال مشترك، وبين ان يكون مستثمرا او تاجرا او بقالا يعمل من اجل تلك المهن وأهدافها الذاتية البحتة.

وقد وضعت لأجل ذلك منظومة من الآليات التي تحصي وتجرد وتثبت أموال وممتلكات الشخص الذي يتبوأ مسؤولية عامة رفيعة كانت او صغيرة، مع تعهدات تحد بل وتمنع بشكل واضح وقاطع أي ممارسة تجارية او مالية او بقالية او سمسرة لأي جهة كانت مستغلة موقعه او من خلاله او حتى وهو يحمل صفة عامة في الدولة، لكي يتفرغ تماما كرجل دولة يثق به الناس ويقتنعون ببياض يديه وقلبه وعقله، لا أن يكون بقالا او دلالا او تاجرا او سمسارا وهو في ذات الوقت مسؤولا كبيرا كان أم صغيرا؟.

وفعلا انتظمت الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تلك الدول التي لم تخلط بين المال العام والجيب الخاص، فتقدمت وتطورت وغدت مثالا وقدوة للعالمين يحج اليها الجميع بمن فيهم من يكفروها ويعدونها من بلدان الشياطين والامبرياليين، وأصبحت مثلا يحتذى به من الجميع حينما أصبح القانون يسود بلدانهم بدلا من المحسوبية والمنسوبية والعقلية العشائرية المقيتة التي لم تنتج الا ما وصلت اليه بلداننا.

صحيح ان بلادنا مرت خلال العقود المنصرمة بحروب وحصار جائر ادى الى هبوط المستوى المعاشي بشكل خطير دفع الموظف وغيره الى العمل في عدة مجالات لكي يسد احتياجات أسرته إزاء التضخم الكبير الذي عانت منه البلاد وتقهقر صرف العملة المحلية إزاء العملات الأجنبية، وتدهور المستوى المعاشي الى ما تحت خط الفقر، الا ان التغيير الكبير الذي حصل في مستوى المعاشات ودرجاتها والذي وصل في كثير منه الى ما يقرب العشرة اضعاف قياسا بالمرتبات التي كانت تدفع عشية سقوط النظام السابق.

ومع ان ذلك ادى ايضا الى تضخم الا انه رفع بشكل ملحوظ المستوى المعاشي لمعظم الموظفين وغيرهم، مما جعل ازدواجية العمل غير مقبولة على الأقل للدرجات العالية في العمل الوظيفي والإداري في مفاصل الدولة التي تعاني اليوم من تحول الكثير من مسؤوليها الى رجال اعمال وسماسرة واصحاب بانزينخانات وفنادق ومطاعم وتسخير دوائرهم ومؤسساتهم لخدمة تلك المصالح التجارية الخاصة، وربما لا يفاجئ المرء حينما يرى وزيرا مسؤولا عن الهواء مثلا يقوم بإفساد الهواء وإيقاف الريح لكي يتم شراء الهواء المنتج في معامله المسجلة باسماء شتى، وكذا الحال مع وزير الماء (!) الذي يوقع عقودا لاستخراجه وتصفيته وبيعه خارج الأنهر والبحيرات والينابيع المعروفة دون ان يشعر به أحدا!؟.

وهكذا نرى الكثير من العاملين في القطاع الحكومي والنيابي ومن حولهم من الأقرباء والأصدقاء منهمكين في إدارة أعمالهم الخاصة بعد الدوام، علما أن الكثير من ساعات الدوام ايضا مسخرة لخدمة تلك المصالح سواء منهم مباشرة او من خلال أبنائهم او أقاربهم أو حلقات (اللغف) من حولهم من البطانات والطفيليات؟.

ويسألون بعد كل ذلك:

لماذا لا نتقدم ونحن شعوب عريقة ونمتلك أموالا طائلة وثروات تكاد تخرج من باطن الأرض من كثرتها؟

لم أنل فرصتي مع الوطني .. والمدرب المحلي الأجدر
هاشم رضا:

طالما أرعب اسم المهاجم الشرطاوي وفتى كربلاء هاشم رضا حراس المرمى ومن يقف امامهم من المدافعين، وهو المتخصص باحراز الاهداف ومن طرق عديدة ومسافات مختلفة وبتفنن قل نظيره بين المهاجمين. "الصاروخ" كما يحلو لعشاق "القيثارة الخضراء" أن يناديه،

حاوره: مشتاق رمضان

تناول في مقابلة أجرتها معه (فيلي) جوانب عديدة تخص وضع نادي الشرطة بشكل خاص والمنتخب الوطني والكرة العراقية بشكل عام. بالاضافة الى دور المدرب المحلي في التأثير على اللاعبين. فضلا عن أسباب ابتعاده عن تمثيل المنتخب الأول.

*** هل لك ان ترشدنا الى محطاتك الدولية مع المنتخبات العراقية؟**

– مثلت منتخبات الشباب والاولمبي والوطني. لكنني وللأسف لم أنل فرصتي الكافية مع المنتخب الاول أسوة ببقية زملائي اللاعبين. حيث جاءتني فرصتان في معسكر قطر. الأولى سجلت فيها هدفا في مرمى المنتخب العماني. والثانية شاركت فيها ضد المنتخب القطري. وكان المدربون في وقتها يختارون اللاعبين الاقربين اليهم. فضلا عن الاصابة التي ألمّت بي في ذلك الوقت.

*** كيف تقيّم اداء نادي الشرطة في الموسم الحالي. وما أسباب ابتعادكم عن البطولات؟**

– بصراحة.. لسنا راضين عن مستوى نادي الشرطة في الموسم الحالي. فلقد حصلت ظروف صعبة في النادي بسبب التخطيط غير الصحيح. من خلال تسمية الكادر التدريبي في وقت متأخر. مما شكل صعوبة في التعاقد مع اللاعبين النجوم نظرا لتوقيعهم عقودا مع اندية مختلفة سبقت الشرطة في التعاقد معهم. فاضطر الكادر التدريبي (وقتها) بقيادة يونس عبد علي للتعاقد مع ما موجود من اللاعبين في الساحة الكروية. وأعتقد اننا بحاجة الى الاستقرار من ناحية الكادر التدريبي واللاعبين بغية خلق نوع من الانسجام. لانه من غير المعقول ان يتم تغيير اللاعبين في كل موسم. ومن ثم تستطيع الحكم على نتائج الفريق ومحاسبة الكادر التدريبي واللاعبين. وما يحصل في نادي الشرطة ان اللاعبين والمدرب يتغيرون في كل موسم. واعتقد ان الهيئة الادارية باتت تعرف هذه الامور وهي تسير نحو معالجة الاخطاء التي حصلت في الموسم الحالي ونأمل ان نتلافاها في الموسم القادم.

*** من الاصلح برأيك لقيادة المنتخب العراقي في الوقت الحالي. المدرب المحلي ام الاجنبي؟**

– أعتقد ان المدرب المحلي هو الانسب والاصلح لقيادة المنتخب الوطني في الوقت الحالي. نظرا لقربه منهم وعلمه بنفسية اللاعبين وما يمرون به من ظروف في البلاد فضلا عن معرفته باسلوب اللاعبين في التعامل مع الكرة. بالاضافة الى تواجده بشكل دائم في البلاد. ما يعني اطّلاعه بشكل كبير على ما يدور في الملاعب المحلية.

*** كيف ترى اسلوب سيدكا في قيادة المنتخب العراقي. وهل نجح في مهمته؟**

– مع شديد احترامي لشخص المدرب الالماني سيدكا. فهو بعيد عن اللاعبين وعما يقدمونه من مستويات. فقد جيء اليه بمجموعة من اللاعبين ولم يختر لاعبين من غير ما قدم اليه. وهم أنفسهم الذين يخوضون البطولات. وكان الاجدر به ان يطّلع بنفسه بصورة كافية على لاعبي الدوري ويراقب مستوياتهم في المباريات.

*** من تعتقد الاجدر بقيادة دفة تدريب المنتخب العراقي حاليا؟**

– هنالك مدربون اكفاء وقادرون على التصدي لهذه المهمة الوطنية. رغم انهم لم يأخذوا فرصتهم الكافية في هذا الجانب من امثال باسم قاسم وراضي شنيشل وايوب اوديشو واكرم سلمان وغيرهم. واتمنى من الاخّاد ان يعطي هذه الاسماء التدريبية الفرصة لاثبات قدراتهم وكفاءاتهم. وأوجه سؤالا للاخّاد: لماذا يعطى المدرب الاجنبي الفرصة الكافية من دون تحقيقه للنتائج المرجوة. في الوقت الذي تحجب فيه الفرصة عن ابن البلد المطّلع عن قرب على احوال ونفسية اللاعبين وطموحاتهم؟. وأرى ان ابتعاد نشأت أكرم وعماد محمد ومصطفى كريم ما هو إلا سوء فهم حصل بين اللاعبين والمدرب. واعتقد ان سوء الفهم هذا فيما لو حصل تحت قيادة مدرب محلي لاستطاع ان يقلص فجوة الخلافات وسوء الفهم الحاصل بين اللاعبين والكادر التدريبي. على اعتبار ان اللاعب العراقي يتأثر بالكلام الطيب بصورة كبيرة.

*** هل بات العراق يعاني من فقدان المواهب الهجومية وندرتها؟**

– لدينا مواهب كروية عديدة ولاسيما الهجومية. لكن ما يعاب علينا هو افتقارنا للبنى التحتية وغياب الدعم الذي لو توفر لاحتضنت فرقنا ومنتخباتنا مواهب وخامات جيدة ستتبوأ مكانها في مستقبل الكرة العراقية.

*** ما السبل الواجب اتخاذها لتطوير الكرة العراقية ورقيها أسوة بنظرائها من منتخبات المنطقة؟**

– ارى ان تطوير الكرة العراقية يأتي بالدرجة الاساس من توفير بنى تحتية رياضية متطورة ودعم دوريات الفئات العمرية. فضلا عن تشكيل عدد جيد من المنتخبات لتكون رديفا وساندا للمنتخب الاول. بالاضافة الى بث الروح في البطولات المحلية من خلال اعادة اقامة بطولة الكأس وغيرها من البطولات. وهذا ما يسمح للفريق غير الحاصل على بطولة الدوري ان يوجه انظاره نحو بطولة الكأس والسعي للفوز بها. وانا حقيقة استغرب من الدعم اللامحدود للاخّادات الخليجية لمنتخباتها رغم افتقارها للمواهب والخامات الكروية. في حين نرى العراق مليء بالخامات والطاقات الكروية ويعاني من ندرة الدعم.

*** ما أقرب الالقاب الى نفسك؟**

– لقب (الصاروخ) الذي اطلقه عليّ مشجعو نادي الشرطة. بالاضافة الى القاب عديدة اخرى مثل (ابو الغيرة) و (اللاعب الوفي). علما انني وطيلة حياتي الرياضة لم ألعب ضد نادي الشرطة ابدا. حتى عندما مثّلت نادي كربلاء لم العب ضد فريقي المفضل. وهذا نابع من حبي للنادي وجمهوره الكبير.

*** ما أفضل موسم قدمه هاشم رضا؟**

– موسم ١٩٩٨ / ١٩٩٩ كان الاول لي مع نادي الشرطة وكنت حينها اصغر لاعب في الدوري العراقي. وحصلت فيه على لقب هداف الدوري بالاضافة الى لقب هداف الكأس. فضلا عن لقب افضل مهاجم. لذا اعتبره موسما مميزا لي. وكذلك موسم ٢٠٠١ / ٢٠٠٢ الذي حصلت فيه ايضا على لقب هداف الدوري بـ ٣٢ هدفا.

*** أصعب من واجهتهم من حراس المرمى؟**

– حراس المرمى الكفوؤن في العراق هم كثر. لكنني ارى حارس الزوراء عامر عبد الوهاب هو اصعب حارس مرمى واجهته. حيث لم يصدف ان اسجل في مرماه خلال مباراتين خضتها امامه. اما زميلي السابق في نادي الشرطة عماد هاشم فلم العب ضده أي مباراة نظرا للعبي واياه في نفس النادي. مما حال دون احرازي هدفا في مرماه. اما باقي الحراس النجوم كهاشم خميس ونور صبري واحمد علي وجليل زيدان فقد شهدت شباكهم احرازي للاهداف.

*** أقوى مدافع واجهه هاشم رضا؟**

– كنت احسب حسابا لمدافع الزوراء السابق حيدر محمود الذي كان يمتاز بالقوة وسرعة الانقضاض على الخصم. فضلا عن اجادته لالعاب الهواء.

*** أجمل هدف سجلته محليا ودوليا؟**

– محليا اعتز بالهدفين اللذين سجلتهما في مرمى نادي الزوراء في موسم ٢٠٠١ / ٢٠٠٢. حيث كانت النتيجة تشير مع انتهاء وقت المباراة الى التعادل بهدف لمثله. لكنني استطعت احراز الهدف الثاني في الوقت القاتل وتحديدا في الدقيقة ٩٣ لفريق الشرطة والشخصي الثاني لي في المباراة التي امتلأت فيها مدرجات ملعب الشعب الدولي عن آخرها بالجماهير. اما على الصعيد الدولي فاعتز بهدفي في مرمى المنتخب العماني في مباراة تجريبية جمعتنا واياه وكان وقتها أول هدف دولي اسجله. وكذلك هدفي في مرمى فريق الاتحاد السعودي في المباراة التي اقيمت في قطر عندما خضت البطولة الاسيوية برفقة نادي الزوراء على سبيل الاعارة سنة ٢٠٠٠ والتي من خلالها انتقلنا الى الادوار الاخيرة من البطولة التي شهدت تتويج نادي الزوراء بالمركز الثاني في البطولة بعد خسارته للمباراة النهائية في تايلند امام فريق شيميزو الياباني بهدف نظيف.

دراسة الكوردية في بغداد..

خريجوها لا يجيدونها ورئيس القسم لا ينطق بها

فه يلى

في الوقت الذي تستعد فيه وزارة التربية لجعل مادة اللغة الكوردية تشمل صفوف مرحلتي المتوسطة والاعدادية وادخالها ضمن مواد الامتحان الوزاري لمرحلة السادس الاعدادي في عام 2013, أكدت مديرية تربية الدراسة الكوردية والقوميات الاخرى في بغداد وجود بون شاسع في مناهج اللغة الكوردية بين الاقليم والمركز, في حين ذكرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ان اكثر خريجي قسم اللغة الكوردية في جامعة بغداد لايجيدون النطق بها بما فيهم "رئيس القسم".

ويقول مدير عام الدراسة الكوردية والقوميات الاخرى حسين الجاف في حديث لـ(فيلي) إن "وجود الاختلاف الواسع في المناهج الدراسية للغة الكوردية وخاصة في مادتي اللغة الانكليزية والعلوم اثرّ سلبا على نتائج الطلبة الدارسين في الاقليم الذين كانوا سابقا يدرسون خارجه". مرجعا الاسباب في ذلك الى عدم وجود آلية تنسيق بين تربية الاقليم والتربية الاخّادية.ونزحت عوائل عديدة من العاصمة بغداد وباقي مدن المحافظات جراء احداث العنف التي شهدتها البلاد بعد 2003, مما شهدت مدارس الاقليم زخما لتسجيل ابناء تلك العوائل.

ويطالب الجاف بـ"استحداث هيئة تنسيقية مشتركة بين وزارة تربية الاقليم ونظيرتها الاخّادية لمراعاة ومتابعة الطلبة الذين يدرسون في اقليم كوردستان التابعين لبغداد".

ويتابع الجاف بالقول إن "الدراسة الكوردية في بغداد كانت محصورة في المنهج الدراسي لمرحلة الرابع الاعدادي فقط, والآن تمّ اضافتها الى منهج الخامس الاعدادي".يشار إلى أن المديرية العامة للدراسة الكوردية والقوميات الأخرى تشكلت بعد الـ 4من ايلول 2004, وتهدف نشاطاتها الى خدمة التراث والثقافة الكوردية, ونشر اللغة الكوردية في وسط وجنوب العراق ومدارس خارج اقليم كوردستان.

من جهته يقول وكيل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سلام خوشناو في حديث لـ(فيلي) إن "اللغة الكوردية سيتمّ تدريسها مستقبلا في جميع انحاء البلاد ولمراحل متعددة". مستدركا بالقول إن "الكثير من خريجي اقسام اللغة الكوردية في الكليات والمعاهد في بغداد لايجيدون النطق بها ومن بينهم رئيس قسم اللغة الكوردية في جامعة بغداد, وهذا الامر يعدّ مشكلة كبيرة". بحسب تعبيره.

ويبيّن خوشناو أنه "وفقا للسياقات والضوابط المتعبة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في اعداد الكوادر التدريسية فإنه لا يوجد كادر كامل في قسم اللغة الكوردية في جامعة بغداد ممّا جعله معلقا منذ اربع سنوات".

ويرى مختصون ان تعليم مادة اللغة الكوردية خارج الاقليم دون المستوى المطلوب نتيجة قلة الكوادر التدريسية وعدم ايلاء الاهتمام الكافي لتلك المادة. ويؤكدون على ان في حال ادخلها ضمن منهج الامتحانات الوزارية سيرفع من شأنها.

الثقافة والمثقف إشكالية ذهنية كبرى

طالب محمد كريم

الثقافة والمثقف من المفردات التي يتداولها الكثير , وهذا ليس بالجديد . إلا إن السؤال الذي دفع بي إلى كتابة الموضوع هو الخلط الكبير والواسع بين مفردات كثيرة واختزالها في مفردة الثقافة والمثقف. ولذلك انتقد مدني صالح الثقافة في الواقع العربي والإسلامي . كما جاء في قوله: إني وجدت أن الفهرسة الثقافية في القرن العشرين مقلوبة على الرأس وتمشي إلى الوراء فالعلماء والأدباء والفنانون والساسة والأخلاقيون والمشرعون والمنهجيون وفلاسفة التاريخ يتحدثون عن الثقافة وهم يريدون المدنية والحضارة أو كلتيهما أو كلتيهما ومعهما الثقافة وفي هذا ما فيه من الخلط والإرباك والتشويش ويتحدثون عن الحضارة وهم يريدون الثقافة أو المدنية أو كلتيهما أو كلتيهما ومعهما الحضارة وفي هذا ما فيه من الخلط والإرباك والتشويش. فإذا كان هذا هو حال النخبة المتقدمة في الواقع الاجتماعي فكيف بحال البسيطين والسذج من عامة الناس.

إن هذا الإرباك والتشويش ملحوظ ومشخص في مساحة واسعة ولا داعي لنكرانه أو نفيه. جوهر الموضوع أن تكون للثقافة بناء هرمي تصاعدي ترتفع معه الطبقات الاجتماعية. سلبية التخصص في البعض من الإعلام المرئي والسمعي والكتبي. أدى إلى انحراف الذهن عن أصل الصورة الحقيقية للأشياء. وأصبحت عائقا أمام تقدم الدولة والمجتمع أدى بدوره إلى بناء أفقي فوضوي قهقر القاعدة التراثية المتماسكة للأمة. وان النتائج العدمية بالمعنى السلبي والمفقود للعطاء جاء نتيجة بناء ثقافة وهمية. فكيف يتفاعل الفرد مع القاعدة المنطقية (ما في الأعيان يقابله ما في الأذهان).

يرى جميل صليبا كما جاء في معجمه الفلسفي. إن للثقافة نوعين,عاماً وخاصاً والخاص هو تنمية بعض الملكات العقلية. والعام هو ما يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوق وحس انتقادي وحكم صحيح. أي بمعنى انه نوع من التعليم التربوي التي تؤهله إلى اكتساب الحكمة والنظر في الأشياء.

وأضاف ديديه جوليا في قاموسه الفلسفي بان الثقافة هي أنماط متعددة ولكل مجتمع مؤسساته الخاصة التي تعبر بشكل عام عن باطنه الفكري والروحي مع وجود الشرط الدائم على حمل المعنى المعياري أي المذهب الإنساني,ويرفض كل ما ترتب عن المجتمعات البربرية والعنفوانية ولا يمكن تسميتها بالثقافة. لذلك يقول لا نتكلم عن ثقافة بربرية ثقافة آكلي لحوم البشر أو ثقافة عسكرية قائمة على العنف. بل عن الثقافة الهندية والصينية والدينية من خلال عاداتها وتقاليدها المتحفزة.

الثقافة في اللغة الانكليزية CULTUER التي هي اشد تعقيداً عنده تعادل كلمة NATURE وتساوي معنى الطبيعة. إن الرجوع إلى الطبيعة هو إحدى المهمات التي تكفل بها الفلاسفة الكلاسيكيون فقد كانوا يفترضون إن لكل الموجودات حالة يفترض أن تكون لها حالة نهائية وتكون غاية لحركاتها. وبما أن الإنسان جزء من الطبيعة فكان الأولى أن يبحث في طبيعته كموجود يدرك الوجود من خلاله . يبدأ من نفس الإنسان. وهنا تكمن مقولة أفلاطون (اعرف نفسك). ولابد للعقل الإنساني أن تحكمه فكرة ما هو الأفضل ومن هنا كان لابد أن ندخل إلى فلسفة الأخلاق . أخلاق الإنسان التي تنبع من الفضيلة وحب الخير لابد أن يتصف الإنسان بالحكمة والشجاعة والعفة والعدالة. فحتّم على الإنسان واجباً أخلاقياً في تصديه لمعرفة الحقيقة وبما إن الحقيقة الفلسفية غير مكتملة بطبيعتها. فلزم استمرارية البحث من التفكير إلى الفعل الوجودي في كوجيتو ديكارت (أنا أفكر إذن أنا موجود). بمعنى إن كل مثقف لا اثر له لا قيمة له. ويؤكد علي حرب بان المثقف المقصود ليس هو من يمتلك حظا وافرا من الثقافة أو المعارف المشتركة. ولا الاختصاصي في فروع المعرفة أو المنتج في حقل من حقول الثقافة ولا يعني الكاتب أو الأديب أو الفنان وليس هو من يصنع الأفكار أو يخلق بنية فكرية ولا يعني الداعية أو الإيديولوجي أو المنظر العقائدي أو المرشد الروحي أو القائد الثوري أو الزعيم الروحي .

المثقف في المقام الأول هو من تشغله الحقوق والحريات أو مهمة سياسة الحقيقة أو هو الذي يدافع عن القيم الثقافية بفكره وسجالاته.لان المثقف هو الرجل الحاذق الفهم ذو فطنة وذكاء أي ثابت المعرفة .المثقف الذي ينتج إبداعاً ويبدع في الإنتاج ولا يمكن أن يبدع إن لم يأتي بالجديد الذي يضيف شيئا جوهريا إلى القديم,الجديد الذي يتلاءم مع حاجة المجتمع وسؤال اليوم.

والمهمة مشتركة بين المجتمع صانع الثقافة والمثقف المنفعل للثقافة.المجتمع هنا العضو المؤسس والمشارك في تنظيم شؤون الحياة. الذي يستمد ثقافته من تاريخيته في الوجود الفاعل للحضارة.

النحات يحيى بنجشمه:

أتـــألم حين أرى حجرا من أحجار جسر الوند يسقط!!

فه يلي:ماجد السوره ميري

يمتاز فن النحت عن باقي الفنون الجميلة الأخرى بان تعامله ليس فقط مع عيون المتلقي؛ مثلما يكون الأمر في فنون الرسم والتصوير الفوتوغرافي، فهو يجسم الأشكال في أبعادها الثلاثة ويمنح المتلقي إضافة لحاسة النظر أن يتلمس النتاج الفني النحتي ويحس به. وهذه صفة خاصة بهذا الفن وبالفنان النحات الذي يجب أن يكون ذا موهبة خاصة يستطيع من خلالها ومن خلال نتاجه الفني أن يقنع المتلقي...

الفنان يحيى ينجشمه واحد من النحاتين القلائل الذين جادت بهم مدينة خانقين الكوردستانية وحقق شهرة واسعة في المنطقة.

*** هل لنا ببطاقتك الشخصية؟**

ـ يحيى محمود ينجشمه من مواليد عام ١٩٦٦ في مدينة خانقين. أكملت دراستي الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها. ودخلت كلية الفنون الجميلة بقبول خاص تقديرا لموهبتي في مجال النحت وأنهيت دراستي في قسم النحت بامتياز. علما إني فصلت من الكلية لمدة ثلاث سنين لعدم انخراطي في ميليشيات الجيش الشعبي الصدامية. عدت بعدها لإكمال الدراسة بعد صدور عفو خاص عن الكورد حينها...أثناء دراستي في الكلية كان أستاذي الفنان الكبير محمد غني حكمت مشرفا على مشروع البحث الخاص بي. وعندما أدرك مستواي الفني، دعاني للعمل معه، في مشغله الخاص.

هنا أود أن أشير الى أن المعلومات التي تلقيتها أثناء العمل مع هذا الفنان، لم أكن لأحصل عليها حتى لو درست في الكلية عشرين سنة!!. في الفترة نفسها أنجزت العديد من أعمال البرونز.

بعد تخرجي ونتيجة للظروف الصعبة التي عانى منها العراق ابتعدت عن العمل الفني لأربع عشرة سنة، حتى سقوط النظام الدكتاتوري عام ٢٠٠٣ و تحرر مدينتنا خانقين، حيث بادرت حكومة إقليم كوردستان بافتتاح معهد الفنون الجميلة في خانقين حيث كنت أحد مؤسسي المعهد وطوال السنين السبع الماضية عملت رئيسا لقسم النحت والتدريسي الوحيد فيها مما اضطرني لتقديم حوالي ثمانين محاضرة أسبوعيا، حيث ليس لدينا بديل آخر وقد قدرت إدارة المعهد هذه الجهود وكرمتني بميدالية هذه السنة وقد احتل قسمنا المركز الأول في المهرجان السنوي للمعهد هذا العام أيضا.

*** ما نوعية أعمالك الفنية وأهم المنحوتات التي أنجزتها؟**

ـ أنجزت العديد من المنحوتات بكل أنواعها مثل الأعمال الجدارية والتماثيل النصفية والكاملة، وأقوم بتدريسها جميعا في المعهد.

*** وأي الأنواع تفضل؟**

ـ أفضل المنحوتات والتماثيل الكاملة لان هذا النوع يظهر الإمكانية الحقيقية للنحات ومعظم أعمالي من هذا النوع للشخصيات المشهورة.

*** أثناء الوضع الاقتصادي المتردي في العراق والحصار، اضطر الفنانون للعمل التجاري، ماذا عنك؟**

ـ في إحدى السنوات ونتيجة لصعوبة الوضع الاقتصادي والمعيشي اضطررت لفتح ورشة أو معمل صغير لإنتاج التحفيات وبيعها في الأسواق المحلية وفي بغداد، صحيح أن التحفيات أيضا تعد من الأعمال الفنية ولكنها لا توصل رسالة الفن والفنان للاتجاه الصحيح والنتيجة المرجوة، لأنها تكبل الفنان وترغمه على أعمال ترضي أذواق عامة المشترين وكنا ننتج أكثر من خمسة آلاف نسخة للعمل الواحد مما كان يفقدها القيمة الفنية مهما كانت جميلة.

*** كنت اقصد من سؤالي السابق أن أمهد لسؤالك عن مدى إمكانية أن يعيش الفنان بصورة عامة والفنان النحات بصورة خاصة على عمله الفني في الوقت الحالي؟ فهل يستطيع الفنان تأمين العيش الكريم له ولعائلته دون اللجوء لعمل آخر؟**

ـ لولا العمل الوظيفي، لما استطاع الفنان أن يعيش من فنه فقط، لأنه ليس هناك دعم كاف للفنان وليست هناك مؤسسات رسمية ترعاه وتؤمن له موارد العيش ليتفرغ لفنه و إبداعه.

*** ما ابرز أعمال النحات يحيى ينجشمه؟**

ـ في الحقيقة كانت لدي العديد من الأعمال النحتية في بغداد والبصرة لشخصيات كثيرة، فمثلا كان لدي تمثالا من البرونز لأحد الشهداء في مدينة البصرة بتكليف من وزارة الثقافة في حينها، فضلا عن تمثال للشهيد الطيار (النقيب محمد علي العزاوي) الذي قتل عام ١٩٥٩ونصب تمثاله قرب جامع أم الطبول ولا ادري إن كانت هذه التماثيل باقية أم تمت إزالتها في الوقت الحاضر... وبعد سقوط النظام لم يتسن لي إقامة نصب أو تماثيل في الساحات العامة، ولكن لدي العديد من الأعمال داخل المعهد، فضلا عن أن العمل الوظيفي قد استنزف جل أوقاتي وليست عندي الحرية الكاملة للعمل، و هنا أسجل عتابي على المسؤولين في مدينة خانقين، فهم عندما يريدون إقامة تمثال أو نصب معين في الساحات العامة في المدينة يكلفون فنانين من خارج المدينة خصوصا من مدن السليمانية وأربيل ولم يستشيروا فناني خانقين على كثرتهم و كثرة المبدعين في صفوفهم... أورد مثالا على ذلك حالما علمنا بالصدفة أن هناك لدى الجهات المسؤولة في خانقين رغبة أو نية لإقامة نصب أو تمثال للمناضل والمربي الكبير المرحوم عزيز بشتيوان وأعلنوا عن مسابقة لاختيار أفضل العروض واشترك فيها أغلب فناني المدينة ولكن اختير النصب الموجود الآن في إحدى ساحات المدينة وللأسف أقول إن هذا التمثال لا يليق برجل أمضى حياته مناضلا في طريق تحقيق أهداف شعبه، في حين أني قدمت ماكيتا(تمثالا مصغرا) يظهر المناضل عزيز بشتيوان كاملا ويحمل بيده القلم والأوراق وبرأيي لو وضعت البلدية لوحا مكتوبا عليه (ساحة الاستاذ عزيز بشتيوان) لكان أفضل من ذلك التمثال!.

*** ماذا تنتظرون من المسؤولين في خانقين؟**

ـ أتمنى أن يضع المسؤولون في خانقين أيديهم بأيدي الفنانين والمثقفين كي يقوموا بانجاز عمل فني سواء أكان جدارية أو تماثيل لشخصيات خانقين أو أبناءها البيشمركه القدماء وسوف أقوم شخصيا بانجاز مثل هذا العمل ليس من أجل المادة أو الشهرة بل وفاء لهؤلاء الأبناء البررة الذين خدموا المدينة وأهلها، وكما تعلمون فان اليد الواحدة لا تصفق خصوصا وان إقامة نصب كبير يحتاج ملايين الدنانير التي ليس بمقدور الفنان وحده تحملها.

*** الذي يقوم بزيارة خانقين على فترات متباينة يلاحظ أن الساحة الرئيسة في المدينة والتي تسمى ساحة كرندي تحتوي كل مرة على عمل فني متغير، ترى ما السر؟**

ـ إن ساحة كرندي هي كانت وما تزال ملتقى شخصيات ومثقفي وفناني المدينة، ولكنها ومنذ سقوط النظام المباد عام ٢٠٠٣ وحتى اليوم صارت حقلا للتجارب على مختلف الأعمال فتعرضت للتغيير ثلاث أو أربع مرات ولكن العمل الأخير عمل مقبول فنيا وليس لنا عليه اعتراض، سبقه تمثال ببغاء ذلك الطائر المقلد الذي ليس لتمثاله أي معنى أو مغزى ومثلما قلت فان العمل الحالي مقبول واعتراضنا الوحيد انه ليس من انجاز احد من فناني المدينة وحسب علمي انه هدية من الجانب الإيراني، ونحن نقول أوليس من الأجدر أن يعرض عمل من انجاز احد فناني المدينة أم أن السادة المسؤولين غير مقتنعين بمستوى فنانينا!!.

*** كفنانين، ماذا تطلبون من الحكومة المركزية و حكومة إقليم كوردستان؟**

ـ أما الحكومة المركزية فهي لا تبالي بالمدينة ولا تحرك ساكنا للنهوض بواقعها المتردي ولا أظنها تفعل في المستقبل المنظور وأما حكومة الإقليم فنحن نتمنى عليها أن تهيئ مكانا ملائما لجمع شمل كافة الفنانين في المدينة وان يكون لديهم ممثل عنهم في قائمقامية المدينة للتنسيق مع الفنانين من اجل إظهار المدينة وساحاتها العامة بمظهر لائق.

*** هناك العديد من الأماكن التراثية في خانقين كالبيوت والخانات والبنايات التراثية تتعرض لزحف الاسمنت والبلوك عليها، ما موقف الفنانين؟**

ـ (تحسر وضرب كفا بكف) قائلا: أنا أتحسر وأتألم كثيرا لهذه الأماكن، مثل طاق التيلخانة الذي أنشئ زمن اليهود وتم هدمه... أما ما تبقى منها كالجسر الحجري فأنا أتألم عندما تعبر المركبات الثقيلة عليه وشارعه مليء بالمطبات والحفر، أقول أن هذا الجسر أهم معلم من معالم خانقين والحفاظ عليه واجب على الجميع، وكنت أتمنى أن أقوم ببناء بوابة خانقين على شكل طاقين من طوق الجسر بدل تلك البوابة التي أقيمت في مدخل المدينة... ولدينا أماكن تراثية أخرى على هيئة بيوت وبنايات في مناطق (جلوة) و(التيلخانة) ينبغي على المسؤولين والهيئات التراثية وضع اليد عليها للحفاظ عليها وتعويض أصحابها بمبالغ مجزية ليتخلوا عنها ويبنوا بيوتهم في أماكن أخرى لأنهم مضطرون لهدمها.

*** كلمة أخيرة لمن توجهها؟**

ـ اطلب من جميع الخانقينيين بمسؤوليها أن لا يهملوا ولا يتركوا المدينة عرضة للتهميش لأنها مدينة كوردستانية عزيزة تقع مسؤولية الحفاظ عليها على الجميع دون استثناء.

يمكن أن تشكل وفاة حيوان أليف محبوب صدمة قاسية خصوصا على الأطفال الذين لا يدركون بعد مفهوم الحياة والموت. ما هي الخطوات المناسبة للخروج من هذه التجربة وكيف نوظفها لصالحنا بحيث نعلم اطفالنا مفهوم الموت بطريقة مبسطة؟ سواء كان الحيوان الاليف قطا أم كلبا أم طائرا أم أي نوع أخر من الحيوانات الاليفة يجب ألا نقلل من عظمة الموت. ولا نجرد أطفالنا من المشاعر حتى لا نفقدهم عظمة الحياة.

لا تتسرعي في انهاء المسألة:

عندما يموت الحيوان الأليف. سيشعر الطفل بالصدمة. لأن الطفل لا يعرف بعد مفهوم الموت فهو يعتقد بأن حيوانه الاليف يشبه الدمى المحشوة التي طالما كانت موجودة في غرفته. لذا أعطي نفسك وأطفالك الوقت للخروج من الصدمة والحزن.

لا يجب استعجال مشاعر الحزن على أي مستوى. وبأي عمر. في هذه الاوقات يجب أن يساعد الأباء أطفالهم في التعبير عن مشاعرهم ويشجعونهم على ترجمة هذه المشاعر بطرق ابداعية مثل الرسم. الكتابة أو الكلام".

لا تقللي من عظمة الموت:

المشاعر شيء شخصي جدا .. لذا اتركي أطفالك يواجهون مشاعر الحزن الخاصة بهم بطريقتهم — واحترمي هذه المشاعر. يقول دكتور اتركي الاطفال يعبرون عن مشاعرهم ولا تحاولي التقليل من هذه المشاعر بالحديث عن الحيوان الأليف كأنه جماد أو شيء بلا قيمة. بالنسبة للطفل هذا الحيوان الاليف كان صديقه الذي يلعب معه ويطعمه والآن لم يعد كذلك. من الضروري أن يكون الأباء منفتحين بما فيه الكفاية. بحيث لا يشوهوا مفهوم الموت".

الإحتفال بالحياة:

يذكر من الطرق الجيدة للتحرك قدما محاولة تذكر الأوقات الطيبة وعدم الانشغال بالامور السيئة". حاولي منح الطفل مساحة من الوقت للتفكير في طبيعة الموت وبأن كل المخلوقات لها أجل. ولكن هذا لا يعني بأن الحياة ستتوقف على العكس من ذلك هناك مخلوقات تولد وتتذوق طعم الحياة في كل لحظة.

الدفن والذكرى الطيبة:

وأخيرا. يجب أن نستغل موت الحيوان الاليف لتعليم الاطفال الطقوس والتقاليد المتبعة عند الوفاة. تكرم الميت يكون بدفنه. لا رميه في صندوق النفايات مثلا. قد تبدو هذه الخطوات سخيفة للبعض ولكنها مهمة جدا لأن الاطفال الذين يمرون بحالات وفاة لاحقة لأشخاص سوف يواجهون هذه الاحداث بطريقة أكثر عقلانية من غيرهم من الاطفال الذين تم الكذب عليهم في موضوع الحياة والموت أو الذين لم يجدوا أي معانٍ عظيمة في الموت.

ادم كيف تتعامل مع حواء الرومانسية

أولاً: تذكر انك تتعامل مع حواء الرومانسية لذلك تجنب!! التعامل معها بخشونة وتصرف بقمة الرقة والعذوبة.

ثانياً:حواء الرومانسية هي أنثي ضعيفة تحتاج لمن يحميها لذلك كن دائماً الى جانبها فأنت بطلها الأول.

ثالثاً: تجنب محاولة إثارة إعجابها بالطيش والتهور وتصرف بطريقة رجولية ولكن عقلانية طبعاً برومانسية هادئة.

رابعاً: حواء الرومانسية لا يشغل بالها إلا أنت فهي تحاول دائماً وضعك في مركز محيطها. فلا داعي للتذمر إذا ما أخذت برأيك في أصغر الأمور.

خامساً: إذا وجدت مالاتعجبك في تصرفاتها؟؟؟ فتذكر بأنه يعجبك الكثير من تصرفاتها الأخرى فلا بأس بالتغاضي قليلاً.

سادساً: إذا لم يعجبك ماترتديه أو ما تفعله؟؟ فلا تعترض عليه بخشونة وإنما بلطف ذكرها بما هو أفضل منه كأن تقول لها: هذا الثوب جميل ولكنك بدوت بالآخر أجمل. أو أنت هكذا أجمل ولكن لو فعلت كذا لكان أجمل.

سابعاً: من قال إن الماس صديق الأنثي للأبد فتأكد؟!!! بأن ذلك لا ينطبق على الأنثى الرومانسية فالحب والرومانسية هما صديقاها للأبد.

ثامناً: لا تنسي إبداء أي مناسبة سعيدة ودائماً سارع في تجهيز الشموع والورود للمناسبة ولا داعي للتكلف بالهدايا الثمينة فأنت أثمن ما تملك.

تاسعاً: لا تحاول تقديم الهدايا الفاخرة لها لتجعلها تتغاضى عن بعض تصرفاتك!! بل اجعل حبك ورومانسيتك هي دافعها الدائم للتغاضي.

عاشراً: حين تكون معها لابد أن تكون بأبهي مظهراً فأنت أميرها الذي امتلك قلبها. وتذكر دائماً أن حواء الرومانسية هي: كالوردة المتفتحة سرعان ماقد تذبل وقد تمزق اوراقها بسهولة. يعذب المرأة كثيراً صمت الرجل.. إنها لاتدري لماذا يصمت.. ذاك لأنها لا تصمت إلا عندما تكون غاضبة و محبطة أو حزينة.. أما حينما ترتاح فهي تثرثر.

ما هي وحمات الولادة عند الأطفال ؟!

هي علامات تظهر على جلد الأطفال منذ ولادتهم, ويتراوح لونها بدرجات كل من الأحمر والبني والأزرق والبنفسجي والأسود.

أنواع الوحمات:

١- بقع كافي كافيه: هي بقع ذات لون بني باهت. أي أشبه بلون مزيج القهوة والحليب, وظهورها قد يكون طبيعياً, وفي بعض الأحيان. حينما يكون عدد تلك البقع كثيراً ومساحة بعضها كبيرة نسبياً, فإن ظهورها قد يكون دلالة على وجود بعض الأمراض المرتبطة بالخلايا العصبية وتورمها إما في الجلد أو في الدماغ أو في العين أو في مناطق أخرى.

٢-الشامات: وهي عبارة عن تجمعات صغيرة لخلايا جلدية ذات كمية عالية من الصبغة, وتقريباً لا يُخلو إنسان على سطح الأرض من أحدها في منطقة ما من جلده, وغالباً ما تظهر بعد الولادة, أما ظهورها قبل الولادة. وبكميات وأحجام غير معتادة فإن مخاطر تحولها إلى أورام تظل واردة, وخاصة عند ملاحظة زيادة حجمها.لذا فإن أية شامة تبدو على الطفل منذ ولادته. تحتاج إلى فحص الطبيب, وأي تغيير فيها تلحظه الأم. يجب إخبار الطبيب به. وخاصة من نواحي زيادة الحجم أو تغيير اللون أو حصول تقرح فيها أو إثارتها للحكة.

٣-البقع المنغولية: والبقع المنغولية. عادة ما تأخذ لوناً أزرقاً أو مائلاً إلى البنفسجي, وتظهر في الغالب على منطقة أسفل الظهر, وقليلاً ما تبدو على الذراعين أو البطن والأكثر إصابة بها هم المواليد ذوي البشرة الداكنة, وقد تستمر بضعة أشهر أو سنوات. لتزول بعدها. أو تستمر طوال العمر ومن المهم إدراك أنها لا تتحول مطلقاً إلى أورام سرطانية ولا تتسبب بأية مشاكل وغالباً لا يتطلب ظهور البقع هذه أية معالجة. ما لم تتحول إلى أورام , وخاصة الشامات وثمة وسائل حديثة بالليزر للتخفيف منه, وجب مراجعة الطبيب عند التفكير بما هو أفضل للتعامل.

شذرات

إعداد: سارا علي

لا تقولي

لا تقولي مطراً كان هذا الذي يهبطُ إلى القاع
لا تقولي يشبه الكواكب المتساقطة آخر الليل
لا تقولي مطراً
إنه الروح بعد أن فقدت بريقها
فتركت الحبل على الغارب
غارب المطر والسخام والكواكب المتساقطة آخر الليل!

من حسن حظي إنك لي
ومن حسن حظك إنني مطرود من الفردوس
ذلك الذي تتربعين على وسادته
كآخر المارين من الملائكة
أولئك الذين تركوا أثراً
في بستان الرب القائظ هذا
حيث الرحمة تقفز هنا وهناك دون أن تستقر
وإلا كيف تفسرين ظواهر الخسران هذه:
الروح وفقدانها
والضمير الذي لم يعد مشرقا
والسخام الذي يهطل كل صباح
مقروناً بالكواكب المتساقطة آخر الليل
أيتها الريح
عن أية واقعةٍ تبحثين
في هذا الرواق الآيل للسقوط
لم يبق رجل سواي
أنا حارس حقيقة الأشباح
أقدامي طافحة بالطيور والأطفال
وصدري زاخر بأصوات الفتيات اللاتي لقين حتفهن في عهد الشباب
في يديّ ينساب رقص البلابل
على قبور الشباب الراحلين
وفي ضحكتي آلاف الورود التي لم تكتمل

لك المناطقُ النائيةُ في الرأس
تلك المعارج الوهمية
والرؤى والسنابل والنسائم
رفيقات وحدتي الكنز
أشرب كأسك
لتدور بي الأرض وتدور
ولا أنتمي ولا أشتهي ولا أغرق.
يا رفيقات وحدتي الكنز
اغسلي شَعري بالغسَق
وامسحي جفوني بتراب البَصَر
هذا الذي اختلطتْ ألوانه في عينيّ
هذا الذي جُلتُ في الأرض بحثاً عنه
في حنجرة الخريف

عن سخونة الظهيرة كنت تتحدثين
وكنتُ أصغي بدافعٍ من جحيم
جحيم الرب الذي وسعت محبتّه كل شيء
قلبك وقلبي وأناملنا المولعة بالتلويح
عن سخونتها كنت تتحدثين
فيما كنت أحلم بليالي الرب الطويلة
حيث الناس جياع بطيبة منقطعة النظير
وكان المطر غزيراً
والضمير يلمع مثل الكواكب
لا تقلقه سوى الكراهية التي تلوح من بعيد
تطاردها على الدوام فكرة المحبة
تلك التي انشطرت ذات يوم
من الكواكب المتساقطة آخر الليل.

ألف نفسي ،خائفا .. كامرأة وحيدة
بلا صداه،يزحف نحوي،يبحث في جسدي عن كلمات
(لقاء)متي تموت الحرب؟سنلتقي في الأرض الحرام
تحت شجرةٍ،ترتعد من الشظايا
هناك .....تتنفس الزهور ،رائحة البارود،ونحن نتنفس
رائحة البقاء،ويداك الباردتان،يكنسان الذعر من الأرض
وقلبي الحزين،يرمي كل شيء في القمامة
كلانا....كافأ الحياة كما يجب
ونام بلا وداع يغفو بانتظار قبلتي
هو الذي أحببتُه وحضنني
ليس البحرَ الذي تعرفون
ولن تعرفوه،إلاّ من زرقةِ قلبي.

شفق
نيوز
الخبر بين يديك
بمهنية وحيادية
WWW.SHAFAAQ.COM